تدعم المرأة ..الشباب ..الأقباط ..وذوى الإعاقة

اللجنة العامة بالبرلمان توافق على مقترحات التعديلات الدستورية

ALMUSSAWAR MAGAZINE Issue NUM: 4922

المصوّر

المصور + الملحق الرياضى السعر ١٠ جنيهات

٦ فبراير ٢٠١٩ - ١ جماد ثانى



كيف سددت القاهرة ديون سنة الإخوان السوداء؟



أسسها أميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٦ فبراير ٢٠١٩ م
١ جمادى الثانى ١٤٤٠ هـ



أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

رئيس مجلس الإدارة: **مجدى سبلة**

رئيس التحرير: **أحمد أيوب**

مستشار التحرير العام: **سليمان عبدالعظيم**

مستشارو التحرير: **نهال الشريف** - **نجوان عبداللطيف** - **عبدالرحمن البدرى**

مديرو التحرير: **إيمان رسلان** - **طه فرغلى** - **عبداللطيف حامد**

سكرتير التحرير: **سامى الجزار**

هيئة التحرير: **هالة حلمى** - **عزة صبحى** (الخارجى) - **السيد عثمان** (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة ج.م.ع.
فاكس: EAX: ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009 @ yahoo. com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

عاجل قبل الطبع

اللجنة العامة بالبرلمان توافق على مقترحات التعديلات الدستورية

وافقت اللجنة العامة لمجلس النواب على مقترحات التعديلات الدستورية التى قدمها خُمس أعضاء المجلس، الموافقة جاءت بالأغلبية المتطلبة قانونا وبما يفوق ثلثى الأعضاء، وحسب البيان الصادر عن اللجنة العامة عقب الاجتماع الذى استمر لمدة ساعتين صباح أمس الثلاثاء ، فإن التعديلات ضمنت دعما حقيقيا لتمثيل المرأة والأقباط والشباب وذوى الإعاقة والعمال والفلاحين والمصريين فى الخارج.

التعديلات المقترحة تضمن دعم تمثيل المرأة والشباب والأقباط وذوى الإعاقة والمصريين فى الخارج بشكل دائم

تقرير اللجنة أكد على المرجعية الدستورية لطلب التعديل والمبادئ الأساسية التى تكفل تحقيق الأهداف المرجوة منه

كتب: عبدالحميد العمدة- رانيا سالم

أكد البيان أن الدكتور على عبدالعال رئيس مجلس النواب افتتح الإجتماع مذكراً بما انتهت إليه اللجنة من مناقشات وآراء فى اجتماعها السابق، وأنه قد تم تضمينها فى مشروع التقرير الذى أعده مكتب المجلس كلجنة فرعية منبثقة عن اللجنة العامة، ونوّه فى بداية الاجتماع أن مشروع التقرير هذا غير نهائى وسيتم تضمينه الملاحظات التى قد يبديها السادة الأعضاء أثناء المناقشة بعد الانتهاء من تلاوة مشروع التقرير.

وتم طرح مشروع التقرير للتصويت عليه وفقاً لحكم المادة (١٤٢) من اللائحة الداخلية للمجلس، ووافقت عليه اللجنة العامة بالأغلبية المتطلبة قانوناً من أعضاء اللجنة العامة بما يفوق ثلثى عدد أعضائها.

وبدأ عبد العال بتلاوة نص مشروع التقرير، والذى تضمن خمسة أقسام رئيسية هي:

القسم الأول: المرجعية الدستورية واللائحية لطلب تعديل الدستور.
القسم الثاني: مضمون طلب التعديل.
القسم الثالث: مدى استيفاء الطلب للاشتراطات الدستورية واللائحية.
القسم الرابع: المبادئ الأساسية التى تقوم عليها التعديلات المقترحة.
القسم الخامس: رأى اللجنة.

وتم رصد المبادئ الأساسية التى تكفل تحقيق الأهداف المرجوة من طلب التعديل على النحو التالي:

أولا: فى مجال زيادة التمثيل ودعم الحياة السياسية والتوازن بين طوائف المجتمع:
(أ) دعم تمثيل المرأة فى المجالس النيابية ووضع نسبة محجوزة دستورية لها.
(ب) استمرار تمثيل العمال والفلاحين فى المجالس النيابية بعد أن كان تمثيلاً مؤقتا.
(جـ) استمرار تمثيل الشباب والأقباط والمصريين فى الخارج وذوى الإعاقة بعد أن كان تمثيلاً مؤقتاً.

ثانيا: فى مجال إصلاح نظام الحكم والتوازن بين النموذج البرلمانى والرئاسى:
(أ) إمكانية تعيين نائب لرئيس الجمهورية أو أكثر.
(ب) تعديل مدة رئاسة الجمهورية لتصبح ست سنوات بدلاً من أربع مع وضع ما يلزم من أحكام انتقالية.

ثالثا: فى مجال السلطة القضائية:
(أ) تنظيم آلية موحدة لتعيين رؤساء الهيئات القضائية والنائب العام ورئيس المحكمة الدستورية العليا.
(ب) إنشاء مجلس أعلى للشئون المشتركة للقضاء.

رابعاً: فى مجال مهمة القوات المسلحة:
(أ) إعادة صياغة وتعميق دور القوات المسلحة.
(ب) جعل تعيين وزير الدفاع بعد موافقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة.
(ج) إسباغ الحماية القانونية على المنشآت الحيوية والمرافق العامة.

خامساً: فى مجال إصلاح نظام الانتخابات: حذف عبارة التمثيل المتكافئ للناخبين، لما أثارته من خلاف فى التطبيق العملى التزاماً بحكم المحكمة الدستورية الصادر فى هذا الشأن.

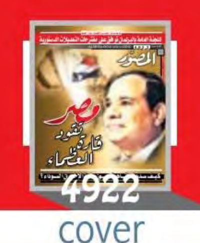
سادساً: إنشاء وتنظيم مجلس الشيوخ:
استحداث مواد جديدة تنظم الحد الأدنى لعدد أعضائه وشروط العضوية واختصاصه ومسئولية الحكومة أمامه وعدم جواز الجمع بين عضوية مجلسى النواب والشيوخ.

سابعاً: فى مجال إدارة الصحافة والإعلام: حذف المادتين ٢١٢ ، ٢١٣ بشأن الهيئة الوطنية للإعلام، والهيئة الوطنية للصحافة.

وبعد الانتهاء من تلاوة مشروع التقرير، دارت مناقشات بشأنه، وأكد أعضاء اللجنة العامة على كل ما ورد بمشروع التقرير.



ALMUSSAWAR MAGAZINE



4922
cover

Content

Issue NUM: 4922

يواصل..

يوسف القعيد - محمد الحنفى - جمال أسعد

مقالاتهم الأسبوع القادم



الصباح .. واليرموك
القوات المسلحة تحمى الاستقرار بالمنطقة

واصلت عناصر من القوات المسلحة المصرية والكويتية، تنفيذ أنشطة وفاعليات التدريبات المشتركة (الصباح - ١) و(اليرموك - ٤)، التى تنفذ بالتزامن على مدار عدة أيام بنطاق المياه الإقليمية والقواعد الجوية لدولة الكويت الشقيقة .

حيث نفذت عناصر القوات البحرية العديد من التدريبات المسبقة، للتدريب على حماية سفينة ذات شحنة مهمة بواسطة التشكيل البحرى، وتنفيذ تجارب المواصلات الإشارية والمناورات الملاحية، والتدريب على التعاون فى تدمير الوحدات البحرية المعادية، كذلك تنفيذ حق الزيارة والتفتيش وأعمال البحث والإنقاذ، وتنفيذ تشكيلات الإبحار نهارا وليلا والتدريب على الإمداد والتزوّد بالوقود فى البحر وتنفيذ رمايات بالأعيرة المختلفة على هدف سطحى بالبحر .

كما بدأت عناصر القوات الخاصة البحرية بعرض المعدات المشاركة فى التدريب، وعقد المحاضرات النظرية والعملية، وتنفيذ الرمايات غير النمطية بالذخيرة الحية، والتدريب على مكافحة الألغام، وتنفيذ دوريات مشتركة للإغارة، وتنفيذ الكمائن، والاستطلاع للأهداف المعادية .

ونفذت عناصر قوات الدفاع الجوى، محاضرات للتعارف والدمج بين القوات والتدريب على أنسب أساليب الاشتباك مع الأهداف الجوية المختلفة، وأعمال القيادة والسيطرة، والتدريب على الرمايات الأرضية باستخدام المقلدات واكتشاف الأهداف الجوية المعادية .

وقامت عناصر القوات الخاصة من الصاعقة والمظلات بتنظيم معرض للأسلحة والمعدات المشاركة فى التدريب من الجانبين؛ للتعرف على الخصائص القتالية وتوحيد المفاهيم، كذلك التدريب على اقتحام المناطق المبنية ووسائل المواصلات، وتحرير الرهائن، وتنفيذ الرمايات من أوضاع الرمى المختلفة، والتدريب على أعمال توجيه الطائرات المقاتلة بالليزر أثناء تنفيذ المهام القتالية (JTAC) .

هذا وتواصل عناصر القوات الجوية المشاركة فى التدريب الجوى المشترك (اليرموك- ٤) عقد المحاضرات النظرية والعملية، ومناقشات ما قبل الطيران والتدريب على تبادل الأطقم الفنية والهندسية والخبرات فى صيانة وتجهيز المقاتلات قبل وبعد الإقلاع، كذلك تنفيذ العديد من الطلعات المشتركة للدفاع والهجوم على الأهداف الحيوية بما يساهم فى تنفيذ عمل جماعى مشترك بدقة وكفاءة عالية .

يأتى ذلك فى الوقت الذى تستمر فيه كافة القوات فى الإعداد والتجهيز لتنفيذ المراحل الختامية للتدريبات، التى تشمل تنفيذ عملية إبرار بحرى، وتأمين رأس شاطئ، وتطهير بؤرة إرهابية مسلحة بالتعاون الوثيق بين مختلف الأسلحة والتخصصات، بما يؤكد قدرة القوات المسلحة لكلا البلدين الشقيقين على مواجهة التحديات المشتركة لتحقيق الأمن والاستقرار بالمنطقة .



الأديب السعودى القشعمى فى معرض الكتاب:
المبتعثون الأوائل شكلوا النواة الأولى فى عملية تحديث المملكة

أكد الأديب والكاتب السعودى «محمد عبدالرازق» أن المبتعثين الأوائــل هــم الـذيــن شكلوا النواة الأولى فى عملية التحديث فى مرافق المملكة وفى مجالات المسئولية المتعددة، فكان منهم الـوزراء والأدباء والسفراء والحقوقيون والمهندسون والأطباء والعسكريون.

وأضاف «القشعمى» خلال ندوته التى نظمها الصالون الثقافى للجناح السعودى فى معرض الكتاب تحت عنوان «البعثات الطلابية الأولى فى مصر» أن البعثات الطلابية السعودية إلى مصر بدأت فى وقت مبكر منذ توحيد المملكة على يد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام ١٩٢٤ ميلادية، وأنه سبق ذلك محاولات فردية مبكرة من البعض للمجيء إلى القاهرة للدراسة فى الجامع الأزهر الشريف، كان أكثرهم من منطقة الحجاز، وكذلك بعض الأفراد من منطقة نجد بالمملكة، مثل محمد السليمان الفرهود، الذى جاء قبل الحرب العالمية الأولى ودرس بالأزهر.

وأشار «القشعمى» إلى أن البعثات الرسمية كانت الكوكبة الأولى من المبتعثين إلى مصر على مستوى المسئولية المناطة بهم، فقد شغلوا مناصب مهمة فى الدولة بعد أن شقوا طريقهم وأثبتوا جدارتهم، بالرغم من أنهم قد جاءوا من بيئة محافظة إلى بيئة أكثر انفتاحاً وتطوراً، ومع ذلك فقد جدوا واجتهدوا وعادوا إلى وطنهم يحملون الشهادات العليا والدرجات العلمية التى تؤهلهم ليساهموا بجدارة فى بناء وطنهم بقوة واقتدار.



أطباء «النجيلة».. سياحة الجراحات النادرة

تقرير: نور عبد القادر

نجحت وحدة جراحات الأورام وتجميل الوجه بمستشفى النجيلة بمطروح فى تحويل المدينة إلى مقصداً للزوار من جميع المدن المجاورة ومن محافظات مصر المختلفة لقدرة الفرق الطبية بها على إجراء العديد من الجراحات النادرة.

محسن طه، وكيل وزارة الصحة بمطروح، أكد أن الوحدة تعد الأولى من نوعها فى علاج أورام وتشوهات الرأس والرقبة، ولذلك تستقبل حالات من كافة محافظات مصر ومديرية الصحة وفرت كافة الاحتياجات للوحدة، من كيماويات بالمعمل وصبغات بالأشعة ومستلزمات طبية لإجراء مثل هذه الجراحات الدقيقة المتمثلة فى «أورام الوجه الملونة، أورام الفك والفم، أورام الأنف والأذن والحنجرة، أورام الغدد واللسان، جراحات تجميل الأنف والأذن والحاجز الأنفى، تشوهات الوجه بالأطفال مثل الشفه الأرنبية والعيوب التكوينية بالحلق.





بسبب العرض اليابانى..

«القومية للأنفاق» تؤجل تنفيذ «مترو الهرم» ثلاثة أشهر

تقرير: أحمد جمعة

أثار رفض الهيئة القومية للأنفاق، العرض اليابانى المقدم للحصول على الأعمال المدنية لمشروع «مترو الهرم»، والذى يمثل المرحلة الأولى للخط الرابع والممتدة بطول ١٩ كيلو مترًا و١٧ محطة، العديد من علامات الاستفهام حول تنفيذ المشروع ومواعيد تسليمه والبدء فيه، خاصة أن الهيئة كانت قد بدأت فى تلقى عروض المناقصات الخاصة به، وهو ماتسبب فى تأجيل البدء فى تنفيذه لمدة ٣ أشهر، لحين طرح مناقصة جديدة خلال شهرين على أقل تقدير.

الدكتور عمرو شعت، نائب وزير النقل، قال إن رفض العرض اليابانى جاء نتيجة للزيادة التقديرية للمشروع عن التى وضعتها وزارة النقل، وهذا لا يعنى توقفا كاملا للمناقصات، خاصة فى ظل استمرار مناقصتى الأعمال الكهربائية ونظم الإشارات، وكذلك مناقصة الوحدات المتحركة.

وقال المهندس حسن توفيق، المتحدث باسم الهيئة القومية للأنفاق، إنه مع بداية أى مشروع تُحدد القيمة التقديرية للأعمال طبقا لقانون المناقصات والمزايدات ولا يجوز القبول بعرض أكبر من القيمة التقديرية للأعمال»، موضحًا أنه سيتم إعادة طرح مناقصة جديدة بشأن الأعمال المدنية خلال شهرين من الآن، على أن يتم توسيع العروض لتضم شركات عالمية، بدلا من المناقصة التى تم تحديدها على الشركات اليابانية كما كان فى المناقصة الأخيرة، وذلك لن يؤثر على استمرار تمويل القرض اليابانى للمشروع، الذى يُقدر بـ ١,٢ مليار دولار.

شعت

وأشار «توفيق» إلى استمرار التجهيزات لبدء المشروعات، بتنفيذ التحويلات المرورية وتحويلات المرافق «المياه – الكهرباء – الغاز – الاتصالات»، قبل بدء الحفر والأعمال المدنية.

وزير الاتصالات:

8 مجتمعات للإبداع الإلكترونى


عمرو طلعت

تقرير: عبد اللطيف حامد

أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أن الدولة المصرية تدعم بقوة الاستثمار فى الطاقات الخلاقة للشباب من خلال برامج بناء القدرات ودعم ريادة الأعمال والإبداع التكنولوجى، والعمل على تنمية المهارات الرقمية لديهم، وتأهيلهم لبناء صناعة المعرفة وتصميم التطبيقات اللازمة للدفع بعمليات التحول إلى المجتمع الرقمى.

وقال د. طلعت خلال لقائه أول أمس مع بيتر التماير، وزير الاقتصاد والطاقة الألمانى، إن وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات توفر العديد من البرامج للشباب والشركات الناشئة لتحفيز الإبداع وتشجيع ثقافة العمل الحر من خلال دعم منظومة ريادة الأعمال والحاضنات التكنولوجية، وتشجيع مشاركة الشركات الناشئة المحلية فى عدد من المحافل الدولية المتخصصة.

وأضاف وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أن هناك تعاونا مع وزارة الاستثمار والتعاون الدولى فى مجال دعم الإبداع وريادة الأعمال من خلال مبادرة «فكرتك شركتك»، بالإضافة إلى التنسيق مع وزارة التعليم العالى والبحث العلمى فى تدشين ٨ مجتمعات للإبداع التكنولوجى بالجامعات الإقليمية.

ومن ناحية أخرى، أوضحت مؤشرات الأداء الاقتصادى للربع الثانى من العام المالى الحالى ٢٠١٨-٢٠١٩، التى أعلنتها وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى مؤخرا أن قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات حقق نسبة نمو وصلت لنحو ١٦,٤ فى المائة، وهى الأعلى على مستوى قطاعات الدولة، كما بلغت نسبة مساهمة القطاع فى الناتج المحلى الإجمالى نحو ٨ فى المائة.

وأشار د. عمرو طلعت إلى أن نجاح القطاع فى تحقيق طفرة إيجابية فى مؤشرات الأداء الاقتصادى يأتى نتيجة تنفيذ عدد من المشروعات والمبادرات التى تهدف إلى تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات، وتهيئة بيئة جاذبة للاستثمار والإبداع التكنولوجى وزيادة التنافسية للشركات الصغيرة، والسعى نحو زيادة صادرات خدمات تكنولوجيا المعلومات بالتوسع فى الأسواق العالمية، وتوطين صناعة الإلكترونيات.

وأشار السيد الوزير إلى أن قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات يمتلك ثروة بشرية عظيمة، حيث يعد تنمية قدرات الشباب هو الركيزة الرئيسية التى تقوم عليها استراتيجية الوزارة، مؤكدا أن هذه المؤشرات الإيجابية تعد حافزا للعاملين بالقطاع لبذل مزيد من الجهد ومواصلة العمل لتحقيق الأهداف المنشودة والمساهمة فى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

328 مواصفة جودة جديدة


أشرف عفيفى

تقرير: محمد السويدى

اعتمدت هيئة المواصفات والجودة ٣٢٨ مواصفة قياسية مصرية فى قطاعات الغزل والنسيج والصناعات الهندسية والصناعات الغذائية والصناعات الكيماوية ومقاييس الصيانة الميكانيكية بغرض التعديل أو التحديث أو الإلغاء أو التصويب.

المهندس أشرف عفيفى، رئيس الهيئة، قال إن المواصفات تنوعت ما بين المواصفات الجديدة والمقدمة، حيث شملت ٣٨ مواصفة فى قطاع الغزل والنسيج، ٤٢ مواصفة فى قطاع الصناعات الهندسية، و٣٠ للصناعات الغذائية و١٢٧ فى قطاع الصناعات الكيماوية و٩١ بقطاع المقاييس، وتم إعداد المواصفات بالتعاون والتنسيق بين هيئة المواصفات والجودة وكافة قطاعات الصناعة والغرف الصناعية.

وأشار إلى أن أهم المواصفات التى تم اعتمادها فى قطاع الغزل والنسيج شملت النسجيات والأجولة المصنعة من ألياف البولى إيثلين العالية الكثافة وألياف البولى بروبلين لتعبئة ٥٠ و٢٥ كجم، وطرق اختبار أقمشة التريكو وأغطية الأرضيات النسجية وطرق اختبار لتحديد تماسك شعيرات الوبرة باستخدام جهاز مارتندال المعدل إلى جانب التوصيف.

المواصفات القياسية الجديدة التى تم عرضها فى قطاع الصناعات الهندسية كما قال عفيفى شملت أيضا كفاءة استهلاك الطاقة للأجهزة المنزلية الكهربائية وطرق قياس وحساب كفاءة استهلاك الطاقة لسخانات المياه الفورية وسخانات المياه الفورية وطرق قياس الأداء بالإضافة إلى بطاقة كفاءة الطاقة للأفران المنزلية التى تعمل بالغاز والأجهزة التعويضية والتقويمية فى حالة نقص الأطراف إلى جانب طريقة وصف مكان البتر للطرف السفلى والأجهزة التعويضية والتقويمية فى حالة نقص الأطراف وطريقة وصف مكان البتر للطرف العلوى.

أكد الشيخ سلطان بن محمد القاسمى، حاكم الشارقة، اعتزازه بجامعة القاهرة، لافتا إلى أنه تخرج فى كلية الزراعة بها.
وأضاف حاكم الشارقة، خلال لقائه مع عمداء ومسئولى جامعة القاهرة، بحضور الدكتور خالد عبدالغفار، وزير التعليم العالى والبحث العلمى، والدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، مؤخرا فى قاعة أحمد لطفى السيد، «أنتمى لهذه الجامعة وهى من أسستنى بالفكر الأكاديمى، مصر هى التى ثقفتنى، وانعكس ذلك على بلدى».



«د.الخشت» أهداه نسخة من مجلة «الهلال»..

الشيخ سلطان القاسمى حاكم الشارقة من تحت قبة جامعة القاهرة:
مصر صاحبة فضل علىّ وعلى العالم العربى

مضيفا: «نحمد الله أنه أنقذ مصر وظلت واقفة فى الوقت الذى يترنح ويسقط الآخرون، نحمد الله على ما وصلت إليه مصر وعلى نعمتها ويومًا ما ستكون مصر قمة الدول العربية والإفريقية».

وعن اختياره لكلية الزراعة قائلًا: «مجموعى كان كبيرا فى الثانوية العامة وكنت أستطيع دخول كلية الطب أو الهندسة، لكننى فضلت الزراعة، ومنحتنى مصر مكان طالب مصرى، ألا أكون بارًا بهذه الجامعة؟ وأيام الجامعة كنت أنا وأصدقائى نحب المسرح وكرة القدم، مصر لها فضل علىّ وعلى العالم العربى، كما أن جلوسى فى قاعة الدكتور أحمد لطفى شيء كبير، خاصة أنى كنت أحضر فيها خطابات الزعيم الراحل جمال عبدالناصر».

مضيفا : اليوم لا بد أن أرد الجميل لمصر، فقد تعلمت منها الثقافة، ومن كلية الزراعة الزراعة، ونشكر الأساتذة العظماء بجامعة القاهرة الذين يقدمون الفكر والتنوير لأبناء مصر.

من جانبه قال الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، إن الجامعة قطعت شوطًا كبيرًا فى مشروع الجامعة الدولية بمدينة السادس من أكتوبر منذ وضع حجر الأساس لها خلال شهر أبريل الماضى.

وأضاف «الخشت»: أنجزنا من الأعمال ما يفوق النسبة المقررة بنسبة ١٧ فى المائة ولو ماشى على الطريق هتشوفها وسنطلق اسم الشيخ سلطان القاسمى على أهم وأول مجمع محاضرات فى الجامعة الدولية.

كما أوضح، خلال إلقاء كلمته بحفل استقبال الشيخ سلطان القاسمى حاكم الشارقة بجامعة القاهرة أنه سيدرس مع الشيخ القاسمى إطلاق اسمه على معامل البايوتكنولوجى فى جامعة القاهرة الدولية بمدينة السادس من أكتوبر، خاصة أن هذه المعامل لها صلة وثيقة بكلية الزراعة ومجال دراستها، و«جامعة القاهرة شاركت فى وضع الاستراتيجية العربية للتحول للاقتصاد الرقمى مع جامعة الدول العربية من أبو ظبى».

كما شدد رئيس جامعة القاهرة على أن «التعليم وحده لا يكفى ولابد من تطوير طرق التفكير فى الشارع ومراكز الثقافة، ومن هنا ظهرت أهمية تطوير العقل المصرى الذى تنادى جامعة القاهرة به».

كما أهدى «د. الخشت» حاكم الشارقة عددًا من مجلة الهلال المصرية، وقال «أهدى إليه عددا من مجلة الهلال المصرية التى كان يقرأها من قبل».

> **نحمد الله أنه أنقذ مصر وظلت واقفة فى الوقت الذى يترنح ويسقط الآخرون، نحمد الله على ما وصلت إليه وعلى نعمتها ويومًا ما ستكون مصر قمة الدول العربية والإفريقية**



سلطنة عمان تحتفل بإنجازات إعلامها تحت شعار «إعلامنا - عهد يتجدد»



احتفت سلطنة عُمان بنجاحات الإعلام العمانى وتكريم قياداته ونخبة من رموزه ورواده خلال فعاليات ملتقى الأسرة الإعلامية (إعلامنا-عهد يتجدد)، الذى تنظمه وزارة الإعلام سنويا.

ألقى الدكتور عبد المنعم بن منصور الحسنى، وزير الإعلام، كلمة الوزارة، وأشار فيها إلى أن الإعلام العمانى حقق فى عام ٢٠١٨ عدداً من الإنجازات، ومن أهمها: فوز وزارة الإعلام بجائزة السلطان قابوس للإجادة الحكومية فى الخدمات الإلكترونية كأفضل مؤسسة حكومية منجزة للتحول الإلكترونى، كما تم تنفيذ مجموعة من البرامج التدريبية داخل السلطنة وخارجها تحت مظلة مركز التدريب الإعلامى الذى يعمل بالتعاون مع وزارة الإعلام والهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون وجامعة السلطان قابوس وعدد من مؤسسات الإعلام والتدريب العالمية.

وأشار الدكتور عبد المنعم بن منصور الحسنى إلى أن الوزارة نفذت بالتعاون مع الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون ومكتب الرؤية المستقبلية حتى عام ٢٠٤٠ ندوة «إعلام المستقبل»، كما أقامت السلطنة احتفالية فى الصين بمناسبة ذكرى مرور أربعين عاماً على بدء العلاقات الدبلوماسية العمانية الصينية، حيث تم تدشين النصب التذكارى لسفينة صحار فى مدينة جوانزو، وتوجت الزيارة بتوقيع مذكرة تفاهم فى المجال الإعلامى، بالإضافة إلى المشاركة فى العديد من معارض الكتاب الدولية بالشراكة مع الجهات المعنية.

مسابقة الإجادة الإعلامية - ٢٠١٩

من جهة أخرى أعلن الدكتور عبد المنعم بن منصور الحسنى عن «برنامج تنمية المهارات الإعلامية» ضمن حزمة البرامج التى سينفذها مركز التدريب الإعلامى هذا العام، بالإضافة إلى تنفيذ برنامج «مهارات التعامل مع وسائل الإعلام» لتأهيل المتحدثين الرسميين للمجالس واللجان الحكومية المتخصصة.

كما دشن مسابقة الإجادة الإعلامية لعام ٢٠١٩ التى ستكون مخصصة للإعلام الإلكترونى، وسيتم الإعلان عن محاورها للتنافس عليها، أكد أيضا أن مجلس الحوار الإعلامى سيجوب محافظات السلطنة

وقال الحسنى إن الملتقى يأتى بشراكة إستراتيجية بين وزارة الإعلام والهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون ووزارة التعليم العالى وجامعة السلطان قابوس، أوضح وزير الإعلام أن هناك تعاونا مع وزارة التعليم العالى وجامعة السلطان قابوس لتجميع الدراسات الإعلامية التى ستضمها «المكتبة الإعلامية» المتخصصة فى الإعلام العمانى، وقال إن الوزارة ستتولى طباعة البحث الفائز وتقديمه إلى القارئ على هيئة كتاب، كما بدأ التنسيق مع عدد من الجهات لتجميع عناصر ومواد «متحف الإعلام العمانى».

تكريم روّاد الإذاعة والتلفزيون

شمل برنامج الفعاليات الاحتفاء بالإعلاميين العاملين فى المؤسسات الإعلامية ودارسى الإعلام فى مؤسسات التعليم العالى، وتكريم روّاد الإذاعة والتلفزيون، وتدشين عدد من إصدارات وزارة الإعلام، وتكريم الإعلاميين العُمانيين الفائزين بجوائز عربية ودولية فى العام الماضى.

كما تم الإعلان عن جوائز الإجادة الإعلامية فى مجالات الإذاعة والتلفزيون.

قطر منحتها 10 ملايين دولار للدفاع عن «الجماعة الإرهابية»

«رايتس ووتش».. 6سنوات من الأكاذيب

تقرير: وليد عبد الرحمن

ادعــــاءات، وأكـــاذيـــب، وعـــدم تحرى الـــدقـــة، والاعـــتـــمـــاد على معلومات غير موثقة مصدرها الأكيد جماعة «الإخوان» الإرهابية.. هكذا تعاملت منظمة «هيومن رايتس ووتــش» الأمريكية فى تقاريرها عن مصر فى ملف حقوق الإنسان طوال الـ٦سنوات الماضية.. أخيراً كشفت النيابة العامة كذب المنظمة أمام العالم، بعدما طالبتها بالدقة فيما تنشره، نافية تعرض مُتهمين للتعذيب، كما ادعت المنظمة فى تقريرها الذى أصدرته فى سبتمبر ٢٠١٧. حقوقيون أكدوا أن المنظمة تعتمد على تقارير من الخارج أغلبها لـ «الإخــوان».. وقطر منحت المنظمة ١٠ ملايين دولار للدفاع عن «الإخوان».

«٦ سنوات منذ ثــورة «٣٠ يونيو» تغيرت خلالها توجهات «هيومن رايتس ووتش»، ودأبت على تبنى وجهة نظر التيار المتطرف فى مصر و «الإخوان» الإرهابية، ودافعت المنظمة عنهم بورقة التقارير الحقوقية لتوجيه اتهامات للدولة».. هكذا قال سعيد عبد الحافظ، مدير ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان.

مضيفا: أن المنظمة تبنت عقب «٣٠ يونيو» توجيه الأكاذيب والاتهامات للشرطة، ثم اتجهت إلى الجيش بأكاذيبها، وفى ٢٠١٧ دأبت على السعي للتشكيك فى القضاء.. وتقريرها الأخير أن «النيابة تجاوزت مع بعض المتهمين» خير دليل على هـــذا الـــتـــوجـــه الـــفـــاســـد والتحريض للمنظمة .

«عــبــد الــحــافــظ» أكــد أن المنظمة موجودة فى مصر منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي، وقبل ٢٠١٣ كانت تقاريرها تدور حول عمالة أطفال الشوارع، وتعمل في نطاق ضيق، وتتناول بعض القضايا الأخــرى باستحياء شديد مثل المُعاملة فى السجون.. والسبب فى تحولها لتعمل ضد مصر هو دخــول قطر على خط عمل المنظمة، ومنحها ١٠ ملايين دولار للدفاع عن «الإخـــوان»، والتشكيك فى الشرطة والجيش والقضاء.. وبيان النيابة وثيقة رسمية مهمة كشفت مزاعم المنظمة، لأن النيابة العامة كانت تعمل على مدار عام كامل للتحقيق والتدقيق فى التقرير الذى أصدرته المنظمة، وأثبتت أن المتهمين الــتــى اعتمدت «هيومن رايــتــس» على شهادتهم لم يدلوا بأى معلومات، كما أنهم أقروا بعدم تعرضهم لأى انتهاكات خلال التحقيقات، كما زعمت المنظمة.


المستشار نبيل صادق


حافظ أبو سعدة


سعيد عبد الحافظ


بعد عام 2013 لم يعد لـ «هيومن رايتس» أى تواصل مع مؤسسات الدولة وتعتمد على تقارير من الخارج أغلبها لـ «الإخوان» الإرهابية التى توفر المادة الخام للتقارير وتنشرها على الإنترنت أولاً

«المنظمة تستقى معلوماتها من قنوات الجماعات المتطرفة خاصة فى تركيا وقطر، وتعتمد على تقارير إعلامية لتيارات سياسية متطرفة، وهـو ما يتناقض مع آليات الرصد والتوثيق الدولية عند إصدار أى تقارير تتعلق بحقوق الإنسان»، عبارات أكد عليها «عبد الحافظ» فى سياق حديثه لـ «المصور».

«من أين تأتى المنظمة بمعلوماتها؟»، هـكـذا تـسـاءل حـافـظ أبــو سـعـدة، عضو المجلس القومى لحقوق الإنسان، مؤكدا أنه بعد ٢٠١٣ لم يعد لـ «هيومن رايتس» أى تواصل مع مؤسسات الدولة، واعتمدت على تقارير خارجية أغلبها من «الجماعة الإرهـابـيـة»، التى توفر الـمـادة الخام، وتنشرها على الإنترنت أولاً.

وعن الحل لوقف مثل هذه التقارير، قال «أبـو سعدة» لـ «المصور» لابد من وجود تواصل مع تلك المنظمات، وتأكيد أننا حريصون على التعامل مع تقاريرها بإيجابية، لفحصها، وإعــلان الحقائق.. فعندما تتجه أى منظمة لعمل تقرير، يتم منح السلطات فى مصر فرصة للرد على ما جـاء فى التقرير من معلومات، التى يجب أن تكون موثقة من قبل أى منظمة وليست مُجرد كلام مُرسل.. وبكل تأكيد لو الجهات المعنية وجـدت أى انتهاكات مثلما رصـده التقرير، سـوف تحيل من ارتكبها للمحاكمة، وبذلك تكون المنظمة التى أعدت التقرير حققت هدفها.. والنائب العام المستشار نبيل صادق يتخذ منهجا جديدا الآن فى إجراء تحقيقات موسعة لأى تقرير يصدر.

«أبو سعدة» أكد أن «هيومن رايتس ووتش» وغيرها من المنظمات تواجه الآن إلحاحا شديدا، بسبب تقارير تصدرها صباح كل يـوم منظمات تابعة للإخوان تزعم وجود حالات «اعتقال، أو قتل، أو تعذيب، أو اختفاء قسرى».

«المصرية للتربية المقارنة» تناقش «تطوير التعليم العربى فى عصر التكنولوجيا»

تقرير: هانى حسين

عقدت الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، مؤتمرها الـ ٢٦ تحت عنوان «تطوير التعليم العالى فى الوطن العربى فى عصر التكنولوجيا الفائقة والتنافسية» على مدى يومي ٢٦ يناير و٢٧ يناير ٢٠١٩.

الدكتور شاكر محمد فتحي، رئيس مجلس إدارة الجمعية، رئيس المؤتمر أكد أن المؤتمر يهدف إلى عرض وتدارس الفكر التربوى المقارن فى ظل التكنولوجيا الفائقة والتنافسية، وطرح رؤى وتصورات علمية لنظم التعليم العالمى فى عصر التكنولوجيا الفائقة والتنافسية.

وفى نفس السياق قال الدكتور عبد الناصر محمد، رشاد أمين المؤتمر: «المأمول من فاعليات هذا المؤتمر بحوث ودراســات وأوراق مرجعية وورش عمل وما يصاحبها من حـوارات من الأكاديميين والممارسين والمستفيدين من المنظومة التعليمية فى مصر والوطن العربى وذلك لتحقيق أهداف المؤتمر».

فى حين شدد الدكتور عبد الجواد السيد بكر، أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية جامعة كفر الشيخ، على أن «المؤتمر يثمن العقلية التطورية الناقدة سواء على المستوى الأكاديمى أو التنفيذي».

وأضاف: الجمعية تسعى إلى تطوير نظم التعليم المصرية والعربية فى ظل المتغيرات الدولية الحالية.

أما الدكتور بيومى محمد ضاحي، نائب رئيس الجمعية، فقد أكد أنه من المقرر أن يعقد المؤتمر السابع والعشرون للجمعية فى يناير ٢٠٢٠.



الرئيس التنفيذى الجديد للمصرية للاتصالات:

هدفنا تحقيق أعلى معدل نمو

المهندس عادل حامد

أكد المهندس عادل حامد، العضو المنتدب والرئيس التنفيذى الجديد للشركة المصرية للاتصالات أنه لن يدخر جهدا خلال المرحلة المقبلة لدفع الشركة لمزيد من النجاح، وتحقيق أهدافها مع الاعتماد على فريق مميز من العاملين، من أجل الاستفادة المثلى من الفرص المتاحة، ومواصلة أعلى معدلات النمو بالتركيز على نقاط القوة والترابط داخل منظومة العمل فى كل القطاعات والملفات.

وأشار العضو المنتدب والرئيس التنفيذى الجديد للشركة إلى أن جميع الرؤساء التنفيذيين السابقين، خاصة المهندس أحمد البحيرى قاموا بمجهودات كبيرة لتطوير قطاعات الشركة المختلفة، مما يضع على الإدارة التنفيذية الحالية مسئولية استكمال تلك الإنجازات فى ضوء الاستراتيجية العامة التى تنتهجها الشركة كواحد من أهم الكيانات الاقتصادية بقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى مصر على مدى تاريخها الذى يزيد على ١٦٠ سنة.

ويأتى قرار تعيين المهندس عادل حامد، عضوا منتدبا ورئيسا تنفيذيا للشركة المصرية للاتصالات تماشياً مع خطة الدولة لدفع المبادرة القومية للتحول الرقمى، والذى تلعب فيه المصرية للاتصالات دوراً استراتيجياً، واختيار المهندس عادل حامد، أحد أبناء الشركة، لتولى منصب الرئيس التنفيذى بمثابة تأكيد للثقة الممنوحة فى كوادر الشركة، وما تتطلبه المرحلة القادمة من الإلمام الكامل بجميع أمور الشركة وتفاصيلها التشغيلية.

وقال الدكتور ماجد عثمان رئيس مجلس إدارة الشركة: إن اختيار مجلس الإدارة للمهندس عادل حامد عضواً منتدباً ورئيساً تنفيذياً للشركة يستند لخبرته الطويلة والمميزة وسجله الحافل الذى يؤهله لتوجيه الشركة نحو التحول الرقمى.



«الزراعة» تطارد «جراد الحدود»



تقرير: هانى موسى

اتخذت الإدارة المركزية لمكافحة الآفات بوزارة الزراعة واستصلاح الأراضى عدة إجراءات لمكافحة الجراد الصحراوى فى خمس مناطق حدودية، والتى تقع بالحدود المصرية شمال خط عرض ٢٢ وصولا لمنطقة أبورماد، لملاحقة أسراب الجراد المشتتة من خلال مكافحتها على مدار الأيام الماضية.

وتم تكليف الدكتور ممدوح السباعى، رئيس الإدارة المركزية لمكافحة الآفات بمتابعة الأعمال بأرض الواقع فى مناطق حلايب وأبورماد، الموجودة بالمنطقة الحدودية. وأصدرت الإدارة المركزية لمكافحة الآفات تقريرا بعمل اللجان الفنية بتوسع دائرة المكافحة وأعمال الرصد للجراد الصحراوى وزيادتها إلى ١٤٢٠ هكتارا بدلا من ٩٠٠ هكتار، خلال الأيام الماضية، وتشمل مناطق أبورماد ووادى حوضين ووادى الديئيب ووادى الزعف، من خلال خطة الرصد والمكافحة لجميع الجراد الصحراوى، وذلك اعتمادا على أجهزة المكافحة والتنسيق بين مختلف قواعد الجراد بالمناطق الشرقية والغربية لمنع وصول التجمعات من الجراد الصحراوى باتجاه الأراضى الزراعية فى الدلتا ووادى النيل أو مناطق الاستصلاح الجديدة.

الدكتور ممدوح السباعى، رئيس الإدارة المركزية لمكافحة الآفات أكد أن «لجان المسح والاستكشاف تتابع حالة الطقس أولا بأول لعلاقته بمناطق الأمطار والمساحات الخضراء، لأنها تعتبر من المناطق الأكثر جذبا للجراد الصحراوى والتى يمكن من خلالها وضع بيض الجراد». وأضاف أن غرفة المعلومات بالإدارة المركزية لمكافحة الآفات تتابع تلك التطورات لحظة بلحظة المناطق الخارجية القريبة من الحدود المصرية مثل السودان والسعودية بهدف تحديد اتجاهات أسراب الجراد قبل خروجها من الدول المجاورة، ويتم التنسيق مع منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» والتنسيق معها لتبادل المعلومات والبيانات لتحديد حركة الجراد بين الدولة لضمان نجاح مكافحتها والقضاء عليها، وضرورة تكثيف أعمال الرصد والمتابعة للجراد الصحراوى من خلال تدقيق البيانات وتوفير مختلف أشكال الدعم اللازم للجان الفنية فى ٥٥ قاعدة جراد تنتشر بمختلف المحافظات المصرية.





تواجه التقزم والمبيدات المسرطنة

7 توصيات لـ «سلامة الغذاء»

تقرير: رضوى قطرى

٧ توصيات خرجت بها الندوة التى عقدها معهد التخطيط القومى، عن "سلامة الغذاء فى مصر"، وتم إرسالها إلى رئيس مجلس الوزراء، وجاء على رأسها سرعة إصدار اللائحة التنفيذية للقانون ١ لسنة ٢٠١٧ بشأن إصدار الهيئة القومية لسلامة الغذاء والقرارات اللازمة لتنفيذه.

الندوة التى ترأسها الدكتور علاء زهران رئيس معهد التخطيط، وشارك فيها د. حسين منصور رئيس الهيئة القومية لسلامة الغذاء، وعدد من الخبراء والمختصين وأعضاء.

شملت توصياتها أن الحفاظ على سلامة الغذاء فى مصر سواء على المستوى النباتى أو الحيوانى يتطلب ضرورة التنسيق بين وزارة الزراعة (لمرحلة ما قبل الحصاد) والهيئة القومية لسلامة الغذاء (لمرحلة ما بعد الحصاد)، وتفعيل دور وزارة الزراعة فى الرقابة على استخدام مدخلات الإنتاج أثناء الزراعة من (بذور وتقاوى- مبيدات- أسمدة وكيماويات- مياه الرى) منعا لدخول أى مبيدات خطرة أو مسرطنة.

الندوة شددت على أهمية الاهتمام بالرقابة على كافة المزارع وليس فقط على مزارع السلع المصدرة لضمان الحفاظ على صحة المستهلك المصرى، وكذلك الاهتمام بسلامة الغذاء وخاصة الأغذية الموجهة للأمهات والتى تؤثر على نمو الجنين بصفة عامة، وتساهم فى تقليل نسبة الإصابة بالتقزم وحالات دون الوزن للأطفال تحت سن ٥ سنوات.

وأكدت التوصيات على دور الإرشاد الزراعى فى توعية المزارعين بأهمية الحفاظ على اتباع الإجراءات السليمة فى استخدامات المبيدات ومحفزات النمو لما فى ذلك من آثار مباشرة على النباتات وعلى الإنسان فيما بعد، إضافة إلى التأكيد على دور المستهلك فى حماية نفسه من خلال معرفته بحقوقه وواجباته ووعيه بمصادر التلوث وأثر ذلك على صحته مستقبلاً.



علاء زهران



د. حسين منصور

وتأتى الندوة ضمن فعاليات إعداد تقرير"أوضاع الأمن الغذائى فى مصر" والذى يصدره معهد التخطيط القومى للعام الثانى على التوالى، والذى يأمل بإصداره أن يساهم فى رصد ومتابعة تطورات أوضاع الأمن الغذائى فى مصر بما يساعد على تفعيل الجهود المبذولة لتعزيز مساراته، وأن يلبى حاجة واضعى السياسات ومتخذى القرار، ويكون عوناً للباحثين والدارسين والمهتمين بأوضاع الأمن الغذائى.

ويستعرض التقرير فى عامه الثانى أوضاع الأمن الغذائى فى مصر وتحليل منظومته ومحدداته ومؤشراته، كما يتناول أوضاع الأمن الغذائى على المستوى العالمى والعربى والتحديات التى تواجهه، ويرصد التقدم المحرز بأهداف التنمية المستدامة العالمية المرتبطة بالأمن الغذائى، كما يتناول دور النزاعات المسلحة فى تدهور الأمن الغذائى فى الدول النامية، وفيما يتعلق بالقضية الرئيسية للتقرير والتى تأتى هذا العام بعنوان"سلامة الغذاء فى مصر" والتى تعد من أهم قضايا الأمن الغذائى، فكما هو معروف أن الأمن الغذائى يتحقق عندما يتمتع البشر كافة فى جميع الأوقات بفرص الحصول، من الناحيتين المادية والاقتصادية، على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبى حاجاتهم التغذوية وتناسب أذواقهم الغذائية كى يعيشوا حياة موفورة النشاط والصحة. وبالتالى فإن ضمان الحصول على أغذية مأمونة هو فى حد ذاته عنصر من عناصر الأمن الغذائى، وهو بالفعل ما ذكر صراحة فى تعريف الأمن الغذائى الذى أقره مؤتمر القمة العالمى للأغذية.

٢٥ فى المائة بالغربية والمنيا.. أسعار اللحوم تتراجع فى المحافظات وتشتعل فى القاهرة

تقرير: مصطفى الشرقاوى

حالة انخفاض واضحة فى أسعار اللحوم ظهرت فى كثير من المحافظات والمدن المحيطة بالقاهرة أيضا، لكن لم يلحظها سكان العاصمة بسبب إصرار الجزارين على عدم تخفيض أسعارهم، ففى المنيا سجلت الأسعار انخفاضا تراوح بين ٢٠ الـ ٣٠ جنيها للكيلو، وهو نفس ما حدث فى بنى سويف، بل وصل إلى منطقة الوراق التى وصل فيها سعر كيلو اللحوم إلى مائة جنيه فقط، بينما يصر الجزارون فى الجيزة والقاهرة على عدم التنازل عن ١٦٠ جنيها للكيلو دون أى مبرر، وفى الغربية، خلال ٩٠ يوما شهدت أسواق اللحوم الحية و«المذبوحة» انخفاضا كبيرا فى الأسعار وصلت إلى ٢٥ فى المائة، حيث سجلت أسعار اللحوم الحية الجاموسى ٤١ جنيها للكيلو و٨٠ جنيها لـ«المذبوحة» بعدما قفزت فوق حاجز الـ ١٠٠ جنيه، كما تراجعت أسعار اللحوم الصغيرة البقرى إلى ٤٩ جنيها للكيلو «حية» و١٠٠جنيه للمستهلك. عبدالفتاح بصلة، مدير الغرفة التجارية بالغربية قال: هناك تراجع بالفعل فى أسعار اللحوم اللحية بنسبة تتجاوز الـ ٢٠ فى المائة، ولكن لا توجد تسعيرة جبرية للحوم، ما يعنى أن العملية كلها تخضع للعرض والطلب والمستهلك عليه الاختيار.

فى حين قال حاتم أنور، وكيل مديرية الطب البيطرى بالغربية: هناك عمليات ذبح تتم لصالح مواطنين فى الريف يقومون بها بعد توقيع الكشف الطبى عليها والتأكد من خلوها من الأمراض، وذلك تحت إشراف الطب البيطرى فى الوحدات البيطرية فى الريف.



المصور www.almussawar.com

منظمة الصحة تواجه روماتيزم القلب

إنجاز طبى مصرى جديد، سجلته منظمة الصحة العالمية تمثل فى اختيارها الدكتور علاء الغمراوى مدير البرنامج القومى لروماتيزم القلب، خبيرا ضمن شبكة خبراء روماتيزم القلب التى قررت المنظمة إنشاءها بدول إقليم البحر المتوسط.



المنصب الدولى الذى اختير له «د.علاء» تأتى أهميته لدول الإقليم الـ ٢٢ دولة مجتمعة وليس لمصر فقط، نظرا لقيام خبراء الشبكة بوضع الإستراتيجية الخاصة بالقضاء على روماتيزم القلب.

بدوره.. أوضح الدكتور علاء الغمراوى، أن «منظمة الصحة العالمية لدول إقليم شرق المتوسط، قررت وضع روماتيزم القلب كأولوية ضمن أولويات المنظمة، وبالتالى أصبح مهما عالميا من خلال الدول التى تعانى من ارتفاع معدلات الإصابة لديها، والمعروف أن روماتيزم القلب تكون بدايته بسيطة بإصابة فى الحلق واللوز بالميكروب السبحى، وفى حالة عدم علاج الطفل بالعلاج المناسب فى الوقت المناسب يحدث تفاعل فى الدم وتصاب صمامات القلب بما يسمى بروماتيزم القلب، وتصل الإصابة بعد عدة سنوات إلى الحاجة للتدخل بجراحة قلب مفتوح واستبدال الصمامات التالفة، وذلك رغم بساطة بداية الإصابة.

وأضاف: من المفترض أن الميكروب السبحى يحتاج لمضاد حيوى لمدة عشرة أيام متواصلة، لكن بعض الأمهات بمجرد تحسن حالة الطفل خلال أربعة أو خمسة أيام تقرر وقف العلاج، فتبدأ المشكلات ويصاب الطفل بحمى روماتيزمية، وهنا لابد من اللجوء إلى البديل الذى أوصت به منظمة الصحة العالمية فى الدليل الإرشادى وهو إعطاء حقنة واحدة «بنسلين طويل المفعول» تقضى على الميكروب تماما.

الغمراوى يوجه رسالة مهمة للأمهات وهى حسن المتابعة وعدم التدخل بأدوية دون استشارة الطبيب وهذا يتطلب توعية أيضا بما هو الفرق بين التهاب الحلق الناتج عن الميكروب السبحى والناتج عن البرد، والأخير يكون مصحوبا بكحة وعطس وزكام، أما الأول ويسببه الميكروب السبحى فيكون مصحوبًا بألم فى الحلق وارتفاع فى درجة الحرارة وصديد.

كما شدد «د.علاء» على أنه بجانب توعية الأمهات كانت توعية الأطباء أنفسهم لذا تضمن البرنامج القومى لروماتيزم القلب.



بالتنسيق مع الداخلية والنيابة

الرقابة تضبط ٤ عصابات للهجرة غير الشرعية

تقرير: أحمد جمعة

لإيقاف عمليات الهجرة غير الشرعية للمصريين إلى أوربا ودول الجوار التى استطاعت الدولة المصرية خلال عامين القضاء عليها بشكل تام، واستمراراً لجهود الدول فى مكافحتها، تمكنت هيئة الرقابة الإدارية بالتنسيق مع وزارة الداخلية والنيابة العامة، من الكشف عن أربعة تشكيلات عصابية منظمة، ضمت ٧١ متهما من مختلف المحافظات وهى «القاهرة والجيزة والبحيرة وكفر الشيخ والغربية»، من خلال سعيها للتحايل على إجراءات الدولة المُحكمة لمنع الهجرة غير الشرعية من خلال استخدام المصريين واللاجئين من دول المنطقة لتهجيرهم إلى عدد ١٤ دولة أوربية بخلاف الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

وتسهيلاً لإجراءات الخروج بحسب الرقابة الإدارية، فقد استخدمت العصابات مستندات مصطنعة منسوب صدورها إلى جهات حكومية محلية وأجنبية، أبرزها عقود زواج، وشهادات ميلاد وشهادات دخل، وكشوف حسابات بنكية، وشهادات جامعية، وشهادات من الشهر العقارى فضلاً عن اصطناعهم محاضر منسوبة لأقسام الشرطة.

كما استخدمت أحكاما قضائية مزورة للإيحاء لحكومات الدول الخارجية بالاضطهاد الدينى والسياسى للمهاجرين غير الشرعيين بالمخالفة للحقيقة، بهدف الحصول على اللجوء السياسى بتلك الدول والدعم من مؤسسات حقوق الإنسان.

التحريات أسفرت أيضاً عن تورط أطراف الوقائع فى جرائم الرشوة والإتجار فى النقد الأجنبى والإضرار بالاقتصاد القومى من خلال استلام مبالغ مالية بالعملات الأجنبية من المصريين العاملين بالخارج، والاحتفاظ بها فى حسابات خاصة، وتسليم ما يعادل قيمتها بالعملة المحلية لذويهم بمصر.

فى المقابل، أصدر النائب العام قراره بضبط كافة المتهمين، حيث تم عقد عدة اجتماعات تنسيقية بين هيئة الرقابة الإدارية ووزارة الداخلية: للاستعداد للتنفيذ وقد قام أكثر من ٣٠٠ فرد من الجهتين بمداهمة أماكن المتهمين وضبطهم، وجار العرض على المستشار المحامى العام الأول لنيابة الأموال العامة العليا للتحقيق، واستكمال الإجراءات القانونية.

العصابات الأربعة ضمت 71 متهماً من محافظات «القاهرة والجيزة والبحيرة وكفر الشيخ والغربية»، وسعت للتحايل على إجراءات الدولة المُحكمة لمنع الهجرة غير الشرعية من خلال استخدام المصريين واللاجئين من دول المنطقة لتهجيرهم إلى عدد 14 دولة أوربية بخلاف الولايات المتحدة الأمريكية وكندا

تحقيق عاجل فى شائعة صور بطاقات «مستحقى التموين»

تقرير: بسمة أبو العزم

رغم انتهاء عمليات تحديث بيانات بطاقات التموين، إلا أن عددا من بدالى القاهرة أصروا على عدم صرف مقررات شهر فبراير الجارى، إلا بعد تسليم صور البطاقات الشخصية للمستحقين، وهو ما رفضته وزارة التموين وحذرت منه .

بقال تموينى، رفض ذكر اسمه، أشار إلى أن الوزارة لم تصدر أى قرار بهذا الشأن، وفى بداية الشهر قام مجموعة من البقالين بمنطقتى حلوان والمعصرة بالترويج لشائعة عدم صرف مقررات شهر فبراير قبل الحصول على صور بطاقة الرقم القومى وبيانات كل أسرة، والغريب أن تلك المنطقة معروفة بأنها تضم بؤرا إخوانية ويشاع أنهم يرغبون فى تجميع بيانات المواطنين بتلك الطريقة.

عمرو مدكور، مستشار وزير التموين والتجارة الداخلية لنظم المعلومات، أكد أن ما يحدث مجرد شائعة رصدناها بمحافظة القاهرة فقط، فلم تصدر وزارة التموين أى قرار بخصوص تجميع البقالين لبيانات المواطنين، فلا توجد عمليات تحديث للبيانات حاليا والمتاح فقط التظلمات لمن لديهم مشاكل ببطاقات التموين وتلك العملية تتم داخل مكاتب التموين ولا علاقة للبقالين بها، وناشد مدكور المواطنين بعدم الانسياق وراء مطالبات بعض البقالين بتسليم تلك المستندات لافتًا إلى تواصله مع د. على المصيلحى وزير التموين وعلى الفور أمر بفتح تحقيق عاجل لمعرفة مصدر الشائعة ومن يرغب فى تجميع بيانات المواطنين.

المصيلحى



معيط: الشعب تحمل الإصلاح.. وهيشوف المردود على الأرض



أكد الدكتور محمد معيط، وزير المالية، أن عام ٢٠١٩ سيشهد العديد من التعديلات والتشريعات الجديدة، ومنها قانون الفاتورة الإلكترونية، وقانون الإجـراءات الضريبية الموحد، وسيعرضان على المجتمع المدنى لمناقشته خلال أسبوع، مؤكدا أن نتائج الإصلاح تتمثل فى توفير فرص العمل والقدرة على تمويل المشروعات للمواطنين، مثل توزيع التابلت على طلبة المدارس، ومشروعات الإسكان الاجتماعى، وقوائم الانتظار، وعلاج فيروس «سـى»، قائلا: «زى ما الشعب تحمل الإصلاح يشوف المردود على الأرض».

وأضاف وزير المالية فى مؤتمر صحفى، أن إصلاح المشاكل الاقتصادية تحتاج وقتا طويلا، خاصة فى ظل معدلات نمو سكانى ضخمة، ومشاكل متراكمة عبر السنوات مثل الكهرباء والغاز والعشوائيات وشبكة الطرق والكبارى والنمو المنخفض، وتراجع قطاع السياحة، وسط منطقة مضطربة أمنيا، وفقد ملايين المصريين لوظائفهم فى تلك المناطق، مشددا على أنه يرى حاليا إعداد قانون جديد للمالية العامة للدولة المصرية، سيُلغى بموجبه قانونا الموازنة العامة والحسابات الحكومية، متوقعا الانتهاء منه خلال العام الحالى.

وأشـار معيط إلى العمل على الانتهاء من قانونى المحاسبة الضريبية، للإعلانات على المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعى، والتجارة الإلكترونية، خلال العام الحالى، بالإضافة إلى تعديلات على القانون رقم ٩١ لسنة ٢٠٠٥ للضرائب على الدخل، والمقرر أن يتضمن حلا لكافة المشكلات التى ظهرت خلال التنفيذ.

وكشف وزير المالية عن انتهاء تعديلات قانون الضرائب العقارية، وسيجرى عرضها قريبا على مجلس الـوزراء، وسيتم طرحه للحوار المجتمعى، قبل إرساله لمجلس النواب، لافتا إلى انتهاء الوزراء من إعداد إستراتيجية الدين العام، وعرضها على رئيس الجمهورية وتلقى توجيهات، لافتا إلى الانتهاء من النسخة النهائية بنهاية الشهر الجارى، لافتا إلى أن خدمة الدين العام من أهم التحديات التى تواجه الحكومة.



قبل شهرين من تنفيذه..

خطة «الفرارجية» لإجهاض قانون حظر تداول الطيور الحية

تقرير: بسمة أبوالعزم

رغـم تأكيد مسئولى وزارة الـزراعـة على جديتهم فى تطبيق القانون رقم ٧٠ لسنة ٢٠٠٩ الخاص بحظر نقل وتـداول الدواجن الحية، بداية إبريل المقبل، بمحافظتى القاهرة والجيزة؛ إلا أن هناك حربا باردة يقودها أصحاب محال الدواجن ضد القانون بـدأت لإجهاض تطبيق القـانـون، عـن طريق تجاهل تغيير نشاطهم وتجهيز المحال لتتناسب مع بيع الطيور المجمدة، مستغلين حالة الصمت الحكومى وعدم تحرك الوزارات المسئولة عن تنفيذ القرار، وسط ترويج شائعات بشأن تراجع الحكومة عن تنفيذ قانون حظر تداول الطيور الحية.

أصحاب محلات بيع الطيور يرون أن القانون الجديد سيتسبب فى خراب وخسائر فادحة، لذا قرروا تجاهله مع الاستمرار فى بيع الطيور الحية، آملين فى مراجعة القانون: "وكما كشف أحد أصحاب محلات الطيور، فحتى الآن لم يفكر أحد منهم فى شراء ثلاجات أو تغيير نشاطهم لبيع الطيور المجمدة ولم يتوجهوا لتوفيق أوضاعهم ولـم يتقدموا للحصول على قـروض لتجهيز المحال وشراء ثلاجات حتى يأتى الموعد الذى حددته الحكومة ولن تستطيع إجبار أحد على التنفيذ".

واستكمل الحديث محمد يحيى "فرارجى" بالسيدة زينب، مؤكدا أن الحكومة لن تستطيع تنفيذ القرار، فمنطقة السيدة زينب بالرغم من أنها تضم ثلاثة مجازر، إلا أن أصحاب المحال لا يمتلكون القدرة على تجهيز المحال بالمنطقة وبالتالى سيتكرر ما حدث خلال فترة إنفلونزا الطيور، حيث كانت المجازر تتسلم الطيور حية وتوردها لمحال بيع الطيور سرا فى الخامسة فجرا لتقوم بذبحها وتنظيفها وبيعها للزبائن فى سرية وبالتالى سيتم التلاعب بالقرار؛ لأن الزبائن تفضل الدواجن الحية وبالتالى فى جميع الأحوال لن تنجح الحكومة فى تطبيق القانون.

د.عبد العزيز السيد، المتحدث الرسمى باسم اللجنة المسئولة عن تنفيذ قانون حظر تـداول الطيور الحية، أكد أن هناك تحديات تواجه تنفيذ القانون، فرغم إعلان د.منى محرز، رئيسة اللجنة عن تطبيق القانون فى أول أبريل؛ إلا أن المحليات لم تقم بدورها حتى الآن فى مطالبة المحال بتغيير نشاطهم بشكل رسمي، فضلا عن تأخر انطلاق الحملة الإعلامية الخاصة بتوعية المواطنين بأهمية القانون لمنع التلوث وإقناعهم بأهمية تغيير ثقافة التعامل مع الطيور الحية، والقروض التى تيسرها الغرف التجارية بالتعاون مع جهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة لمساعدة أصحاب المحال على شراء ثلاجات، تتناسب مع النشاط الجديد، حيث لا يوجد إقبال عليها لأن ٩٠ فى المائة من المحال لا تمتلك رخصة.

> د.عبد العزيز السيد:
> أصحاب المحال لم يغيروا نشاطهم.. و90 فى المائة منهم لا يمتلك رخصة

وبالرغم من تأييده الكامل للقانون يرى د.محمد الشافعي، نائب رئيس اتحاد منتجى الـدواجـن، أن هناك صعوبات تمنع تنفيذه في الوقت الحالي، مقترحًا مهلة لإقناع جميع الأطـراف بأهمية القانون، وعدم وجود توزيع جغرافى للمجازر يتوافق مع مراكز الإنتاج، فضلا عن أن أسطول السيارات التى تنقل الطيور من المجازر إلى المحال، يجب مدها بثلاجات لتكون الطيور مبردة وللأسف لم تحدث هذه الخطوة حتى الآن، كذلك المحال لم تغير نشاطها، وأخيرا تأخر الحملة الإعلامية لإقناع المواطنين بتغيير ثقافة الشراء بدلا من الحي.

فى سياق آخر، أكد د.ثـروت الزيني، نائب رئيس اتحاد منتجى الدواجن، أن هناك مذكرة مقدمة لرئيس الـوزراء بشأن آليات التطبيق ودور كل وزارة فى تنفيذ القانون ومن المتوقع اتخاذ قرار بشأنها خلال أيام لتبدأ خطوات تنفيذ القانون فى موعده.

«الرى» تستعد لتنظيم «أسبوع القاهرة الثانى للمياه»



تقرير: أشرف التعلبى

مبكرًا.. بدأت وزارة الموارد المائية والــرى، استعداداتها لتنظيم النسخة الثانية من «أسبوع القاهرة المائى»، وذلك بعد نجاح المؤتمر الأول الذي عقد في أكتوبر من العام الماضى.

الدكتورة إيمان السيد، رئيس قطاع التخطيط بوزارة الموارد المائية والرى، كشفت أن الدورة الثانية لأسبوع القاهرة الثاني للمياه، ستعقد خلال الفترة من ٢٠ إلى ٢٤ أكتوبر المقبل تحت عنوان «الندرة المائية.. التحديات والفرص»، ومن المقرر عقد فعالياته في مركز المنارة الدولي للمؤتمرات بالقاهرة الجديدة.

وأضافت أنه يجرى التنسيق مع عدد كبير من المنظمات الدولية للحضور والمشاركة، وسيتضمن الأسبوع عقد اجتماع مجلس وزراء الـدول الإسلامية، إضافة إلى اجتماع مجلس وزراء الدول الإفريقية في إطار رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى، وهناك اهتمام كبير من وزارة الموارد المائية والري لتوطيد العلاقات مع كل الدول الإفريقية، لا سيما في ملف المياه وتبادل الخبرات، كما أن هناك تواصلا مستمرا مع اللجنة الدولية للري والصرف لعقد المنتدي الثاني للشباب الأفارقة.

رئيس قطاع التخطيط لفتت أن «الـهـدف من فعاليات أسبوع القاهرة للمياه في نسخته الثانية، تقديم فرصة للأكاديميين والعلماء وصانعي السياسات، وخبراء الموارد من جميع أنحاء العالم، لمناقشة القضايا الرئيسية والخطط والإجراءات المتعلقة بالاستجابة لتحديات ندرة المياه».



«مستقبل وطن» يدرب 5 آلاف شاب على الحملات الانتخابية

تقرير: عبدالحميد العمدة

استعداد ًا لانتخابات المجالس الشعبية المحلية والبرلمانية المقبلة، أطلق حزب «مستقبل وطن» البرنامج التدريبى الأول لإدارة الحملات الانتخابية والتسويق السياسى، لتدريب أكثر من ٥ آلاف شاب من مختلف محافظات الجمهورية، خلال الفترة من ٢ فبراير الجارى وحتى يوم الخميس الموافق ٢١ من الشهر ذاتـه، بحضور النائب عبدالوهاب خليل أمين التنظيم بأمانة الجيزة، والدكتور أيمن الدهشان، المشرف على البرنامج التدريبى وعضو الهيئة العليا بحزب مستقبل وطن، والدكتورة حنان كمال، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، والدكتور محمد أبو طالب، مدرس العلوم السياسية بجامعة القاهرة، وعدد من قيادات الحزب بأمانة محافظة الجيزة، وأكثر من ٢٠٠ شاب من الكوادر السياسية المشاركين فى المرحلة الأولى من البرنامج التدريبى.

ويستهدف البرنامج التدريبى الأول لحزب مستقبل وطن، تدريب أكثر من ٥٠٠٠ شاب من الكوادر السياسية من أبناء الحزب ومن خارجه، على كيفية إدارة الحملات الانتخابية من خلال التسويق السياسى والحشد الانتخابى، لإعداد كوادر سياسية تستطيع إدارة العملية الانتخابية.

ويشمل البرنامج التدريبى مشاركة شباب من كل محافظات الجمهورية، وذلك بالتعاون ما بين ٨ أمانات مركزية من أمانات حزب مستقبل وطن، وهى (أمانة التنظيم، أمانة التقييم والمتابعة، أمانة المجالس المحلية، أمانة الشباب، أمانة العمل الجماهيرى، أمانة العلاقات العامة، أمانة الشئون البرلمانية، أمانة القطاعات)، بمشاركة أكثر من ٥٠ محاضرا من أساتذة ومدرسين متخصصين فى إدارة الحملات الانتخابية، لتدريب المشاركين من خلال تقديم مادة علمية وشرح لكيفية إدارة الحملات الانتخابية والتسويق السياسى.

وتشمل خطة «مستقبل وطن» البدء بتدريب أعضاء الحزب بمحافظات القاهرة الكبرى والفيوم، على أن يعقب ذلك باقى المحافظات على مدار شهر فبراير الجارى، وسيكون هذا التدريب على أيدى أساتذة العلوم السياسية بالجامعات المصرية أعضاء الحزب.

من جانبه قال المهندس أشرف رشاد الشريف، رئيس حزب مستقبل وطن: الاستحقاقات الانتخابية سواء كانت انتخابات المجالس الشعبية المحلية أو انتخابات البرلمان، تعد جميعها استحقاقات شبيهة من حيث الطريقة والأسلوب ولكنها تختلف فيما يتعلق بشكل الإدارة. وقال الدكتور أيمن الدهشان، المشرف على البرنامج التدريبى: جلسات البرنامج، شهدت التركيز على أربعة محاور رئيسية، وهى السلطات الرسمية فى الدولة والنظم الانتخابية وكذلك التسويق السياسى، فضلا عن الحشد الانتخابى.

بـتوسيع الشراكة مع القطاع الخاص..

هيئة المجتمعات العمرانية تطوى صفحة «تسقيع الأراضى»

تقرير: شريف البرامونى

انتهى عصر تسقيع الأراضــى .. إعلان جديد لــوزارة الإسكان فى مواجهة مافيا التربح من أراضى الدولة، والوسيلة لتحقيق ذلـك كما كشف المهندس وليد عباس، معاون وزير الإسكان لشئون هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، هى تخصيص مساحات الأراضى المخصصة للنشاط العمرانى من ٥ أفدنة إلى ٢٠ فدانا عبر المزايدات.

عباس قال إن تسقيع الأراضى صفحة وانتهت من ملفات الــوزارة و أوضـح أن «الطلب على الأراضى تقلص بشكل ملحوظ نظراً لتوسع الهيئة فى الشراكة مع القطاع الخاص بالاستثمار العقاري»، لافتا إلى أن أطروحات المظاريف المغلقة تتم فى عشر محافظات رئيسية بالمزايدات منها القاهرة الجديدة و٦ أكتوبر والشروق والعبور، إضافة إلـى مـدن جنوب مصر.

وأضــاف أن الـطـروحـات الخدمية تبدأ بمشروعات السكن المتوسط منها مشروع سكن مصر، بالإضافة إلـى طـرح أراض لإقامة المشروعات الخدمية كالمستشفيات والمدارس والمتاجر التسويقية الكبيرة، والطرح الخدمى يتم بالتوازى مع طرح الأراضــى المخصصة للنشاط الصناعى للمدن والمناطق الصناعية المخصصة لذلك بالمدن الجديدة ضمن خطة توفير الخدمات أكثر تنوعاً على جميع المستويات سواء إدارية أو تجارية وطبية وتعليمية وغيرها بالقرب من مواقع المشروعات الصناعية.

وأشار معاون وزير الإسكان إلى أن الهيئة تجهز لطرح جديد يقارب ٣٠ ألف قطعة أرض للأفراد بمحاور الإسكان الاجتماعى والمتميز والأكثر تميز ًا بعدد من المدن الجديدة، ومن المتوقع الإعلان عن الطرح خلال النصف الأول من العام الجارى، إضافة إلى ٢٠ ألف وحدة سكنية مخصصة لسكن مصر بالمرحلة الثالثة فى بعض المدن الجديدة بعد الانتهاء من تخصيص أراضى المرحلة التكميلية التى تضم ما يقارب ٦٠٠٠ وحدة سكنية، بخلاف وحدات منطقة الأبـراج فى العلمين الجديدة والمنصورة الجديدة، فضلا عن مشروعات الحى السكنى بالعاصمة.

ربع مليار جنيه من الجمعيات الأهلية لمواطنى الغربية



تقرير: هانى حسين

تنفيذًا لمبادرة الرئيس السيسى «حياة كريمة»، وجه اللواء مهندس هشام السعيد، محافظ الغربية، بتكثيف جهود العمل الخيرى المقدم من الجمعيات الأهلية والمؤسسات الخاصة وفقاً للاحتياجات الفعلية للمناطق الأكثر احتياجاً وعدم الالتزام بالتوزيع الجغرافى الجمعيات فيما يخص تقديم الخدمات، إلى جانب وضع آليات للوصول بالخدمات للمناطق المستهدفة.

محافظ الغربية، أشاد بـدور ونشاط الجمعيات الأهلية فى المحافظة خلال الأشهر الثلاثة الماضية، خلال لقاء جمعه بمسئولى تلك الجمعيات، حيث قـدرت تقارير حجم النشاط بما يزيد على ربع مليار جنيه لـ ١٥٧٣ جمعية ومؤسسة منها ٣٨٧ جمعية تنمية و١١٨٦ جمعية رعاية، واستفاد من هذا النشاط ما يقارب مليونى مواطن فى مجالات التنمية والصحة والبيئة وتنظيم الأسرة ومحو الأمية ودعم المشروعات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر للشباب والأسر الفقيرة، وضمن الآليات الجديدة لتنفيذ مبادرة «حياة كريمة»، ووجه محافظ الغربية وكيل وزارة التضامن الاجتماعى إلى إعداد تقرير مفصل عن أنشطة الجمعيات لإعداد قاعدة بيانات رقمية تعكس الواقع وتخدم التخطيط المستقبلى وتوزيع الخدمات.

وخـلال اللقاء تم استعرض إنجازات لجمعيات خلال الآونة وشدد محافظ الغربية على ضرورة الاهتمام بالمشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر فى الفترة القادمة ووضع آلية لتوفير مصدر رزق ثابت يساعد على رفع مستوى معيشة الفقراء، مع دعم المحافظة لقروض المرأة المعيلة بقيمة ٤٠٠ ألف جنية، والمحافظة تضم ٩ قرى أكثر احتياجا، وحاليا تُجرى مديرية التضامن الاجتماعى أبحاثا اجتماعية لسكانها للوقوف على الاحتياجات الفعلية، لتركيز عمل الجمعيات وفق هذه الاحتياجات.

وشهد اللقاء نقاش ًا مفتود ًا لعرض استعدادات كل جمعية للمساهمة فى تنفيذ مبادرة «حياة كريمة»، حيث أعلنت مؤسسة «مصر الخير»، عن تكفلها بعمل ١٠٠ سقف خرسانى و٢٠ سقفا خشبيا لعدد ١٢٠ منزلا والتشطيب الداخلى الكامل لها، كما أعلنت جمعية الأورمان إعادة تأهيل أربع قرى وسقف وتوصيل المياه لعدد ١٠٠ منزل مع زيادة عمليات القلب المفتوح لتصل إلى ٥٠٠ عملية جراحية وكذا زيادة المشروعات التنموية إلى ٥٠٠ مشروع صغير بمعدل ٦ ملايين جنيه، إلى جانب إعلان جمعية «من أجل مصر»، عن اختيارها ١٠ قرى أخرى لعمل قوافل طبية وتموينية وتوعوية وأنشطة رياضية.



من «البارة» إلى «جنيه الجملين» و«وحدة مصر وسوريا»

متحف «سك العملة».. تاريخ «فلوس المحروسة»

تقرير: أميرة جاد

عدسة : خالد الخادم

«العملات».. واحدة من الأدوات التى تحفظ التاريخ وتوثقه، ولهذا كانت هناك «عملات تذكارية» تحفظ تاريخ مصر، ورغم أن مصلحة «سك العملة» التى تتبع وزارة المالية، تم إنشاؤها فى خمسينيات القرن الماضي، وكان «مليم أبو الهول» أول إنتاج تقدمه فى العام ١٩٥٤، إلا أنها لم تتجاهل التاريخ الذى سبق ظهورها، بل سعت المصلحة لتوثيق تاريخ مصر الحديث والمعاصر و أنشأت متحفا للعملات يضم عملات معدنية و ميداليات تذكارية تعود إلى عهد الدولة العثمانية.

ياسمين جمال، المشرف العام على متحف «سك العملة»، قالت: المتحف مفتوح للزيارات بعد موافقة رئيس المصلحة و خاصة طلبة المدارس، ويتم حاليًا تنفيذ المرحلة الثانية فى مخطط تطويره استعدادا لافتتاحه مستقبلا.

من أهم مقتنيات المتحف كما تشير ياسمين المجموعة الملكية للملكين فؤاد وفاروق، سواء كانت عملات أو ميداليات تذكارية، وأغلبها مصنوع فى الهند وبريطانيا وجنوب إفريقيا، نظرا لأنه لم يكن لدى مصر مصلحة أو جهة لسك العملة فى هذا التوقيت، ومن أهم الميداليات الموجودة فى المتحف هى ميدالية مؤتمر القطن وهى خاصة بالملك فاروق، إضافة إلى الميداليات المهداة للملك فؤاد من البلدان التى زارها، فدائما ما كانت البلد الذى يزوره تقدم له ميدالية عليها صورته على وجه و الوجه الآخر يحمل صورة أهم المعالم التى زارها أو الشخصيات التي قابلها خلال الزيارة.

من أهم مقتنيات المتحف المجموعة الملكية للملكين فؤاد وفاروق، سواء كانت عملات أو ميداليات تذكارية، وأغلبها مصنوع فى الهند وبريطانيا وجنوب إفريقيا، نظرا لأنه لم يكن لدى مصر مصلحة أو جهة لسك العملة فى هذا التوقيت



المتحف لا يؤرخ فقط لتطور شكل العملات المعدنية، لكنه يخلد كذلك شخصيات مصر فى العصر الحديث، حيث يضم مجموعات تذكارية مثل مجموعة أم كلثوم و عبدالحليم حافظ، و الموسيقار محمد عبدالوهاب، إضافة إلى الشخصيات السياسية مثل الرئيس الراحل جمال عبدالناصر

كما يضم المتحف أيضا مجموعة من الميداليات التى توثق أهم المشروعات التى تم إنجازها فى عهد الملك فاروق، مثل قناطر إسنا وقناطر أسيوط، والملك فاروق دائما ما كان يستخدم الميداليات الذهبية فى التأريخ والتوثيق للمشروعات و الأحداث والزيارات المختلفة.

أقدم العملات الموجودة فى المتحف هى «البارة»، وهى عملة تعود إلى الدولة العثمانية التى كانت مصر تحت ولاياتها فى الماضى وكانت تحمل اسم السلطان، لذا يوجد فى المتحف عملات من عهد السلاطين عبدالعزيز وعبدالمجيد، كما تتضمن مقتنيات المتحف عملات لمصر فى عهد السلطنة المصرية (١٩١٤- ١٩٢٢) عهد السلطان حسين.

المشرف العام على متحف «سك العملة»، أشارت إلى أن «ريال السلطان فؤاد فئة معدنية نادرة ولا يوجد لها مثيل إلا فى متحف المصلحة، كما يوجد بالمتحف عملات ميداليات المملكة المصرية لملكيها فؤاد و فاروق اللذين استخدما الذهب الخالص لصناعة الميداليات للتوثيق والمهاداة، كما توجد عملات من الفضة والنيكل و البرونز تعود كذلك لعهد الملكين».



وبتسلسل التاريخ نجد عملات الجمهورية العربية المشتركة التى تؤرخ فترة الوحدة بين مصر و سوريا، وتحمل نفس الشعار الموجود على العلم «الهلال الذى يحتضن النجمتين»، ويضم المتحف جميع عملات جمهورية مصر العربية، وكذلك جميع الميداليات التذكارية تؤرخ كل المناسبات والأحداث.

المتحف لا يؤرخ فقط تطور شكل العملات المعدنية، لكنه يخلد كذلك شخصيات مصر فى العصر الحديث، حيث يضم مجموعات تذكارية مثل مجموعة أم كلثوم و عبدالحليم حافظ، و الموسيقار محمد عبدالوهاب، إضافة إلى الشخصيات السياسية مثل الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، كما أن المصلحة بصدد إصدار مجموعات تذكارية للرئيس السادات.

المتحف رغم كونه داخل مصلحة «سك العملة» إلا أنه يضم كذلك عددا من العملات الورقية، وتبرره المشرفة على المتحف بقولها: العملات الورقية هى المحفظة الملكية للملك فاروق، التى تضم عددا من الفئات النقدية الورقية، التى تحمل رقم تسلسل واحد وأهمها «جنيه الجملين»، الذى كان فى ذلك الحين أغلى من الجنيه الذهب، وارتفاع قيمته جعلت البعض يربطه بالحظ والسعر لتنتشر أقاويل عن أن من يملك الجنيه الجملين حتما سيمتلك ثروة يوما ما، مشيرة إلى أن «الملك فاروق كان يعشق العملات، لذا كان يحتفظ بأول ورق بنكنوت يتم طباعته من كل فئة».

وعن مصادر المقتنيات الموجودة فى المتحف قالت ياسمين: قديمًا كان المصدر القصور الملكية وداووين الوزارات، والمتحف يمتلك جميع العملات للدول العربية و أيضا الأوربية، لكنها غير معروضة حاليا وفى انتظار تطوير المرحلة الثانية من المتحف وافتتاحه.


مصر تقود قارة العظماء



مصر تقود قارة العظماء

بقلم **أحمد أيوب**

الأحد القادم تتسلم مصر رسمياً رئاسة الاتحاد الإفريقى لتبدأ مهمة جديدة للقاهرة فى قيادة قارة العظماء لمدة عام كامل تحمل خلاله الدولة المصرية الكثير من الأحلام تتمنى تحقيقها لإفريقيا، مصر لا تنظر لرئاستها للاتحاد الإفريقى هذه المرة كحدث عادى أو مهمة بروتوكولية دبلوماسية تتعامل بها دولياً، وإنما تريد مصر أن يكون ٢٠١٩ بالفعل عاما استثنائيا للقارة السمراء تحقق فيه ما تتمناه لها وهو كثير، مصر فى جعبتها لإفريقيا قائمة من الأفكار الحقيقية الكفيلة بتغيير وجهها الذى بان عليه الضعف بسبب عقود من المعاناة عاشاها أبناؤها رغم كثرة الخيرات التى تعمر بها أرضها، مصر تسعى إلى أن تسهم رئاستها فى أن تعيد دول القارة ترتيب أولوياتها وأن يكون هناك عمل جاد وجهد مخلص لإنهاء الكثير من النزاعات بطرق سلمية ووضع خطة مواجهة حاسمة للارهاب الذى يهدد بعض دول القارة، مع حسن استغلالها لثرواتها الضخمة التى حرمت منها على مدار عقود طويلة، وتركتها نهبا لمن احتلوا دولها واستمرأوا السيطرة على كنوزها.



الرؤية المصرية للقارة السمراء فى رأيى تنطلق من مبدأ واضح وهو أن إفريقيا ليست قارة فقيرة ولا ضعيفة، بل قارة غنية وأرض تحمل فى باطنها وبين شبابها ما يضمن لها مستقبلها ولكنها ولعقود ظلت تفرط فى ثرواتها وحقوقها، وحان الوقت لتعيد دول القارة نظرتها وتضع لنفسها أهدافا مستقبلية واضحة تجعلها أقدر على استغلال تلك الثروات الضخمة بما يخدم شعوبها ويضمن تحقيق التنمية المرجوة لتحسين مستوى معيشتهم.

مصر تنظر إلى إفريقيا فعلاً على أنها قارة العظماء، ليس فقط لأن ثرواتها كفيلة بأن تضع دولها فى المقدمة إذا أرادت وأحسنت استغلال كل إمكانياتها، وليس لأن ذخيرتها الشبابية ضخمة تملك إن أتيحت لها الفرصة أن تغير المعادلة وأن تبدل حال القارة، وليس لأن شعوبها واجهت المعاناة بتحدٍ وتحملوا المصاعب بقوة، ما بين احتلال بغيض واستغلال واستحلال لمواردهم وأراضى بلادهم، وقاتلوا وضحوا من أجل تحرير بلادهم بدمائهم، ولكن أيضا لأن إفريقيا قدمت للعالم والبشرية نماذج من العظماء فى كافة المجالات، من السياسة إلى الاقتصاد والعلوم والفن والأدب والثقافة والرياضة أيضا.

لا نتحدث هنا عن نماذج فردية أو أعداد بالعشرات وإنما قائمة تضم المئات قليل منهم نال حظه من الشهرة العالمية، وغالبية ظلمهم الإهمال الذى عانت منه قارتهم ودولهم التى تعاملت معها القوى العظمى والغرب عموما على أنها مغارة يكنز منها ما يريد دون أن يكون لأبنائها مجرد حق الاعتراض أو المطالبة بالحقوق، نتحدث عن أسماء أنجبتها أرض القارة السمراء فلمعت عالمياً لعظمة ما قدمته للإنسانية من قدوة مثل الزعيم عبدالناصر والمناضل نيلسون مانديلا والعبقرى نجيب محفوظ والقائد نيكروما، والمقاتل الثورى سيكوتورى، وصانع التاريخ السادات، والقياديين أصحاب التأثير جوليوس نيريرى وجومو كينياتا ولومومبا، وتمتد قائمة العظماء إلى هذا العصر الذى يمثل فيه رئيس مصر السيسى واحدا من هؤلاء الذين لهم بصمات لن تنساها القارة.

حتى على المستوى الرياضى لم تعقم القارة عن إنجاب العظماء الذين أبهروا العالم، آخرهم الفرعون المصرى محمد صلاح.

تعرف مصر جيد ًا أصل الداء فى قارة العطاء وتدرك قدراتها، وتمتلك رؤية شاملة لعلاج أزماتها، وتبحث مصر عن أفضل صور التعاون الإفريقى الذى يضمن تحقيق المصالح المشتركة، ليس فقط تجارياً واقتصادياً، من خلال العمل على تحقيق حلم التكامل الاقتصادى الإفريقى ودخول اتفاقية التجارة الحرة الإفريقية حيز التنفيذ، ودعم مشروعات البنية التحتية فى كل دول القارة، وإنما أيضاً سياسياً وأمنياً ودبلوماسياً من خلال تنسيق المواقف، ليكون للقارة صوت واحد فى القضايا المشتركة والمصالح العامة لها لتواجه العالم بقوة، فالقارة السمراء لها مصالح فى النظام العالمى لا يمكن أن يدافع عنها غيرها، كما أن لها ثوابت لن يفرضها ويلزم العالم باحترامها إلا عندما تظهر القارة قوية متماسكة متعاونة.

الإرهاب أيضاً قضية إفريقية توليها مصر أهمية كبرى وتسعى أن يكون عام رئاستها للاتحاد فرصة لتنسيق الجهود ودعم سبل التعاون بين دول القارة لمواجهة هذا الخطر الذى يستهدف استقرار القارة برمتها من شرقها لغربها ومن أقصى شمالها إلى جنوبها وفرض الفوضى عليها، كأمر واقع لتظل إفريقيا فى دوامة المعاناة والارتباك ولتحرم من استثمار ثرواتها.

مصر وهى تتأهب لتولى رئاسة الاتحاد الإفريقى وقيادة قارة العظماء لا تبحث لنفسها عن مصالح خاصة ولا تسعى لأن تكون فترة رئاستها فرصة استغلال للقارة، وإنما تحمل لها نوايا مخلصة يترجمها برنامج طموح تحشد كل مؤسساتها وتسخّر كل إمكانياتها من أجل تحقيقه على الأرض فى كل دول القارة ولصالح شعوبها. ولا يأتى هذا إلا لإيمان القيادة المصرية بالانتماء المصرى الحقيقى لإفريقيا وحق هذه القارة التى ظلمت لقرون أن تستعيد قوتها وتعتمد على إمكانياتها الضخمة، وما حدث هذا الأسبوع يؤكد الرؤية المصرية الحقيقية والرغبة الجادة فى تنفيذ هذه الرؤية فقد عقد الرئيس اجتماعاً موسعاً حضره رئيس الوزراء و١١ وزيرًا ورئيس جهاز المخابرات العامة ليناقش خطة مصر للتحرك لرئاسة الاتحاد الإفريقى وكيف يمكن توظيف كل قدرات مصر وإمكانياتها لدفع عجلة التنمية ومواجهة أزمات القارة، اجتماع كهذا لا يتم إلا إذا كانت مصر بالفعل تريد أن تجعل هذا العام مختلفًا وحصاده كثير لصالح الشعوب الإفريقية وفى القلب منها شبابها المظلوم.



والمؤكد أن الدول الإفريقية تدرك هذا الحرص المصرى على مصالح القارة، والنابع من إدراكها لقيمة التعاون الإفريقى فى مواجهة التحديات، وأنه لم يعد مقبولاً أن تظل القارة محرومة من تحقيق تنمية مستدامة توفر حياة لائقة لشعوبها وتضمن لها الاستقرار السياسى والاقتصادى والأمنى، كما تدرك الدول الإفريقية حجم ما بذلته وتبذله مصر من جهود خلال السنوات الماضية سواء على المستوى السياسى أو الاقتصادى لدعم دول القارة فى كل المجالات وتحريرها اقتصادياً وتشجيع الاستثمار ومواجهة الفقر ومحاربة الإرهاب.

فقد تحدثت مصر بلسانهم فى كل المنصات العالمية، ودافعت بشدة عن مصالحهم ومطالبهم، وواجهت الغرب بمسئوليته عما تعانيه القارة الآن.

يدرك قادة الدول الإفريقية هذا جيداً، ويعلمون الرغبة المصرية فى العمل من أجل مستقبل قارتهم، ولذلك فهم حريصون على مساندتها ودعمها خلال فترة رئاستها للاتحاد من أجل أن تنجح فى تنفيذ أجندتها على الأرض.

ولهذا فالمؤكد أن العام المصرى فى الاتحاد الإفريقى سيكون حاسمًا فى مستقبل هذه القارة عظيمة القدرات والإمكانيات قليلة التأثير.

مصر فى قلب إفريقيا

بقلم:

مجدى سبلة

الأحد المقبل يتسلم الرئيس عبدالفتاح السيسى رئاسة الاتحاد الإفريقى لمدة عام حتى فبراير ٢٠٢٠ وستكون هذه القمة بمثابة لقاءات لكل الرؤساء الأفارقة وكل قادة إفريقيا الذين تمت دعوتهم فى المؤتمرات والمنتديات السابقة، سواء فى أوربا أو الذين تمت دعوتهم فى مناسبات مصرية كافتتاح قناة السويس الجديدة ومنتدى الشباب، والمؤتمر الاقتصادى وستكون هناك قضايا مطروحة كالإرهاب والقضايا الإقليمية والشرق الأوسط.

الإعداد لرئاسة مصر المرتقبة للاتحاد الإفريقى، التى ستنطلق بعد أيام قليلة ستكون من خلال خطة تحرك مصرية يشارك فيها وزراء الدفاع والإنتاج الحربى، والأوقاف والكهرباء والطاقة المتجددة، والخارجية والاستثمار والتعاون الدولى، والتعليم العالى والبحث العلمى، والنقل، والثقافة، والمالية، والصحة والسكان، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والأجهزة السيادية، ومساعد وزير الخارجية للمنظمات والهيئات الإفريقية.

التعاون مع الدول الإفريقية الأشقاء ومد جسور التواصل الحضارى مع كافة شعوبها سيكون شعار هذه القمة وبداية قوية للدور المصرى فى إفريقيا، وكذلك تفعيل القوى المصرية الناعمة بالقارة، والانخراط بفاعلية فى صياغة وتطوير مبادئ وآليات العمل الإفريقى المشترك؛ تحقيقاً للمنفعة لجميع الدول الإفريقية خاصةٍ فى القضايا التى تتعلق بالقضايا المحورية التى تمسها، خاصةً الملفات التنموية وملفات صون السلم والأمن فى إفريقيا.

لتصبح آليات ومبادرات العمل الجماعى المتفق عليها فى إطار الاتحاد الإفريقى، لاسيما أجندة التنمية فى إفريقيا ٢٠٦٣، ومختلف مبادرات التكامل الاقتصادى والاندماج الإقليمى وتعزيز التجارة البينية بالقارة، وآليات منع وتسوية النزاعات الإفريقية، وعملية الإصلاح المؤسسى للاتحاد الإفريقى.

تأتى الاحتياجات الفعلية للدول والشعوب الإفريقية، من خلال خلق حالة من التوافق حول المهددات الرئيسية للسلم والأمن، فى مقدمتها مكافحة الإرهاب، وقيادة مسار التنمية المستدامة بالقارة، ونقل التجارب والخبرات الفنية المصرية من خلال تكثيف الدورات والمنح التدريبية المختلفة للأشقاء الأفارقة، وهو الأمر الذى من شأنه ترسيخ الدور المصرى المحورى فى إفريقيا بما لديهم من أدوات مؤثرة وخبرات فاعلة ورؤية متوازنة.

هناك قضايا للشئون الإفريقية أبرزها الإرهاب وسد النهضة والهجرة غير الشرعية وهى القضية التى تعرض لها الرئيس السيسى فى معظم القمم الدولية السابقة، وكشف الإجراءات المصرية المتخذة فى هذا الشأن.

وأيضا قضية الاندماج والتكامل الإفريقى، واتفاقية إنشاء المنطقة التجارية المنتظرة والتى ستكون مصر بوابتها من خلال محور قناة السويس، وأيضا سيتم التركيز على حث مؤسسات التمويل الدولية كالبنك الدولى، وبنك الاستثمار والتنمية السعودى؛ لدفع عمليات مشروعات البنية التحتية فى معظم دول القارة السمراء ومشروعات ربط الطرق بين الدول الإفريقية وتطوير الموانئ البحرية والجوية.

سنوات العزلة الإفريقية المصرية لا تجد خيوطا بيضاء للتواصل المصرى الإفريقى إلا من خلال شركة المقاولون العرب التى كانت متواجدة بمشروعاتها فى إفريقيا ولم تترك المقاولون العرب موقعا كانت تعمل فيه إلا بعد بناء مسجد ومدرسة مجانا، مما ترك أثرا إيجابيا لدى أبناء هذه الدول وكانت تدق الآبار لكل المناطق التى كانت تعمل بها، إما للشرب أو لاستصلاح الأراضى الزراعية، وظلت مصر لا تعرف إفريقيا إلا من خلال هذه الشركة، والآن عرفت شركات القطاع الخاص المصرية مواقع العمل الإفريقى وعرفت مصر مشروعات جديدة مثل المزارع فى مجالات الخضر والفاكهة على الأراضى الإفريقية بخلاف مشروعات المقاولات، ووصل حجم الاستثمار فى عدد من البلدان إلى أكثر من ٢ ونصف المليار دولار لكل دولة مثل غينيا وتشاد وفى جنوب السودان وبوروندى، وأنه آن الأوان لأن تحصد مصر هذه الفرص الاستثمارية فى دول القارة الإفريقية فى كل المجالات الأمر الذى يستوجب التنسيق مع المؤسسات المصرية المسئولة على دفع العمل فى شركات القطاع الخاص للانطلاق فى إفريقيا ليصبح الاستثمار متنوعا خاصة بعد تنمية الصناعة على أرض مصر بهدف توسيع الصادرات المصرية إلى دول القارة. مصر كانت أول من ترأس منظمة الوحدة الإفريقية، وكانت أول قمة فى

القاهرة سنة ١٩٦٤, وكان الزخم عاليا جدا فى الستينيات بعد ثورة عام ١٩٥٢ فى أوج حقبة استقلالها بعد ذلك تراجع الاهتمام فى إفريقيا لعقود عدة والآن أصبحت العودة للفضاء الإفريقى بمعدلات متكاملة مع مصر وتفعيل اتفاقات التعاون والتوصل إلى المزيد منها, خاصة الجانب الاقتصادى الذى يفتح الكثير من الأبواب لمصر فى القارة, بدلا من إفساح المجال للحكومة





الإسرائيلية للدخول لإفريقيا لأنه من دون وجود حقيقى لمصر ومؤثر فإن إسرائيل دائما ما تطرح نفسها كبديل.

كانت هناك جهود إفريقية كبيرة قامت بها مصر على مدار السنوات الخمس الماضية، أهلتها لقيادة القارة السمراء خلال ٢٠١٩ على جميع المستويات حيث يشهد العام الحالى رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى، فى دورته الحادية والثلاثين، وذلك بعد انتخابها بالإجماع فى القمة الإفريقية الماضية التى عقدت فى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

ووجه حينها الرئيس الغينى بصفته رئيس الاتحاد الإفريقى حينذاك، التهنئة للرئيس عبد الفتاح السيسى لانتخابه رئيساً للاتحاد، مؤكداً تقديره لدور مصر الريادى فى القارة.

وإلى جانب رئاسة الاتحاد الإفريقى ٢٠١٩، ترأس مصر مجلس السلم والأمن الإفريقى، أحد أهم المجالس التابعة للاتحاد، فى إطار العضوية المصرية بالمجلس، والتى بدأت منذ شهر إبريل ٢٠١٦ ولمدة ثلاث سنوات.

الرئيس السيسى أعلن إنشاء صندوق ضمان مخاطر الاستثمار فى إفريقيا فى ختام فعاليات «منتدى إفريقيا ٢٠١٨» الذى عقد ديسمبر الماضى، لتشجيع المستثمرين المصريين لتوجيه استثماراتهم لإفريقيا، والمشاركة فى تنمية القارة والاستفادة من الفرص الهائلة المتوفرة فى قارتنا، والتفاوض مع المؤسسات الدولية لدعم البنية الأساسية لدول القارة.

كما استضافت مصر فعاليات المعرض الإفريقى الأول للتجارة البينية الإفريقية، والذى شهد مشاركة ٧٠ ألف زائر إفريقى من مختلف دول القارة، وقد سجل مركز تجهيز العمليات التجارية بالمعرض الصفقات لتتخطى الهدف المبدئى المُقدر بـ٢٥ مليار دولار ليصل حجم الصفقات التجارية الموقعة إلى ٢٧ مليار دولار.

بخلاف الإشادات الدولية بالاقتصاد المصرى داخل إفريقيا مؤخرا واعتراف أمريكا نفسها بأن مصر الآن تعد أكبر اقتصاد فى إفريقيا وأكثر الدول جذبا للاستثمار من بين ٥٣ دولة إفريقية يمتد الدور المصرى الإفريقى إلى الرياضة أيضا بعد فوز مصر بتنظيم البطولة الكروية الأهم داخل القارة، كأس الأمم الإفريقية للعام الحالى بعدد ١٦ صوتا مقابل صوت واحد للملف الجنوب إفريقى وهو صوتها فقط، فيما امتنعت دولة واحدة عن التصويت فى الاجتماع التنفيذى للاتحاد الإفريقى «كاف».

كما أن «دبلوماسية القمة» التى مارستها مصر منذ يونيو ٢٠١٤ حتى الآن لعبت دورا مهما فى استعادة مصر لدورها ومكانتها داخل القارة الإفريقية بصورة سريعة جداً، وكانت ٣٣ فى المائة من زيارات الرئيس السيسى فى الفترة الماضية من نصيب دول إفريقية مما يعكس الاهتمام المصرى الكبير بإفريقيا.

وتبدو الحالة الإفريقية فى مصر وقد تخلت عن الكثير من الضبابية التى غطت سنوات عدة كان التربص عنوانها فى زمن مبارك , ثم العداء فى ملف العلاقة أيام الإخوان, وبعدها انفتحت القاهرة بشكل مختلف على القارة عموما, وكان الهدف هو النظر إلى الملفات الساخنة والمشاركة الفعلية فى الأزمات الطاحنة فى القارة.

وأصبح التوجه نحو إفريقيا هو أحد أهم البقاع المضيئة والناجحة فى السنوات الأخيرة فى عهد الرئيس السيسى, حيث نرى جهدا مبذولا ونتائج جيدة.

بات الأمل يراود الأفارقة أن يتحول اتحادهم الإفريقى إلى ما يشبه الاتحاد الأوربى.

الأجندة المصرية الإفريقية تعمل على ربط دول إفريقيا من خلال بنية تحتية ذات مستوى عالمى من خلال حملة منسقة لتمويل وتنفيذ مشاريع البنية الأساسية فى قطاعات النقل والطاقة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى الإسراع بإنشاء «منطقة التجارة الحرة » وصولا لمضاعفة التجارة الإفريقية البينية بحلول عام ٢٠٢٢.

ثم يأتى دعم الشباب كمحرك لنهضة إفريقيا وإسكات أسلحة الإرهاب بحلول عام ٢٠٢٠ كهدف آخر تتضمنه أجندة ٢٠٦٣، لجعل السلام حقيقة واقعة وإنهاء الحروب والنزاعات الأهلية وانتهاكات حقوق الإنسان والكوارث الإنسانية والقضاء على الفقر فى القارة.

كما تدعو الأجندة المصرية الإفريقية ٢٠٦٣ إلى تحويل الاقتصاديات الإفريقية وضمان نموها وتوجيهها نحو التصنيع من خلال العمل على إثراء الموارد الطبيعية وتحديث الزراعة الإفريقية وزيادة القيمة المضافة والإنتاجية بحلول عام ٢٠٢٥. وتعمل أيضا على تحقيق التكافؤ بين الجنسين فى كل المؤسسات العامة والخاصة بحلول عام ٢٠٢٠، إلى جانب إصدار جواز سفر إفريقى وإلغاء التأشيرات بين الدول الإفريقية وتعبئة الموارد الإفريقية وبناء أسواق رأسمالية قارية ومؤسسات مالية، إضافة إلى التعلم من التجارب المتنوعة لمختلف البلدان والأقاليم لتسكن مصر فى أحضان القارة السمراء.. وتسكن القارة فى قلب مصر.

تدعو الأجندة المصرية الإفريقية 2063 إلى تحويل الاقتصاديات الإفريقية وضمان نموها وتوجيهها نحو التصنيع من خلال العمل على إثراء الموارد الطبيعية وتحديث الزراعة الإفريقية وزيادة القيمة المضافة والإنتاجية بحلول عام 2025



جهود إفريقية كبيرة قامت بها مصر على مدار السنوات الخمس الماضية، أهلتها لقيادة القارة السمراء خلال 2019 على جميع المستويات حيث يشهد العام الحالى رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى، فى دورته الحادية والثلاثين



التوجه نحو إفريقيا هو أحد أهم البقاع المضيئة والناجحة فى السنوات الأخيرة فى عهد الرئيس السيسى, حيث نرى جهدا مبذولا ونتائج جيدة





النائب «طارق رضوان» رئيس لجنة الشئون الإفريقية بمجلس النواب:

تنمية إفريقيا أولوية مصرية

إذا كان الأفارقة يرون مصر عبدالناصر هى قائدة التحرر السياسى لدولهم من الاحتلال والاستعمار، فهم يرون مصر الآن الرئيس السيسى تقود عملية التحرر الاقتصادى للقارة بما يبذله من جهد لاستغلال القارة لمواردها وقدراتها بعدم الاعتماد على الآخرين، وصف طرحه النائب طارق رضوان رئيس لجنة الشئون الإفريقية بمجلس النواب يؤكد أنه لمس هذا الشعور الإفريقى فى زياراته ولقاءاته مع وفود عديدة من دول القارة ينظرون إلى مصر كدولة يمكن أن تصيغ إستراتيجية المستقبل للقارة وتقود تنفيذها بنجاح.

رضوان يراهن على أن يكون ٢٠١٩ عاما مختلفا إفريقيًا وتحديدًا فى مجال التنمية الاقتصادية، متوقعا أن ينجح الاتحاد الإفريقى فى أن يكون نموذجا مماثلا للاتحاد الأوروبى بل وأن يتفوق عليه.

حوار: **رانيا سالم**

كيف ترى تولى الرئيس السيسى لرئاسة قمة الاتحاد الإفريقى؟

تولى مصر لرئاسة الاتحاد الإفريقى تحدث كل ٥٤ عاما، فرئاسة الاتحاد تتوالى بين الدول الإفريقية، وترؤس مصر للاتحاد الإفريقى خطوة هامة بعد سلسلة من التحركات المصرية على المستوى الرئاسى للدول الإفريقية، فالرئيس عبدالفتاح السيسى قام بما يقارب ٩٠ زيارة، أغلب الدول الإفريقية قامت بتغطية هذه الزيارات خلال الأربع سنوات الماضية، كما أنه لديه إصرار وإرادة ورؤية للعودة مرة أخرى للقارة الإفريقية كلاعب رئيسى فى التنمية وعلى المستوى الاقتصادى والسياسى وحتى الاجتماعى.

وترؤس مصر لقمة الاتحاد الإفريقى ليس المرجو منه تشريفاً لمصر، ولكن هناك أجندة عمل بالفعل تم إقرارها بناء على رؤية مصر لما يجب أن يقوم به الاتحاد الإفريقى فى العام القادم، ولتتحقق هذه الرؤية لابد من التكامل بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية كى يكون ميزان التحرك متزنا فيما يتعلق بالشأن الإفريقى.

وما أهمية أن يكون لمصر دور فاعل داخل القارة الإفريقية؟

لا أفضل لغة الأدوار "فاعل ومفعول به"، ولكن ما نريده هو دور مصر كشريك للدول الإفريقية، فهم شركاء فى قارة ومصير واحد، قد يكون حدث نوع من الانفصام عن القارة الأم، وآن الأوان أن نعود مرة أخرى لها، كل الأنظار متجهة نحو القارة الإفريقية، وتتشاور مع مصر لكى تكون قبلة التحرك أفريقيا أو دولة محور بين الشمال والجنوب، ولكن يستتبع هذا رؤية وإرادة مصرية.

ما خطة لجنة الشئون الإفريقية بمجلس النواب.. هل سيكون لها دور خلال فترة ترؤس مصر للاتحاد الإفريقي؟

لجنة الشئون الإفريقية لجنة مستحدثة فى البرلمان المصرى، وعملها منوط بالتواصل على المستوى البرلمانى والتشريعى بجانب مراقبة الأداء للسلطة التنفيذية، وفى الجزء الأول سعى أعضاء اللجنة لإيجاد نوع من التلاقى بين المحافل الإقليمية سواء على مستوى البرلمان الإفريقى أو المحافل الدولية على مستوى الاتحاد الدولى للبرلمانات، ولكن لابد أن يكون هناك لجان وجمعيات صداقة ما بين البرلمان المصرى والبرلمانات الإفريقية، لابد أن يكون هناك نوع من تبادل الخبرات والرؤى بينهما، وهو ما تخطط له اللجنة فى الفترة القادمة، فهناك سلسلة من الزيارات بدأت من غانا ونيجيريا وخلال الأسبوع الماضى كانت فى أثيوبيا.

ولجنة الشئون الإفريقية لم تقم بزيارة رسمية خلال الفترة الماضية أو ما يشبه ذلك إلا فى دور الانعقاد الحالى، وهو خطوة متأخرة من البرلمان المصرى، لكن تم تداركها، وسيتم الآن الإعداد لزيارات لعدد من الدول الإفريقية على أن يكون الدكتور على عبد العال رئيس مجلس النواب، على رأس بعض هذه الزيارات، ومن المتوقع أن يشهد هذا العام نوعا من التحرك القوى من أجل التواجد فى إفريقيا، وسيتم عمل تغطية خلال العام القادم لما يشمل نصف دول القارة الإفريقية.

وماذا عن الأداء الرقابى للسلطة التنفيذية؟

التقت اللجنة بعدد من الوزراء للوقوف على الأنشطة والزيارات كان آخرها لقاء مع الدكتور هشام عرفات وزير النقل للتعرف على تفاصيل التحرك من قبل وزارة النقل فى القارة الإفريقية، وأكد الوزير أن هناك خط ربط بريا بين العاصمة المصرية القاهرة وعاصمة دولة جنوب إفريقيا كيب تاون، وخطا بحريا لربط الجزء الشرقى للقارة مع بعض، وهناك خط طولى بين ليبيا وكيب تاون، ليكون هناك خطا ربط رئيسيان بالقارة وخط عرضى يربط القارة شرقها وغربها.

كما التقت اللجنة بالدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة وتحدثت عن بروتوكولات وقعتها أثناء زيارات الرئيس للسودان، وتم الاتفاق على عدد من الاتفاقات؛ جزء منها تدريب الكوادر البشرية ومكافحة الأمراض المستوطنة مثل فيرس سى.

وفى مجال الطاقة وبالأخص الكهرباء هناك اتفاق على نقل الخبرات المصرية بشأن بناء البنية التحتية للطاقة عبر الاستفادة من التجربة الرائدة لمصر، والتى نجحت فى انهاء أزمة الكهرباء فى أقل من ثلاث سنوات، وتقديم إستراتيجيات بناء الطاقة فى الدول الإفريقية، والربط الكهربائى وهو ما طبق بين مصر والسودان، والأمر هنا لايقتصر على الطاقات المتجددة ولكن يشمل مجالات كثيرة فى مجال الكهرباء وهو ما طرحها الدكتور محمد شاكر فى لقائه مع أعضاء اللجنة.

لكن هناك من يسأل ما أهمية امتلاك شبكة طرق إفريقية تتكلف مليارات وربما لا تستخدم؟

ولهذا تحرص الدولة على إنشاء شبكات الطرق توفر وتيسر السفر بين أرجاء القارة شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ليتم تأهيلها لتحويلها لقارة تجارية، فكل عمليات التبادل التجارية فى حاجة إلى وسائل نقل، فلا يمكن نقل سلع وبضائع ثقيلة عبر الطائرات، ولكن يمكن نقلها بريا أو بحريا، فمع امتدادات الطرق ومد الجسور والتواصل نخلق مجتمعات عمرانية جديدة ونزيد من حجم الأنشطة التجارية البينية والعرضية مابين الدول الإفريقية مثلما حدث فى



ناصر قاد حركة التحرر السياسى لدول القارة



.. والسيسى يقود حركة التحرر الاقتصادى الإفريقى



عندما توافقت الرؤى للرئيس عبد الفتاح السيسى ورئيس وزراء إثيوبيا آبى أحمد كان الموضوع وكأنه أزمة تم اختراعها، وهنا ندرك أهمية وجود تواصل ثنائى ، فلا نملك أن نحرم دولة من حقها فى بناء بنيتها التحتية ولكن دون أن يتعارض هذا مع الحقوق المصرية

الاتحاد الأوروبى والذى نجح فى إحداث حالة من الانسيابية فى التحرك بين الدول الأوروبية.

وهو ما يجب أن يحدث فى القارة الإفريقية، بوجود حالة من الإنسيابية فى التحرك بين الدول الإفريقية واستغلالها تجاريا، فهناك العديد من الدول التى لديها مواد أولية يمكن استغلاها عبر شبكات الطرق البرية والبحرية، فقد تكون هناك دولة غنية بالأخشاب يمكن تصديرها لمدينة صناعية متخصصة بالأثاث مثل دمياط وهى محافظة ساحلية، على أن يتم تصنيعها وإعادة تصديرها مرة ثانية للدول الأوروبية، لتتحول مصر لمعبر تجاريا نظرا للموقع الإستراتيجى لمصر كمعبر بين البحر الأحمر والبحر المتوسط وفى ظل التوسعات فى قناة السويس، والأهم من توسيع شبكات الطرق هو وجود تلاق فى الرؤى والاتفاق أن يكون هناك إستراتيجية واحدة وخطة عمل واحدة.



الرئيس عبد الناصر كان أحد رموز القارة الإفريقية فى العمل على مستوى التحرر من الاحتلال أو الاستعمار الأجنبى، ولكن الأمر مختلف الآن، فالتحرر الذى تسعى إليه مصر السيسى هو التحرر الاقتصادى



طارق رضوان فى أثناء حواره مع الزميلة رانيا سالم

كيف كانت زيارة إثيوبيا؟

كانت زيارة ناجحة لمسنا فيها إرادة وإصرارا من قبل الجانب الإثيوبى لمد جسور التواصل بينها وبين مصر، وهناك إرادة على التعاون على المستوى البرلمانى والتشريعى، وبالفعل تم تأسيس جمعية صداقة برلمانية بين البلدين.

نهر النيل من أهم القضايا المطروحة فما يتعلق بالقارة الإفريقية؟

نهر النيل لا يوجد أحد يملكه إلا دول حوض نهر النيل وهم ١١ دولة من فيكتوريا وحتى دولة المصب وهى مصر، فهم جميعا شركاء فى نهر النيل، ولا يوجد صاحب حق على صاحب أفضل من الآخر، قد يكون هناك نوع من اختلاف الرؤى بشأن بعض القضايا ومنها قضية سد النهضة على سبيل المثال، وهى قضية ليست بمعضلة، ولكن عندما توافقت الرؤى للرئيس عبد الفتاح السيسى ورئيس وزراء إثيوبيا آبى أحمد كان الموضوع وكأنه أزمة تم اختراعها، وهنا ندرك أهمية وجود تواصل ثنائى ، فلا نملك أن نحرم دولة من حقها فى بناء بنيتها التحتية ولكن دون أن يتعارض هذا مع الحقوق المصرية، وهو ما أكده رئيس الوزراء الأثيوبى للرئيس السيسى بأحقية مصر فى ماء النيل، وأنه لا يوجد نوع من الضرر أو الضرار بحقوق مصر التاريخية طبقاً للمعاهدات الدولية فى حقها فى مياه النيل، بل على العكس هناك نوع من التحرك نحو المشاركة الثنائية فيما يخص مياه النيل، وخاصة بين مصر وإثيوبيا فيما يتعلق بالمشاريع التنموية، ولا أريد استباق الأحداث ولكن أتوقع أن يشهد العام القادم علاقات أقوى على المستوى التنفيذى كما لمست من الإرادة التشريعية فى إثيوبيا رغبتها فى عودة العلاقات مع مصر كدولتين شقيقتين.

هل طرح ملف نهر النيل وسد النهضة فى زيارة البرلمان الإثيوبى؟

لم نطرحه، لأنه ليس مجالاً للحديث، لأن هناك جهات منوطا بها التعامل أو الحديث فما يتعلق بهذا الملف، ولا يمكن أن نخلط الملفات.

ما الفرق بين التقارب الإفريقى فى عهد الرئيس عبد الناصر والسيسى؟

خلال فترة الرئيس عبد الناصر كان أحد رموز القارة الإفريقية فى العمل على مستوى التحرر من الاحتلال أو الاستعمار الأجنبى، فكانت مصر عبدالناصر هى قائدة التحرير السياسى للقارة، ولكن الأمر مختلف الآن، فالتحرر الذى تسعى إليه مصر السيسى هو التحرر الاقتصادى، وهذا ما تعمل عليه الدولة المصرية عبر كافة سلطاتها ببناء إستراتيجية للتنمية المستقلة والمستدامة فى إفريقيا، قد تكون هذه الإستراتيجية أكثر صعوبة من إنهاء استعمار، لذلك فالتحرك المصرى الآن على مستوى التنمية الاقتصادية أمر ليس بهين.

هل هناك تواصل بين الشعوب الإفريقية؟

اللوم هنا يقع على المؤسسات الإعلامية التى تركز بشكل أكبر على أخبار المجتمعات الأوروبية والأمريكية دون أن تعطى نفس المساحة أو القدر من الاهتمام للمجتمعات الإفريقية، وبالتالى على المؤسسات الإعلامية أن تعى أن الهوية المصرية جزء منها إفريقى وعليها أن تظهر الهوية الإفريقية عبر تعريف المواطن المصرى بالدول الإفريقية وثقافتها ومواردها ورموزها، فلابد من إيجاد نوع من التنمية الإفريقية من خلال منظومة تنمية اقتصادية وبشرية.

من واقع زياراتك الخارجية هل هناك فارق بين تعامل أمريكا ودول أوروبية مع مصر وبين تعامل دول إفريقية؟

الفرق فى الحديث مع أفراد متعالين يتحدثون بدون دراية، لست على معرفة بما يحدث من تحديات سواء فى القارة الإفريقية أو فى مصر، دائما يتشدقون أن قلوبهم مع المصريين فى حربها ضد الإرهاب، ولكن عندما نتعرض لهجمات إرهابية ونقوم بدحرها يتشدقون بكلمة حقوق الإنسان وحرية النشطاء، وعندما يتحدثون عن حقوق الإنسان يتجاهلون حق الإنسان المصرى فى مسكن لائق وتعليم وخدمات مرفقية ورعاية صحية، ويتحدثون فقط ومن منظور واحد عن حقوق الإنسان الخاصة هو الجانب السياسى.

أما الدول الإفريقية فالوضع مختلف تمام ًا فهناك رغبة لمصر أن تكون مصر ضمن منظومة التنمية الإفريقية، وهناك تطلع لمصر أن تكون دولة رائدة فى البنيان الإفريقى المتكامل، وأن تكون مصر هى من يصيغ التحرك أو التحرر الاقتصادى وهو ما لمسته فى الزيارات واللقاءات مع الوفود والسفراء الأفارقة، فهم لا يختلفون على أهمية مصر فى أن تكون لاعبا رئيسيا فى تنمية القارة الإفريقية، بل كان هناك لوم من ابتعاد الدولة المصرية عن أداء دورها فى القارة الإفريقية.

هل يمكن للاتحاد الإفريقى أن يصبح مماثلا للاتحاد الأوروبى؟

ولم َ لا، بل على العكس يمكن أن يتحول الاتحاد الإفريقى ويصبح كيانا أقوى من الاتحاد الأوروبى، فمثلاً لديك دولة مثل رواندا من أعلى معدلات نمو على مستوى العالم فيبلغ مستوى النمو ٩,٢، من خلال الرؤية الطموحة التى قدمت مع قفزات النمو مرتفعة وبالتالى معدلات النمو سريعة وهو ما ينعكس على التنمية ويجعل الاتحاد الإفريقى كيانا قويا فى المستقبل.

ومتى يمكن أن يحدث هذا؟

لا يمكننا تحديد مدة زمنية، ولكن يمكن القول إن هناك إستراتيجية التنمية المستدامة الإفريقية والتى أطلقت فى٢٠١٥ وحتى ٢٠٦٣ لتحسين بيئة الاستثمار وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتم اعتمادها من رؤساء دول وحكومات الدول أعضاء الاتحاد الإفريقى، وهى الإستراتيجية التى سيتم العمل من خلالها، وهنا قبل الحديث عن ماذا أعمل وكيف وما هى الآلية، لابد من الاتفاق أولا بين كافة الدول الإفريقية على أن هذه الإستراتيجية هى المخطط العام للتنمية التى سيتم تنفيذها فى إفريقيا، كأنه دستور القارة خلال الخمسين عاما القادمة، هذا الدستور لن يحاد عنه ولكن سيتم العمل من خلال آليات لتنفيذ بنود ما ورد فى هذه الإستراتيجية.



من السيسى إلى شباب القارة:

«احلم.. واجرى على حلمك»

إفريقيا.. دومًا ما كانت حاضرة فى ذهن وعقل الرئيس، عكست خطاباته وتصريحاته هوية مصر وانتمائها الإفريقى، فمازالت القاهرة قلب القارة النابض بشريان حياة يمتد من الدلتا إلى عمق القارة السمراء، هذه ليست عبارات، ولكن حقائق يؤكدها الجهد المبذول من الرئيس عبدالفتاح السيسى عندما وضع نصب عينيه توطيد العلاقات مع الدول الإفريقية منذ لحظة انتخابه رئيسا للجمهورية فى يونيه ٢٠١٤، فكانت أولى زياراته الخارجية كانت لدولة الجزائر ثم السودان، فضلا عن أن اهتمام القيادة السياسية بالقارة الإفريقية انعكس على استئثار القارة بـ ٣٣فى المائة من زيارات الرئيس خلال فترة رئاسته الأولى.

تقرير: أشرف التعلبى

انتماء مصر لمحيطها الإفريقى، يتجاوز الأبعاد الجغرافية والديموجرافية والتاريخية، ويعد هذا الانتماء مكونا رئيسيا من مكونات «الهوية» المصرية على مر العصور، وهو ما أكدته ديباجة الدستور أن «مصر هبة النيل للمصريين، وهبة المصريين للإنسانية ..مصر العربية – بعبقرية موقعها وتاريخها- قلب العالم كله، فهى ملتقى حضاراته وثقافاته ومفترق طرق مواصلاته البحرية واتصالاته، وهى رأس إفريقيا المطل على المتوسط، ومصب أعظم أنهارها :النيل».

السياسة الخارجية المصرية بعد ثورة ٣٠ يونيه، ارتبطت بعدة محددات، على رأسها استعادة مصر لدورها الفاعل فى المنطقة، سواء فى محيطها الإفريقى أو العربى، ونتج عن تلك السياسة الرشيدة فتح مجالات كثيرة للعمل مع الاتحاد الإفريقى ودوله من خلال التعاون الثنائي، ما عزز من دور مصر وأثبت استعادة الريادة من جديد فضلا عن نشاط القاهرة على الصعيدين الدولى والإقليمي، والتعامل مع القضايا العاجلة المرتبطة بالمصالح الوطنية المصرية، وأمن واستقرار القارة الإفريقية.

وعندما تراجع الـ ٥٦ شهرا من رئاسة الرئيس السيسى حتى الآن تجده دائما ما يؤكد فى كافة خطبه وتصريحاته ولقاءاته الرسمية والإعلامية، على الأهمية التاريخية والاستراتيجية لهوية مصر الإفريقية، واعتزاز مصر بانتمائها الإفريقي، وخلال الفترة الرئاسية الأولي، جاءت الدول الإفريقية فى المركز الثانى فيما يخص زيارات الرئيس الخارجية، حيث استأثرت بـ١٩ زيارة بواقع ٦ زيارات فى العام الأول وزيارة واحدة فى العام الثانى و٦ زيارات فى العام الثالث و٦ زيارات خلال العام الرابع للرئاسة، وشملت ٩ دول إفريقية (أثيوبيا - السودان - غينيا الاستوائية - رواندا - أوغندا - كينيا - تنزانيا - الجابون - تشاد).

زيارات الرئيس وتحركاته الدبلوماسية فى القارة السمراء فى ٢٠١٤ جاءت بثمارها عندما ألغى الاتحاد الإفريقى قرار تجميد عضوية مصر، وعادت مصر إلى قلب إفريقيا وعادت إفريقيا إلى مصر، واستطاع الرئيس استعادة علاقات مصر مع دول القارة، خلال فترة قياسية، فالتقى خلال ٢٠١٤ بنحو ١٢ رئيسًا إفريقيًا، كما استقبل العديد من الوفود الإفريقية الرسمية، ودعا فى خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدول الأعضاء فى المنظمة الدولية، إلى دعم ترشيح مصر للعضوية غير الدائمة فى مجلس الأمن الدولى لعامى ٢٠١٦ و ٢٠١٧، الذى «ينبع من حرصها على توظيف عضويتها لتحقيق مقاصد المنظمة ومصالح الدول النامية لاسيما فى إفريقيا.»

إن مصر لن تدخر جهدا لمساعدة أشقائها الأفارقة، كررها الرئيس أكثر من مرة وخاصة إفريقيا الوسطى، عبر التعاون معها فى مختلف المجالات ومن بينها مكافحة التطرف، والتأكيد على أهمية

12 مليونا من شباب القارة الإفريقية ينضمون لسوق العمل سنويا ما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة أو غياب الأمن الوظيفى فى إفريقيا، التى تعول على شركائها فى أوربا والعالم بمجال تكنولوجيا المعلومات ونقل وتبادل الخبرات لتعظيم الاستفادة منه ولإنشاء جيل جديد قادر على البيئة الرقمية

الرئيس لشباب القارة فى منتدى الشباب: «اتكلمت معاكو بخواطر إنسان إفريقى يعيش ويحلم، وبقول لكل إفريقى وإفريقية اوعى تفقد أبدا حلمك، واحلم بس اجرى على حلمك.. وأنت لازم تكون متأكد أن حلمك سيكلل بالنجاح، طالما فيه إرادة وفيه عزم وجهد المسألة بتكون مسألة وقت»



سارعت الشركات المصرية إلى الاستثمار فى الأسواق الافريقية حتى بلغ حجم استثماراتنا فى دول القارة أكثر من 8 مليارات دولار ساهمت فى خلق عشرات الآلاف من فرص العمل، خاصة فى قطاعات التشييد والبنية التحتية

وجود مصر فى مجموعة الاتصال الخاصة بإفريقيا الوسطى ييسر من مهمة مصر لإيصال موقف إفريقيا الوسطى إلى المجتمع الدولى عبر عضويتها فى مجلس الأمن.

مستقبل القارة الإفريقية، والنهوض بها وحل المشاكل العالقة بين دولها، كانت على رأس أولوياته وهوما ترجمه الرئيس بعدد من الزيارات فى ٢٠١٥ لدول الجزائر وغينيا الاستوائية والسودان وأثيوبيا وهو ما أثمر عن تطور إيجابى وتفهم للعلاقات المصرية الأثيوبية لتبدأ القاهرة حقبة جديدة من التعاون البناء مع أشقائها، ما نتج عنه إجماع إفريقى على دعم ترشيح مصر لعضوية مجلس الأمن غير الدائمة.

فى الـدورة الـ٢١ لمؤتمر الأطـراف للاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة حول تـغـيـر المناخ بفرنسا، كان دفاع الرئيس عن مصالح دول القارة: قائلا: «لعبت مصر ولا تزال، دوراً بناءً فى مختلف الجولات التفاوضية حول تغير المناخ، وصولا إلى مؤتمرنا هذا اضطلاعاً بمسؤولياتها فى تمثيل القارة الإفريقية، وتعبيراً عن وحدة الصف الإفريقى حيث تتحدث جميع الدول الإفريقية بصوت واحد، للدفاع عن مصالح القارة وتحقيق الرخاء لشعوبها، فإفريقيا هى الأقل إسهاماً فى إجمالى الانبعاثات الضارة، والأكثر تضرراً من تداعيات تغير المناخ، ولذلك ينبغى أن تشمل أى تدابير للمرونة فى الاتفاق الدول الإفريقية إلى جانب الدول الأقل نمواً والدول النامية المكونة من جزر صغيرة»، كما أكد خلال كلمته بقمة «الهند - إفريقيا»، على ضرورة تعزيز جهود التعاون الاقتصادى والتجارى مع الهند، و أن إفريقيا بها فرص واعدة للاستثمار فى الصناعة والطاقة.

«منتدى إفريقيا ٢٠١٦»، الذى عقد بشرم الشيخ، جاء عقب شهور قليلة من محطة فارقة فى مسيرة العمل الإفريقى المشترك، عندما احتضنت شرم الشيخ فى ٢٠١٥ مراسم التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة للتكتلات الاقتصادية الثلاث: «الكوميسا، والسادك، والمجموعة الاقتصادية لدول شرق إفريقيا»، التى أطلقت أكبر تكتل تجارى فى إفريقيا ليكون بمثابة اللبنة الأساسية لتحقيق آمال شعوب القارة فى إنشاء منطقة التجارة الحرة القارية، كإنجاز حقيقى على صعيد جهود مصر الحثيثة نحو الاندماج الإقليمي.

قائلا: «أود تأكيد أهمية محور تنمية القدرات البشرية فى العمل الافريقى المشترك، وإيلاء الاهتمام الكافى بالشباب الإفريقى الذى يشكل حاضر القارة وأساس مستقبلها، ويتعين الاستثمار فيه بزيادة الاهتمام بالتعليم وتطويره على نحو يتيح للشباب اكتساب المهارات اللازمة للانخراط بكفاءة فى سوق العمل، ورفع معدلات الإنتاجية والنمو وكذا التركيز على التحول إلى مجتمعات المعرفة بتطوير مجالات البحث والابتكار كركيزة أساسية للانطلاق إلى المستقبل» وحرص مصر على مواصلة دورها النشط فى تطوير القدرات المؤسسية والبشرية للدول الإفريقية، لاسيما الكوادر الشابة، من خلال آليات وطنية عـدة، ومنها الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية التى أنشئت عام ٢٠١٤ استكمالا لجهد ودور ممتد اضطلع به الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع إفريقيا فى بناء القدرات الإفريقية: «فتحت مصر أمام الأشقاء الأفارقة من خلال الوكالة الجديدة أبواب مختلف المؤسسات التدريبية وبأسلوب خلاق يستحدث ضمن آلياته سياسات مبتكرة وفعالــة إيمانا منا بأن العبور إلى المستقبل يتطلب الأخذ بناصية العلم والتكنولوجيا وإعداد أجيال لديها القدرة على مواجهة تحديات الحاضر واستشراف آفاق المستقبل».

واعتبر الرئيس أن القارة الإفريقية أضحت محط اهتمام متزايد من قبل العالم أجمع، لاسيما بعد أن قطعت العديد من دولها شوطا طويلا فى تحديث بنيتها الاقتصادية والتشريعية لتتواكب مع الوتيرة المتسارعة لمتطلبات التنمية والاستثمار، «على الرغم من الأزمات المتلاحقة التى عصفت بالاقتصاد العالمى خلال السنوات الماضية، تضمنت قائمة الدول ذات الاقتصاديات الأسرع نموا فى الفترة الأخيرة ،عشر دول إفريقية على الأقل، كما ارتفع حجم الاستثمار الأجنبى المباشر فى الدول الإفريقية لأكثر من خمسة أضعاف خلال الأعوام العشرة الأخيرة، و كلها مؤشرات تؤكد ثراء قارتنا بالموارد البشرية والاقتصادية اللازمة لتحقيق التنمية المنشودة، مضيفا، «وإنه لمن دواعى فخرنا ما حققناه ونحققه فى مصر على صعيد تفعيل مبادئ التعاون والتكامل الإفريقي، حيث سارعت الشركات المصرية إلى الاستثمار فى الأسواق الإفريقية حتى بلغ حجم استثماراتنا فى دول القارة أكثر من ٨ مليارات دولار ساهمت فى خلق عشرات الآلاف من فرص العمل، خاصة فى قطاعات التشييد والبنية التحتية، والطاقة، والتعدين، والزراعة، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات».

«مصر بذلت جهوداً كبيرة لمساعدة كل الدول الإفريقية فى الوصول إلى الاستقلال عن الاستعمار، والتعاون فيما بينها لإدراك هذا الهدف السامي، كما أن مصر كانت فى طليعة الدول المؤسسة لمنظمة الوحدة الإفريقية، التى جاء إنشاؤها تحقيقا لحلم الوحدة الإفريقية»، قالها الرئيس فى بداية عام ٢٠١٧، فى لقائه مع رئيس غينيا «ألفا كوندى»، فى «يوم إفريقيا»، الذى واكب الذكرى الرابعة والخمسين لتأسيس منظمة الوحدة الإفريقية، مضيفا:»الطموح تطور بتأسيس الاتحاد الإفريقى عام ٢٠٠٢، ليشرف على تنفيذ خطط الاندماج والتكامل الإقليمى فى كل المجالات، ودفع عملية التنمية الشاملة تحقيقا لأجندة ٢٠٦٣، فضلا عن تعزيز جهود إرساء السلم والأمن، بحيث أصبح للقارة الإفريقية صوت موحد على صعيد العالم، له وزنه وثقله، ويُمكن إفريقيا من اعتلاء المكانة التى تليق بها عالميا».



١٧ زيارة خارجية لبلدان إفريقيا فى ٢٠١٨ شملت بلدانا عربية وإفريقية وأوربية، وفى ختام فعاليات منتدى إفريقيا ٢٠١٨، أكد الرئيس أن المنتدى فرصة لتأكيد اهتمام مصر بدعم مصالح القارة الإفريقية، وتعزيز مسيرتها التنموية وفرصة متميزة لتبادل الرؤى والأفكار، حول سبل دعم التنمية الشاملة فى القارة، بهدف إيجاد أفضل الوسائل لتحسين الحاضر وبناء المستقبل، وأن المنتدى يمثل منبراً لتأكيد أهمية تعزيز أطر التعاون الإفريقى المتعدد الأطراف، والمساهمة فى تحقيق التنمية الاقتصادية، وتوفير مزيد من فرص العمل لأبناء هذه القارة، وتحسين البنية التحتية وتوسيع قاعدة النشاط الاقتصادى وهى العناصر التى تأتى جميعاً تحت أولويات رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى ٢٠١٩.

تمكين المرأة من الموضوعات التى تم تناولها بصورة مستفيضة خاصة فيما يتعلق بأهمية التحديات التى تواجه المرأة فى دول القارة، وهو ما أكد عليه الرئيس عندما طالب بوضع استراتيجية واضحة تعتمد على مشاركة المرأة الإفريقية على مستوى الحكومات ومجتمعات الأعمال كافة.

كما قرر الرئيس تشجيع عمل الشركات الإفريقية فى مصر لتحفيز الاستثمارات المشتركة والاستفادة من التطور المستمر فى الاقتصاد المصري، بالإضافة إلى زيادة التعاون الفنى مع دول القارة فى مجالات الاستثمار لرأس المال البشرى والتحول الرقمى لإدارة التمويلات الدولية والحوكمة ونظم المتابعة والتقييم»، كما اتخذ قراراً بإنشاء صندوق للاستثمار فى البنية التحتية المعلوماتية بهدف دعم التطور التكنولوجى والتحول الرقمى فى القارة لبناء اقتصاديات حديثة قائمة على أحدث النظم التكنولوجية».

فى منتديات شباب العالم التى كانت أحـد أهـم خطوط الاستراتيجية المصرية فى السياسة الخارجية، لم تغب إفريقيا وشبابها، بل كانت حاضرة وبقوة، سواء من خلال المشاركة القوية أو جلسات النقاش التى عكست اهتمام مصر بشباب القارة ومستقبلها، وكان اللافت هو حرص الرئيس على مخاطبتهم بلغة بسيطة تحمل الود والحب والتقدير لهم والحرص على مستقبلهم فى جلسة «أجندة ٢٠٦٣.. إفريقيا التى نريدها»، ضمن فعاليات منتدى شباب العالم قال الرئيس: «اتكلمت معاكو بخواطر إنسان إفريقى يعيش ويحلم، وبقول لكل إفريقى وإفريقية أوعى تفقد أبدا حلمك، واحلم بس أجرى على حلمك.. وأنت لازم تكون متأكد أن حلمك سيكلل بالنجاح، طالما فيه إرادة وفيه عزم وجهد المسألة بتكون مسألة وقت».

وفى كلمته أمام منتدى «الصين- إفريقيا» قال الرئيس السيسى إن منتدى التعاون الصين إفريقيا أصبح مثالاً يُحتذى به، للتعاون الفعال والبنّاء بين الدول النامية، ونموذجا فاعلاً لأطر التعاون الإفريقى متعددة الأطراف، مضيفا: «سنعتمد خطة عمل جديدة وطموحة للسنوات الثلاث القادمة، تتطرق إلى مختلف مجالات التنمية، سعيا لتحقيق تطلعات شعوبنا فى العيش الكريم والاستقرار والرخاء، من خلال تهيئة المناخ المناسب للتنمية المستدامة، والتغلب على تحديات العصر، استنادا إلى حزم من الحلول المبتكرة،

التى تتناسب مع المعطيات المعاصرة وإمكانات شعوبنا وثرواتها البشرية، وتقوم على الربط بين مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، وأجندة إفريقيا التنموية ٢٠٦٣، وهو نهج إيجابى يجمع بين مقدرات النمو للطرفين من ناحية، ويدلل على وحدة الهدف والثقة المتبادلة بين الجانبين الإفريقى والصينى من ناحية أخرى، لتحقيق التنمية المستدامة وتوفير مزيد من فرص العمل للشعوب الإفريقية، وتطوير البنية التحتية القارية، وتعزيز حرية التجارة فى إطار اتفاقية التجارة الحرة الإفريقية القارية، وتطوير المنظومة الاقتصادية الإفريقية وتنويعها، وتعزيز المنظومة الصناعية.

مشددا على أن ٦٠ فى المائة من سكان إفريقيا تحت سن الـ ٢٥ عامًا، وأن أهم التحديات التى تواجه الشعوب الإفريقية هى التغلب على مشاكل الانغلاق والحمائية، وأن ١٢ مليونا من شباب القارة الإفريقية ينضمون لسوق العمل سنويا ما أد إلى ارتفاع معدلات البطالة أو غياب الأمن الوظيفى فى إفريقيا، و أن القارة الإفريقية تعول على شركائها فى أوربا والعالم بمجال تكنولوجيا المعلومات ونقل وتبادل الخبرات لتعظيم الاستفادة منه ولإنشاء جيل جديد قادر على البيئة الرقمية وإدارة العمل وتمكينهم من جميع مستحدثات التكنولوجيا، كما أن القارة الإفريقية تتطلع للمزيد من الاستثمارات الرقمية ونقل وتبادل الخبرات وتيسير شروط الائتمان الرقمية فى الإطار الثنائى من خلال مؤسسات التمويل الدولية والإقليمية، وهناك ضرورة لربط دول قارة إفريقيا من خلال مشروعات البنية التحتية عالية المستوى فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لافتًا إلى أن الدول الإفريقية تسعى الآن إلى إقامة شبكة كابلات أليافضوئية متطورة لربط الدول الإفريقية ببعضها البعض وتطوير كفاءة نقل البيانات بين الدول الإفريقية والأوربية من خلال شبكة كوابل تمر بالأراضى والمياه الإقليمية المصرية، وتم تدشين مشروع الشبكة الإلكترونية الإفريقية فى مجالات التعليم والعلاج عن بعد باعتباره أحد المشروعات الرائدة فى القارة والمرتبطة بأجندة ٢٠٦٣.

«مصر نجحت فى استضافة معمل الأمم المتحدة الإفريقى لرعاية الإبـداع التكنولوجى الذى تم تجهيزه بأحدث الوسائل العلمية والتكنولوجية لتعزيز قـدرات الباحثين والعاملين فى المجالات التكنولوجية من مختلف أنحاء القارة لصياغة حلول تكنولوجية مبتكرة تساهم فى مواجهة التحديات العالمية وتنفيذ أهداف الأمم المتحدة التنموية ٢٠٣٠ والأجندة الإفريقية للتنمية ٢٠٦٣»، قالها الرئيس، مؤكدًا فى تصريحاته خلال زيارته السابقة للنمسا إن مصر هى بوابة إفريقيا والشرق الأوسط وتتوافر فيها جميع مصادر الطاقة والبنية التحتية الحديثة، وشبكة طرق جديدة ورفع كفاءة الموانئ والمطارات والمدن الجديدة، مشيرا إلى البيئة التشريعية التى أصبحت متوافرة فى مصر حاليا، بالإضافة إلى تكلفة العمالة المنخفضة، وقال السيسى أن تغيير الانطباع الدولى عن دول القارة أمر هام، مضيفا أن أهم جزء ستتحرك فيه مصر هو تحقيق الاستقرار والأمن فى دول القارة مثل ليبيا ومالى ومواجهة الإرهاب بشكل حاسم حتى تستقر هذه الدول، وأن التجربة المصرية شهدت التحرك فى ملف الاستقرار والأمـن بالتوازى مع تحقيق التنمية، وأوضح أنه لم يكن هناك ملف يتم اتخاذ خطوات به على حساب الملف الآخر، وما ستتحرك فيه مصر خلال رئاستها للاتحاد الإفريقى هو تحقيق الاستقرار والأمن مع التعمير فى دول القارة.

وعبر الرئيس عن ألمه عندما يرى شبابا أفارقة يعبرون البحر المتوسط فى هجرة غير شرعية، وأشار إلى أنه منذ سبتمبر ٢٠١٦ لم تسمح مصر بخروج أى مهاجر غير شرعى تجاه أوربا، موضحًا أن مصر ليس لديها مخيمات للاجئين وكافة اللاجئين يعاملون كمصريين فى كافة حقوقهم، وتابع : «مصر تفضل بقاء اللاجئين على أرضها ولا يخاطرون بالضياع فى البحر المتوسط، مشيرا فى نفس الوقت إلى أن استقرار أوربا من استقرار القارة الإفريقية» وطالب الرئيس السيسى دول أوربا بالنظر إلى دول القارة الإفريقية كجزء من استثماراتهم، مؤكدا أن كل إفريقى من حقه أن يعيش أو يحلم وأقول لهم «لا تفقد حلمك... أحلم ولكن اجرى على حلمك وتأكد أن حلمك بالجهد والعزم والإرادة سيكلل بالنجاح طالما هناك إرادة».

أشرف التعلبى



آفاق

سناء السعيد

الحديث عن مصر وإفريقيا يستدعى لى الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية والذى كان مسكونا بالشأن الإفريقى، فلقد كان من كبار المتخصصين فى الشئون الإفريقية، وكان يرى أن مصر دولة إفريقية بالدرجة الأولى. وعندما سألته هل يعنى ذلك أن مصر إفريقية أكثر من كونها عربية؟ قال: (مصر إفريقية بقدر ما هى عربية. وهذا ليس قصرا على مصر، ولا أدل على ذلك من أن سبعين فى المائة من الأراضى العربية تقع فى إفريقيا، فالعروبة والإفريقية حركتان متكاملتان لا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى).

مصر فى الحضن الإفريقى..

واليوم نشهد تغييرات إيجابية كثيرة طرأت على علاقة مصر بإفريقيا، فلقد تبنى الرئيس عبدالفتاح السيسى سياسة جديدة محورها توثيق العلاقات بين مصر وأشقائها الأفارقة، والعمل على مد جذور التعاون من أجل تحقيق أهداف التكامل المشترك ليصبح الاهتمام الذى يتصدر الأولوية اليوم ينصب على تعميق العلاقات مع الدائرة الإفريقية بكل ما تحمله من توثيق الروابط واتباع استراتيجيات ترتكز على الأسـس التى تتماشى مع مجريات الأحداث المحلية والإقليمية والدولية. ولقد كان من الطبيعى الاهتمام بإفريقيا بوصفها تمثل الامتداد الطبيعى والجغرافى لمصر من ناحية والعمق الاستراتيجى والأمن القومى المصرى من ناحية أخرى.

منذ آلاف السنين قال «هيرودوت» عبارته الخالدة «مصر هبة النيل» أخـذا فى الاعتبار مـرور النهر الخالد بأراضيها لأطول مسافة بين الـدول الأخـرى، ولكون مصر أيضا دولة المصب. ويشهد هذا على عمق العلاقات الوثيقة لمصر بالقارة السمراء فى شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية. ولهذا فإن البداية ترتكز على دول حوض النيل التى كان يتعين على مصر أن ترتبط بعلاقات طيبة معها تتصدرها السودان وإثيوبيا وأوغندا بوصفها الدول المؤثرة فيما يتعلق بتعزيز الأمن المائى المصرى ليكون التعاون منصبا فى الأساس على المجال الاقتصادي والذى يفتح بدوره الطريق نحو المجالات الأخرى السياسية والأمنية.

لقد سعت مصر فى أعقاب ثورة الثلاثين من يونيو ٢٠١٣ إلى استعادة الدور المصرى فى إفريقيا كإحدى دوائر الأمن القومى المصرى، خاصة فى ظل العلاقات التاريخية والمصالح الحيوية التى تربط مصر بمحيطها الإفريقى حيث تسعى مصر لاستعادة دورها التاريخى فى القارة من خلال رؤية استراتيجية، تتضمن ملف مياه النيل وذلك بالاستمرار فى مسار المفاوضات التى تجرى حول سد النهضة من خلال اللجنة الثلاثية الفنية الوطنية، والمسار السياسى من خلال اللجنة السياسية بهدف تنفيذ توصيات لجنة الخبراء الدوليين بشأن عمل دراسات حول آثار السد على دولتى المصب، مع الاستمرار فى متابعة المشروعات المائية التى تقام فى دول حوض النيل على مجرى النهر ضمانا لعدم المس بحصة مصر المائية أو الإضرار بحقوقها فى هذا الشأن، بالإضافة إلى دعم التعاون فى مجال الموارد المائية مع دول حوض النيل وتقديم مصر لخبراتها فى هذا المجال بهدف التعاون لاجتذاب الفاقد المائى بغرض زيادة إيراد النهر تحقيقا لمصالح دول الحوض.

وتعتمد سياسة مصر اليوم أيضا على تعميق العلاقات مع دول القرن الإفريقى لا سيما أن مصر ترتبط بعلاقات وثيقة مع الصومال. كما اهتمت بتعزيز العلاقات مع جيبوتى وإريتريا ومتابعة التطورات الداخلية للدولتين، نظرا لما لها من تأثير مباشر على أمن البحر الأحمر، بالإضافة إلى التعاون فى مجال مكافحة القرصنة، ولهذا كانت العلاقات تحتاج إلى التفعيل من خلال تنشيط التواصل والزيارات الرسمية وشروع مصر فى تقديم المساعدات فى مجالات التعليم والزراعة والقضاء وتطوير البنية التحتية ومجال النظم الصحية، خاصة لأن مصر رائدة فى مجال الطب الوقائى. ومن ثم طرحت المبادرات لمقاومة أمراض مثل الكبد والذى هو الأكثر انتشارا فى إفريقيا، حيث إن سبعين مليونا يعانى من الفيروسات الكبدية، وتتطلع مصر إلى أن تتوحد الجهود من خلال استراتيجية واضحة كى تكون إفريقيا خالية من فيروسات الكبد، كما أنها طرحت المبادرات لمقاومة فيروس سى والذى يعانى منه نحو عشرين مليونا، بالإضافة إلى مبادرات لمقاومة الملاريا.

كما عمدت مصر إلـى توثيق علاقاتها مع دول الجنوب الإفريقى وتعزيز العلاقات مع جنوب إفريقيا حول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، كما تستمر مصر فى التعاون الفنى مع دول الجنوب وتشجيع القطاع الخاص ورجال الأعمال المصريين على استكشاف أسواق تلك الدول والوقوف على فرص الاستثمار فيها بما يخدم مصالح كل الأطراف. كما تعمل مصر جاهدة على تعزيز التبادل التجارى بينها وبين دول الكوميسا والاستفادة من الفرص المتاحة فى أسـواق هذه الـدول أمام الصادرات المصرية. ولم يغب عن مصر الاهتمام بتعزيز العلاقات مع دول الحزام الإسلامى وسط وغرب إفريقيا باعتبارها امتدادا للعمق الاستراتيجى المصرى جنوبا وغربا لا سيما ما يتعلق بالشق الأمني، وذلك على ضوء ما تشهده منظمة دول الساحل والصحراء من تدهور الأوضاع الأمنية جراء نشاطات التنظيمات الإرهابية فى إفريقيا الوسطى وتشاد ونيجيريا والنيجر والكاميرون.

إذا كانت مصر معنية بتعزيز أواصر التعاون مع دول المنطقة وتطوير أطرها إلا أنها تركز على مشروعات التنمية باعتبارها قاطرة النمو الاقتصادى، بالإضافة إلى معالجة جذور المشكلات الأمنية. وبالتالى تحرص على استمرار التنسيق والتشاور وتشجيع تبادل الزيارات الرسمية وغير الرسمية، وهكذا فإن المرحلة الحالية تشهد تعاونا كبيرا فى العلاقات المصرية مع إفريقيا، ويجرى تتويج هذا التعاون فى العام الحالى مع استضافة مصر لكأس الأمم الإفريقية والذى يأتى لتأكيد هوية مصر الإفريقية.



حصاد العلاقات المصرية الإفريقية فى ٢٠١٨:

الانفتاح الأكبر

بقلم: **أحمد صلاح** المستشار الإعلامى السابق ببروكسل

"مصر قلب العروبة النابض.. وعقلها المفكر.. منارة العالم الإسلامى.. ومركز إشعاع علوم الدين.. بوسطيته واعتداله.. بنبذه للعنف أيا كانت دوافعه.. وللإرهاب.. أيا كانت بواعثه.. مصر الإفريقية الجذور والوجود والحياة.. رائدة تحرر واستقلال القارة السمراء .. وثغر المتوسط .. فخر الحضارة .. وسجل أمجاد التاريخ".

(من خطاب الرئيس عبدالفتاح السيسى فى حفل تنصيبه رئيسا للجمهورية يونيو ٢٠١٤)

تؤكد حركة السياسة الخارجية المصرية على مختلف الأصعدة والمحافل الإقليمية والدولية، على الأهمية التى توليها مصر لقارتنا الافريقية، بما يؤكد ويرسخ هوية وانتماء مصر الافريقي، وفى هذا السياق، فبتحليل الخطاب السياسى للرئيس عبدالفتاح السيسي، وكذلك حركة السياسة الخارجية المصرية تجاه قارة إفريقيا منذ عام ٢٠١٤ بشكل عام، وعام ٢٠١٨ بوجه خاص، فيمكن التأكيد على أن التحرك السياسى الخارجى لمصر تجاه القارة الإفريقية يتم وفقا للمبادئ التالية:





حرصت مصر عبر عضويتها بمجلس السلم والأمن الإفريقى منذ عام 2016 على تبنى القضايا الإفريقية وسعت لدعم بنية السلم والأمن الإفريقى وكثفت مصر مشاركتها فى بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام بالقارة حيث استعادت موقعها ضمن أكبر عشر دول مساهمة فى تلك البعثات

إعلاء شأن انتماء مصر الإفريقى، والاعتزاز بهويتها الإفريقية.. انطلاقا من أن انتماء مصر لمحيطها الإفريقى يعد مكونا رئيسيا من مكونات "الهوية" المصرية على مر العصور، وعنصرا محوريا فى تشكيل المعالم الثقافية للشخصية المصرية.. وهو الأمر الذى أكدته نصوص وديباجة دستور ٢٠١٤.

يؤكد الخطاب السياسى للرئيس عبدالفتاح السيسي- داخليا وخارجيا - على الأهمية التاريخية والإستراتيجية لعلاقات مصر الإفريقية واعتزاز مصر بانتمائها الإفريقي: " إننا عازمون على عودة مصر إلى مكانتها والإسهام الفاعل مع بقية دول القارة فى مواجهة التحديات المتربصة بنا، لا سيما الإرهاب والجريمة المنظمة والأوبئة وتدهور البيئة".

"انفتاح مصر على القارة الإفريقية، وحرصها على مواصلة تعزيز علاقاتها بدولها فى كل المجالات، وتكثيف التواصل والتنسيق مع الدول الإفريقية".. بما يرسخ من قارة إفريقيا، إحدى أهم دوائر السياسة الخارجية المصرية.. وفى هذا الإطار يشير التحليل الموضوعى لزيارات الرئيس عبد الفتاح السيسى الخارجية ولقاءاته الدولية منذ توليه رئاسة الجمهورية فى الثامن من يونيو عام ٢٠١٤، إلى إيلاء قارة إفريقيا المكانة المناسبة على أجندة النشاط الرئاسي.

إعلاء مبادئ التعاون الإقليمي، وتبنى دور مصرى فى مجال التنمية البشرية والاقتصادية.. بحيث يمكن القول إن شعار " التنمية والتكامل الإقليمي" أصبح الرسالة المصرية لدول القارة من ناحية، والمنهج المصرى فى المحافل الدولية من ناحية أخرى.

تعدد محاور ودوائر التحرك المصرى على الصعيد القارى: منطقة القرن الإفريقي- شرق إفريقيا - دول حوض النيل - دول وسط إفريقيا – دول الجنوب الإفريقي، دول غرب إفريقيا.. وهو أمر أكدته زيارات السيد الرئيس لهذه الدول: السودان – إثيوبيا – كينيا – أوغندا – غينيا الاستوائية – تنزانيا – رواندا – الجابون – تشاد.

تعدد وتنوع روابط وعلاقات مصر بمحيطها الإفريقى على المستويات الثقافية والإعلامية والدينية، فيما يمكن أن نطلق عليه منظومة "الوحدة الحضارية".

مشاركة الرئيس عبدالفتاح السيسى، فى أغلب القمم الإفريقية، منذ توليه الحكم فى مصر عام ٢٠١٤، والتى بدأها بحضور قمة مالابو.. وليس بخاف مدى أهمية الحضور الرئاسى فى هذه القمم، وهو الأمر الذى انعكس فى الدعم الإفريقى لتمثيل مصر للقارة فى منصب العضوية غير الدائمة فى مجلس الأمن، ورئاسة لجنة تغير المناخ فى الاتحاد الإفريقي، وعضوية مصر فى مجلس السلم والأمن الإفريقي.. ورئاسة الاتحاد الإفريقى عام ٢٠١٩.

لم يقتصر الحضور السياسى المصرى على المساهمة الفاعلة فى المنتديات والقمم الإفريقية، وحسب، وإنما امتد ليشمل كافة المشاركات والمنتديات الإستراتيجية الإقليمية والدولية مع قارة إفريقيا لعل أبرزها: قمة إفريقيا الاتحاد الأوربى ببروكسل فى أبريل ٢٠١٤, وقمة إفريقيا الولايات المتحدة بواشنطن فى أغسطس ٢٠١٤, وقمة الهند إفريقيا فى أكتوبر ٢٠١٥، ومنتدى الصين إفريقيا فى ديسمبر ٢٠١٥ ، وأكتوبر ٢٠١٨، وقمة ألمانيا إفريقيا فى عامى ٢٠١٧. و٢٠١٨.

استضافة مصر العديد من القمم والاجتماعات الإفريقية المهمة مثل: مؤتمر التكتلات الثلاثة (الكوميسا – السادك –شرق إفريقيا)- منتدى الاستثمار فى إفريقيا فى ثلاث دورات منذ ٢٠١٦- اجتماع وزراء دفاع دول الساحل والصحراء- اجتماع رؤساء البنوك المركزية الإفريقية ٢٠١٨. واجتماع رؤساء المحاكم الدستورية العليا فى إفريقيا فى فبراير ٢٠١٨.

تتبنى السياسة المصرية – على الصعيد الإفريقى – مبدأ "المكسب للجميع" خاصة ما يتعلق بالرؤية المصرية لتنمية دول حوض النيل، وهو الأمر الذى أكده – بجلاء – الرئيس عبدالفتاح السيسى أمام قمة دول حوض النيل فى عنتيبي، فى يونيو ٢٠١٧: " أن نهر النيل يجمعنا ولا يفرقنا، وأن مصلحتنا المشتركة فى الاستفادة من مواردنا الطبيعية والبشرية لبناء وتطوير مجتمعاتنا، أعظم وأكثر أهمية بكثير من أى اختلافات قيدت مواقفنا وكبلت طاقاتنا على مدار عقود طويلة.. أن دول حوض النيل فى أمس الحاجة اليوم أكثر من أى وقت مضى، لمتابعة التعاون المشترك من أجل تحقيق تنمية مستدامة حقيقية تعمل على توفير حياة لائقة لشعوبها".

التأكيد المصرى – فى أكثر من مناسبة – على أهمية الأجندة الخمسينية للقارة الإفريقية، والمعروفة باسم "أجندة ٢٠٦٣"، حيث أكد الرئيس السيسي، أن "أجندة ٢٠٦٣" " تجسد آمالنا الإفريقية فى تحقيق التنمية الاقتصادية والبشرية التى يستحقها مواطنونا، فضلا عن دعم جهودنا الرامية لتعزيز الاستقرار السياسى والأمنى فى دولنا".

الدور البارز للوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، كآلية مصرية – أفريقية لدعم القدرات البشرية فى إفريقيا؛ سواء من خلال إيفاد آلاف الخبراء المصريين، واستقبال الآلاف من المواطنين الأفارقة للتدريب فى مصر فى مجالات: التعاون القضائي، التعاون الشرطي، التعليم، المساعدات الطبية، المساعدات الغذائية، دورات للدبلوماسيين الأفارقة، التعاون والتدريب الإعلامي.

حرصت مصر عبر عضويتها بمجلس السلم والأمن الإفريقي، منذ عام ٢٠١٦، ومجلس الأمن الدولى عامى ٢٠١٦-٢٠١٧، وترأسها اللجنة الإفريقية المعنية بالتغيرات المناخية (٢٠١٦-٢٠١٧) على تبنى القضايا الإفريقية، وسعت لدعم بنية السلم والأمن الإفريقى، وكثفت مصر مشاركتها فى بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام بالقارة، حيث استعادت موقعها ضمن أكبر عشر دول مساهمة فى تلك البعثات.

دبلوماسية القمة .. وتعزيز علاقات مصر الإفريقية

حرصت السياسة المصرية خلال عام ٢٠١٨ على الانفتاح على القارة الإفريقية، وتعزيز علاقاتها بدولها فى كل المجالات، وبرز فى هذا الجانب دور دبلوماسية القمة لدرجة أنه أطلق على عام ٢٠١٨ عام القمم الإفريقية، وفى هذا الإطار يشير التحليل الكمى للقمم الإفريقية التى شارك فيه أو دعا إليها الرئيس عبد الفتاح السيسى الخارجية وكذلك لقاءاته الدولية مع زوار مصر من القادة والمسئولين خلال عام ٢٠١٨ وهى مشاركات جاءت على النحو التالى:

شهد العام ٢٠١٨، خمس قمم مصرية – سودانية عقدت فى شهو: يناير، ومارس، ويوليو وأغسطس وأكتوبر.

شهدت نهاية شهر يناير ٢٠١٨ مشاركة السيد الرئيس فى قمة الاتحاد الإفريقى الـ ٣٠ ، وهى القمة التى عرفت رئاسة مصر لمجلس السلم والأمن الإفريقي، وتميزت بمناقشات مستفيضة لقضية الإصلاح المؤسسى للاتحاد.

فى إطار علاقات مصر التاريخية مع دول القرن الإفريقي، استقبل السيد الرئيس، رئيس دولة إريتريا أسياس أفورقى، فى زيارته للقاهرة فى يناير ٢٠١٨.

وفى إطار العلاقات المتميزة مع دول حوض النيل، استقبلت القاهرة فى الثامن من مايو الرئيس الأوغندى يورى موسيفيني.

على الصعيد الدولي، واصل السيد الرئيس، حضور القمم الدولية المعنية بإفريقيا ، وأبـرزهـا منتدى التعاون الصينى الإفريقى فى بكين فى سبتمبر ٢٠١٨، وقمة مجموعة العشرين حول الشراكة مع إفريقيا فى ألمانيا نهاية أكتوبر ٢٠١٨ ، حيث أطلقت المستشارة الألمانية إنجيلا ميركل "المبادرة الألمانية للشراكة مع إفريقيا" عام ٢٠١٧ خلال رئاستها لقمة العشرين، وتهدف المبادرة لتكثيف التعاون فى مجالات التنمية الاقتصادية المستدامة، وتشجيع الاستثمار، وزيادة استخدام الطاقة المتجددة، وتوظيف الشباب، والإسهام فى التعليم الرقمى للفتيات والسيدات، بالتعاون مع البنك الدولى وصندوق النقد الدولي، فضلا عن بنك التنمية الإفريقي. وذلك من خلال التدابير اللازمة لتحسين البيئة المالية لتشجيع الاستثمار فى الدول الإفريقية، وانضم لها ١١ دولة هى (مصر، والمغرب، وتونس، وإثيوبيا، وروانـدا، وبنين، وكوت ديفوار، وغانا، وغينيا، والسنغال، وتوجو، وجنوب إفريقيا). وفى إطار المبادرة، حصلت غانا، وتونس، وكوت ديفوار على قروض مالية ألمانية بقيمة ٣٦٥ مليون يورو، وعقدت المبادرة مؤتمرها الأول فى يوليو ٢٠١٧، والثانى عقد ببرلين فى ٣٠ أكتوبر ٢٠١٨.

الموقف المصري: تعد مصر من أولى الدول الإفريقية التى شاركت بالمبادرة ودعيت لها، وقد أوضح الرئيس السيسى فى الجلسة الافتتاحية لها أن مصر أقرت إستراتيجية تنموية تتسم بالشمول والتنوع، بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، تتمثل فى رؤية مصر ٢٠٣٠، التى تتضمن العديد من البرامج والأهداف الرامية إلى وضع مصر ضمن أكبر ثلاثين اقتصادا عالميا بحلول عام ٢٠٣٠. وذلك من خلال تنفيذ برنامج وطنى طموح للإصلاح الاقتصادى، وكشف عن إجراء مفاوضات للربط الكهربائى بين إفريقيا وأوروبا عبر قبرص واليونان، كما يجرى الإعداد لتصبح مصر مركزا إقليميا لتداول وتجارة الغاز والبترول على نحو يدعم التنمية الاقتصادية على ضفتى المتوسط، وهو ما يتسق مع المبادرة الألمانية للشراكة مع إفريقيا، ومع أجندة إفريقيا ٢٠٦٣، وسيسهم فى تضييق الفجوة الآخذة فى الاتساع بين الشمال والجنوب.

زيارة الرئيس السيسى للنمسا والمشاركة فى منتدى "أوربا – إفريقيا"

فى إطار مساعى السياسة الخارجية المصرية لتعزيز نشاطها الفاعل بالقارة الإفريقية سواء كان هذا النشاط يتم على القارة الإفريقية أو خارجها، فقد شارك الرئيس السيسى فى " منتدى أوروبا – إفريقيا" الذى عقد بالعاصمة النمساوية فيينا فى السابع عشر من ديسمبر ٢٠١٨

حيث تأتى مشاركة الرئيس فى المنتدى، تلبيةً لدعوة كل من المستشار النمساوى سيباستيان كورتز الرئيس الحالى للاتحاد الأوروبى والرئيس الرواندى بول كاجامى الرئيس الحالى للاتحاد الإفريقي.

وتأتى توجيه الدعوة للرئيس للمشاركة فى أعمال المنتدى

تتبنى السياسة المصرية – على الصعيد الإفريقى – مبدأ «المكسب للجميع» خاصة ما يتعلق بالرؤية المصرية لتنمية دول حوض النيل وهو الأمر الذى أكده – بجلاء – الرئيس عبدالفتاح السيسى أمام قمة دول حوض النيل فى «عنتيبى»

شهدت نهاية شهر يناير 2018 مشاركة الرئيس فى قمة الاتحاد الإفريقى الثلاثين وهى القمة التى عرفت رئاسة مصر لمجلس السلم والأمن الإفريقى وتميزت بمناقشات مستفيضة لقضية الإصلاح المؤسسى للاتحاد

تنطلق من التقدير لدور ومكانة مصر الإفريقية والإقليمية، لا سيما فى ضوء الرئاسة المصرية المقبلة للاتحاد الإفريقى خلال العام القادم ٢٠١٩، حيث تناولت كلمة السيد الرئيس خلال المنتدى رؤية مصر نحو دفع وتعزيز جهود التنمية فى إفريقيا.

دبلوماسية الزيارات:

استهل الرئيس السيسى نشاطه الخارجى لعام ٢٠١٨ بزيارة للخرطوم وأجرى خلالها مباحثات هامة مع المسئولين السودانيين تتعلق ليس فقط بالعلاقات الثنائية بين الشقيقتين القاهرة والخرطوم ولكن أيضا امتدت لتصل إلى تعزيز العمل الإفريقى المشترك بما ينعكس إيجابا على أبناء القارة الإفريقية من خلال عمليات تنموية حقيقية تحتاجها القارة. ثم جاءت الزيارة الثانية للرئيس السيسى للسودان فى أكتوبر ٢٠١٨ لتثبيت الجهود المصرية فى القارة الإفريقية وتعظيم العمل الإفريقى المشترك.

كما أجرى الرئيس السيسى زيارة كذلك إلى إثيوبيا لحضور قمة الاتحاد الإفريقى الثلاثين يومى ٢٨ و ٢٩ من يناير ٢٠١٨ وهى القمة التى جاءت تحت شعار "الانتصار فى معركة مكافحة الفساد: نهج مستدام نحو تحول إفريقيا" . بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الزيارة تأتى بعد بضعة أيام فقط من زيارة رئيس الوزراء الأثيوبى للقاهرة لبحث سبل دفع العلاقات الثنائية بين البلدين وبحث آخر المستجدات بشأن ملف سد النهضة.

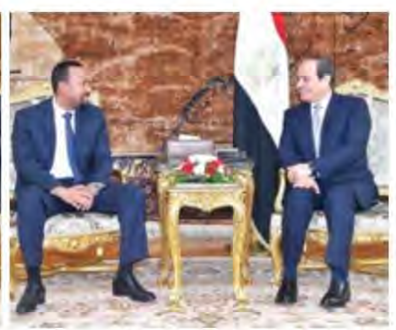
"الوكالة المصرية للشراكة"..الذراع التنموية لسياسة مصر فى قارة إفريقيا

أنشئت "الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية" بموجب قرار رئيس مجلس الـوزراء رقم ٩٥٩ لسنة ٢٠١٣ والتى يتولى وزير الخارجية رئاسة مجلس إدارتها، وأعلن عنها السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى فى كلمته أمام القمة الـ٢٣ للإتحاد الإفريقى بمالابو فى يونيو ٢٠١٤.

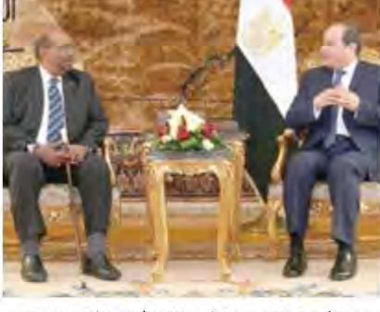
حدد قرار رئيس مجلس الوزراء مهام الوكالة فى تقديم الدعم الفنى والمساعدات الإنسانية للدول الإفريقية والإسلامية، وتنظيم برامج تدريبية وورش عمل وإيفاد الخبراء المتخصصين، وتقديم المساعدات والمعونات الفنية والإنسانية، والمساهمة فى تمويل وحشد التمويل لمشروعات التنمية الإفريقية، وتعزيز التعاون مع الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة والدول المتقدمة فى إطار التعاون شمال - جنوب، وكذلك التعاون مع عدد من الدول الآسيوية ودول أمريكا اللاتينية وهيئات التنمية الدولية فى إطار التعاون جنوب - جنوب لصالح الدول الإفريقية. وتمارس الوكالة نشاطها وفقا لقواعد عمل الوكالات التنموية الدولية.

سعت الوكالة منذ نشأتها فى تعزيز علاقات التعاون الثلاثى القائمة واستشراف إمكانيات التعاون المتاحة مع عدد من الدول المتقدمة وهيئات التنمية الدولية بهدف توفير مزيد من الموارد والدعم للأشقاء الأفارقة من خلال التعاون مع هذه الجهات فى التدريب والدعم الفنى المقدم من مصر للدول الإفريقية، الأمر الذى يساهم فى تعزيز الدور المصرى بالقارة وجذب العديد من الجهات الدولية للساهمة فى هذه الجهود وتعريف المجتمع الدولى باحتياجات وأولويات هذه الدول.

تحرص الوكالة على إختيار أفضل المراكز المصرية المتميزة لاستضافة البرامج التدريبية كل فى مجال تخصصه، والتى تملك إمكانيات تدريبية عالية وسمعة إقليمية ودولية، وشملت على سبيل المثال لا الحصر هيئة تدريب القوات المسلحة، أكاديمية الشرطة، مركز الدكتور مجدى يعقوب لأمراض القلب بأسوان، ومستشفى سرطان الأطفال، ومركز الدكتور محمد غنيم للكلى والمسالك البولية بجامعة المنصورة، المركز القومى للدراسات القضائية، المركز المصرى الدولى للزراعة، مركز بحوث الهيدروليكا، مركز الإسكندرية الإقليمى لصحة وتنمية المرأة،



الرئيس السيسى فى جلسة مباحثات مع رئيس وزراء أثيوبيا



..ومع الرئيس السودانى عمر البشير.. تعاون وثيق بين شعبى وادى النيل

تملك الوكالة المصرية علاقات تعاون ثلاثى مع عدد من الدول وهيئات التنمية الدولية فى إطار التعاون شمال - جنوب، وجنوب - جنوب، والتى شاركت فى تنظيم برامج تدريبية لصالح الدول الإفريقية



لم تتوقف القاهرة عن إرسال المساعدات للأشقاء فى القارة السمراء

جامعتى القاهرة وقناة السويس فى المجال الصحي، مركز الرى والموارد المائية، الشركة القابضة لكهرباء مصر، مركز دراسات اللغة العربية بجامعة القاهرة.

تملك الوكالة المصرية علاقات تعاون ثلاثى مع عدد من الدول وهيئات التنمية الدولية فى إطار التعاون شمال - جنوب، وجنوب - جنوب، والتى شاركت فى تنظيم برامج تدريبية لصالح الدول الإفريقية مثل: البنك الإسلامى للتنمية - الصندوق العربى للمعونة الفنية للدول الإفريقية التابع لجامعة الدول العربية - وكالة التعاون الدولية اليابانية (الجايكا).

منتدى إفريقيا ٢٠١٨.. وريـادة الأعمال وتمكين المرأة الإفريقية

أقيمت فعاليات منتدى "إفريقيا ٢٠١٨" فى نسخته الثالثة، فى الفترة من الثامن إلى التاسع من ديسمبر ٢٠١٨، تحت عنوان "القيادة الجريئة والالتزام الجماعي: تعزيز الاستثمارات البينية الإفريقية".. كسابقيه، شارك بالمنتدى نخبة من زعماء الدول الإفريقية، وأهم المستثمرين فى القارة، وعدد من دوائر المال والأعمال الدوليين، لإجراء حوار إقليمى ودولى حول تحفيز الاستثمار فى القطاعات الإستراتيجية بالقارة الإفريقية والبنية الأساسية، ودفع حركة التنمية والتجارة البينية، وتعزيز التكامل الإقليمى وزيادة التعاون بين القطاع الخاص والحكومات الإفريقية، لتأسيس اقتصاد إفريقى حديث قائم على الابتكار.

ناقش المنتدى العديد من القضايا التى تهم دول القارة على صعيد الاستثمارات، ومنها آليات الحصول على منافسة عادلة، وحماية للاستثمارات البينية عَبر الكوميسا، والتوجهات الجديدة للفرص الاقتصادية، والتحول الرقمي، وريادة الأعمال، وفهم آفاق مستقبل تقنية البلوك تشين والتكنولوجيا المالية الحديثة، وآليات المنافسة على الفرص فى الثورة الصناعية الرابعة.

تميزت دورة هذا العام بعقد يوم رواد الأعمال الشباب Young Entrepreneurs Day YED، لمناقشة تحفيز حركة ريادة الأعمال وتأسيس الشركات الناشئة فى القارة وامتدادها الدولي، والتى أصبحت ضرورة ملحة لزيادة القيمة المضافة لبيئة الأعمال القارية، وإحداث موجات اقتصادية واجتماعية إيجابية مؤثرة فى سوق الوظائف، والاستفادة من العدد الهائل من الشباب المنتشر فى دول القارة.

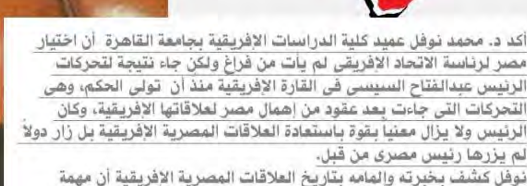
كما شهد المنتدى أيضًا؛ عقد مؤتمر "تمكين المرأة فى إفريقيا" لبحث سبل مشاركتها فى رسم معالم الخطط الاقتصادية والسياسية للقارة وتشكيل مستقبلها، ونسب شغلها للمناصب القيادية فى المجالات السياسية والاقتصادية، وتمثيلها فى مجالس إدارات المؤسسات والشركات، ومساعدة دول القارة على صياغة إستراتيجية أفضل لسياستها الخاصة بتمكين المرأة واكتشاف النماذج النسائية الناجحة فى مجتمعاتها.

وختاما، فيمكن التأكيد على أنه إذا كان عام ٢٠١٨ يسمى بـ "عام إفريقيا" ، فإن هذا يعد بمثابة ثمار جهود كبيرة حرص الرئيس السيسى على تنفيذها منذ وصوله لسدة الحكم فى ٢٠١٤ وهو ذات العام الذى شهد ميلاد دستور هام فى تاريخ الدولة المصرية كونه يعزز ويعمق هوية مصر الإفريقية حيث تؤكد مادته الأولى على هوية مصر الإفريقية.

أحمد صلاح

إذا كان عام 2018 يسمى بـ «عام إفريقيا»، فإن هذا يعد ثمرة جهود كبيرة حرص الرئيس السيسى على الوصول إليها منذ 2014 وهو ذات العام الذى شهد ميلاد دستور هام فى تاريخ الدولة المصرية كونه يعزز ويعمق هوية مصر الإفريقية حيث تؤكد مادته الأولى هوية مصر الإفريقية





أكد د. محمد نوفل عميد كلية الدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة أن اختيار مصر لرئاسة الاتحاد الافريقى لم يأت من فراغ ولكن جاء نتيجة لتحركات الرئيس عبدالفتاح السيسى فى القارة الإفريقية منذ أن تولى الحكم، وهى التحركات التى جاءت بعد عقود من إهمال مصر لعلاقاتها الافريقية، وكان الرئيس ولا يزال معنيا بقوة باستعادة العلاقات المصرية الافريقية بل زار دولاً لم يزرها رئيس مصرى من قبل.

نوفل كشف بخبرته وإلمامه بتاريخ العلاقات المصرية الافريقية أن مهمة السيسى فى استعادة إفريقيا أصعب وأشق من مهمة عبدالناصر بسبب اختلاف الظروف السياسية، ورغم ذلك نجح السيسى فى قطع شوط طويل لاعادة دور مصر الريادى والتاريخى إلى إفريقيا.

نوفل توقع فى حواره مع «المصور»، أن تصدر العديد من القرارات المهمة خلال رئاسة مصر للقمة وقد تكون مفاجأة للجميع، مشيرا إلى أن كلية الدراسات الافريقية ستطلق مؤتمرا برعاية رئيس الجمهورية فى أبريل القادم عن مصر والتنمية المستدامة فى إفريقيا الرؤى وآليات التفعيل فى ضوء أجندة الاتحاد الافريقى لمعالجة كل القضايا الافريقية.

حوار: محمود أيوب - عدسة: سامح كامل

د. محمد نوفل:

السيسى واجه صعوبات أكثر من عبدالناصر فى الملف الإفريقى

كيف ترى رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى المقبل؟

تسلم مصر رئاسة الاتحاد الإفريقى حدث فى غاية الأهمية ، ولم يات من فراغ، فعندما تولى الرئيس عبد الفتاح السيسى فى ٢٠١٤، كان شغله الشاغل «إفريقيا»، لأنه يعلم علم اليقين أن مصر ترتبط بإفريقيا منذ آلاف السنين، فترؤس مصر للاتحاد الإفريقى لم يأت من فراغ فعندما رأى الزعماء الأفارقة التحركات التى يقوم بها الرئيس عبد الفتاح السيسى وقيامه بزيارة أكثر من ٤٠ فى المائة من الدول الإفريقية منذ توليه مقاليد الحكم لم يزرها معظم الرؤساء السابقين قبل ذلك، وكما نعلم الفترة التى تولى فيها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رئاسة مصر ودعم حركة التحرر الوطني، كان مصر لها شأن كبير جدا لدى الدول الإفريقية ولذلك لم تجد دولة فى إفريقيا إلا واسم جمال عبد الناصر موجود فيها سواء على مسجد أو مؤسسة ، أو شارع، ثم جاء الرئيس عبد الفتاح السيسى ليحيى هذا التوجه من جديد فعمل على عودة دور مصر الريادى والتاريخى إلى إفريقيا بتحركاته ولا سيما أيضا أنه كان عضوا فى مجلس الأمن والسلم فى الاتحاد الإفريقي، كذلك عمل أيضا على إنشاء الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية فى ملابو ٢٠١٤، حضر أيضا قمة الصين - إفريقيا فى النمسا ٢٠١٨ ، بالتالى فكل تحركات الرئيس تحركات إفريقية بحتة من الدرجة الأولى لدعم العلاقات المصرية الإفريقية، ولذلك أؤكد أن مصر لم تأخذ رئاسة الاتحاد الإفريقى بحسب الترتيب ولكن كان ذلك نتيجة لتحركات الرئيس الجادة التى قدرها الأفارقة وأدركوا أن مصر هى الأولى بهذا الموقع الآن.

باعتبار أن كلية الدراسات الإفريقية هى متخصصة فى الشأن الإفريقى ما رؤيتكم خلال فترة تولى رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى؟

بالتأكيد ندرك أن علينا دورا مهما فى دعم الدولة المصرية وتوجهها الإفريقى، لذلك وتماشيا مع توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى للانفتاح على إفريقيا فى كافة الاتجاهات نعد الآن لمؤتمر هام جدا برعاية رئيس الجمهورية فى أبريل القادم عن «مصر والتنمية المستدامة فى إفريقيا الرؤى وآليات التفعيل» فى ضوء أجندة الاتحاد الإفريقى ٢٠٦٣ لمعالجة كل القضايا الإفريقية، وهذا المؤتمر جاء فى توقيت هام جدا لترؤس مصر رئاسة الاتحاد الإفريقي، وكما نعلم فإن مصر مطلوب منها نقل الخبرة لدول إفريقيا فى شتى المجالات وعلى سبيل المثال تجربة مصر فى محاربة الإرهاب فمصر عانت منه كثيرا مثل كثير من الدول ولكنها استطاعت أن تقاومه بكل قوة وستكون تجربة تدرس فى العالم بأكلمه، وهى القضية التى ستكون على أولويات أجندة الاتحاد الإفريقي، كذلك الصراعات الإقليمية والحروب الأهلية وقضايا الحدود وآثارها على التنمية المستدامة وتسوية النزاعات المسلحة والعمل على الاستقرار، بالإضافة إلى التصدى للآثار المترتبة على التغيرات المناخية، وستقدم الكلية ورقة عن كل هذه المحاور وكيفية إيجاد حلول لها بالإضافة إلى تقديم ورقة عن دعم مصر للدول الإفريقية فى شتى المجالات السياسية والاقتصادية، بالإضافة إلى العديد من المحاور الأخرى للقضايا التى تهم الدول الإفريقية بشكل عام.

أيضا أعددنا ورقة سياسات قاربنا على الانتهاء منها، وهى عبارة عن ملف كامل يتجاوز الـ ٦٠٠ ورقة به جميع القضايا الإفريقية وكيفية التعامل معها والعمل على حلها، وسيتم إرسالها للجهات المعنية للأخذ بما فيها.

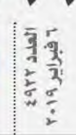
كيف يمكن أن تستفيد مصر من رئاسة الاتحاد الإفريقى؟

مصر تمثل للدول الإفريقية العمق الاستراتيجى على المستوى الأمنى والسياسى والاقتصادى والثقافى، فضلا عن أن إفريقيا سوق واعد ومفتوح ويمكن الاستفادة منه بشكل كبير، وبالتالى ربط البنية التحتية لمصر بالدول الإفريقية سيؤدى إلى تبادل العلاقات التجارية بينها وبين الدول الإفريقية مثل دول شمال إفريقيا ودول جنوب الصحراء وهذا له أثر بالغ الأهمية، ومن هنا جاء اهتمام الرئيس عبد الفتاح السيسى بالملف الاقتصادى من خلال المؤتمرات التى عقدت فى شرم الشيخ فى الاستثمار، ومؤتمر الوزراء الأفارقة لمسألة البحث عن التكامل والتنمية الشاملة المستدامة لكل المجالات.

لدينا أيضا مسألة ربط البنية التحتية لغرب البلاد بإفريقيا وربط الطريق الملاحى من بحيرة فكتوريا إلى البحر المتوسط، كذلك طريق القاهرة كيب تاون، وهذه الطرق والتى من شأنها زيادة العلاقات التجارية والاستثمارية فى إفريقيا، فمصر لم تتوقف أبدا عن دعم إفريقيا فى كل شيء، فقد قامت بالكثير من الأعمال فى دول إفريقيا مثل إنشاء العديد من السدود ، لدينا أيضا مستثمرون



مصر تمثل للدول الافريقية العمق الاستراتيجى على المستوى الأمنى والسياسى والاقتصادى والثقافى فضلا عن أن إفريقيا سوق واعد ومفتوح ويمكن الاستفادة منه بشكل كبير وبالتالى ربط البنية التحية لمصر بالدول الإفريقية سيؤدى إلى تبادل العلاقات التجارية بينها وبين الدول الإفريقية مثل دول شمال إفريقيا ودول جنوب الصحراء وهذا له أثر بالغ الأهمية





أعددنا ورقة سياسات قاربنا على الانتهاء منها، وهى عبارة عن ملف كامل يتجاوز الـ600 ورقة به جميع القضايا الإفريقية وكيفية التعامل معها والعمل على حلها، وسيتم إرسالها للجهات المعنية للأخذ بما فيها

فى غرب إفريقيا يعملون فى الطاقة الشمسية، بالإضافة إلى العديد من الخدمات التى قدمتها للدول الإفريقية على جميع المستويات سواء اقتصاديا أو سياسيا أو اجتماعيا أو ثقافيا.

وهل ستكون هناك قرارات مهمة سيتم اتخاذها خلال رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي؟

ستكون هناك مفاجآت كثيرة فيما يتعلق بالقرارات التى ستتخذ فى ظل رئاسة مصر للاتحاد، وقد أجزم أن جميعها ستكون فى غاية الأهمية، ولأننا ندرك هذا فقد سعينا أن يكون المؤتمر الذى سيعقد بالكلية بحضور أكبر عدد ممكن من الأفارقة، وستشارك فيه أكثر من دولة إفريقية والتى تخطى عددها حتى الآن ١٣ دولة من ٥٥ دولة إفريقية، مثل تنزانيا وإثيوبيا والصومال والسودان وجنوب السودان وجيبوتى وزمبابوى والنيجر، ومازال تلقى الأوراق البحثية من الدول المشاركة، ونتوقع أن يزيد هذا العدد خلال الأيام القادمة، وهدفنا أن نضع تصورا شاملا بما سيتم.

لكن هل هناك منظمات أو دول ستساعد فى نجاح هذا المؤتمر؟

حتى الآن لم نخاطب أى جهة وكل الخطابات كانت للجهات الرسمية، وحالياً نعد خطاباً للبنك العربى الإفريقى ليكون راعياً لهذا المؤتمر.

وحالياً أعد ملفاً كبيراً لكل الدراسات فى جميع التخصصات وأهم الرسائل التى أجريت خلال الفترات الماضية وكيفية الاستفادة منها حتى يتم تقديمها لصانع القرار خلال فترة رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي، لدينا أيضاً التقرير الاستراتيجى وهو فى غاية الأهمية، فى قربنا على الانتهاء منه ولم ولن تجده فى أية مؤسسة لأهميته فهو يغطى كل إستراتيجيات مصر فى إفريقيا.

لدينا أيضا الملتقى الثقافى الإفريقى الذى يقام اسبوعياً يوم الإثنين يحاضر فيه خبراء من الكلية وخارج الكلية ومتخصصون فى الشأن الإفريقي، وأيضا نموذج محاكاة الأمم المتحدة فى إفريقيا تقدم له ٣ آلاف طالب اختير منه ١٥٠ طالبا كدفعة أولى وأجريت لهم مقابلات الهدف منها تدريب الطلاب على ميثاق الأمم المتحدة فى إفريقيا بهدف معرفة الطلبة علاقتها بالدول الإفريقية، ثم نموذج الاتحاد الإفريقى وقدمنا فيه ١٢ نموذجا، ونجهز أيضا لشيء فى غاية الأهمية يتواكب مع توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى لإعداد ١٠ آلاف قائد، وبالفعل بدأنا فيه بإعداد ألف قائد إفريقى مجانا تقدم له ٥٠٠٧ طلاب من مصر وأكثر من ٣٥ طالبا من الدول الإفريقية، أغلبهم من السودان والصومال وتنزانيا ونيجيريا أيضاً، وسيتم عمل مقابلة لاختيار الأفضل منهم، وتعتبر الكلية من أوائل المؤسسات فى الشرق الأوسط التى بدأت فيه، وهذا المشروع يعد من أهم المشروعات لاستثمار الشباب الإفريقى ففيها ما يقرب من ٥٠ فى المائة من تعداد سكانها من الشباب وهو أيضا بمثابة صناع المستقبل لاستغلال الثروات الموجودة فى إفريقيا وإيجاد حلول لها.

كيف يتم تجهيز برنامج التدريب لإعداد الألف قائد؟

لدينا برنامج قوى جدا وخبراء فى جميع التخصصات لتدريبهم وإعدادهم إعدادا جيدا وسيكون التدريب فى جامعة القاهرة بحيث يكون لدينا ألف قائد.

أنت قريب جدا من الطلاب الأفارقة.. بماذا يتحدثون عن مصر؟

الطلاب الأفارقة يعشقون مصر ناصر ، والآن يعشقون مصر السيسي، فعبد الناصر ساعد حركة التحرر الوطنى فى إفريقيا قاطبة ، بعد أن عانت من الاستعمار كثيرا ونحن تشاركنا فى مصير واحد وهو الاستعمار، فعبد الناصر ساعد الكثير من الزعماء الذين كانوا يقيمون فى الزمالك فيما يسمى الآن بالجمعية الإفريقية ودعمهم فى بناء الجيوش واقتصاديا أيضا، وعندما جاءت فترة السادات وقفت معنا الدول الإفريقية وقفة فى منتهى الروعة عام ١٩٧٣ ، وبعد أن حدث تغير فى التوازن العالمى أخذ الفتور يتسرب إلى هذه العلاقة إلى أن جاءت فترة حسنى مبارك وبدأ يتعاون معهم من قبيل الشراكة فقط إلى أن جاءتها حادثة أديس أبابا والتى قضت على الأخضر واليابس فى العلاقات المصرية الإفريقية، التى وسعت من الفجوة بيننا وبينهم، واستغلت هذه الفجوة الدول المعادية مثل إسرائيل ، إلى أن جاء الرئيس السيسى بتحركاته الدءوبة والمتواصلة وبدأ يعيد ما بدأه ناصر وأكثر ولهذا يعشقون مصر ناصر ومصر السيسى فهم يعشقون مصر بكل تفاصيلها.

ما الهدف الذى تسعى إليه كلية الدراسات الإفريقية؟

تعميق العلاقات المصرية الإفريقية وأيضا دمج الشباب المصرى والإفريقي، والأهم هو تخريج كوادر متخصصة لحملة الدبلوم والماجستير والدكتوراه فى الشأن الإفريقى لدعم وتوطيد أواصر العلاقات المصرية الإفريقية وتقديم الخبرات لصانع القرار فى الوقت الراهن والمستقبل، وبالأمس القريب فى هذا الإطار كان هناك مؤتمر بجامعة طنطا تحت عنوان» إفريقيا الماضى والحاضر والمستقبل».

هل هناك فروع أخرى للكلية بخلاف جامعة القاهرة؟

الكلية لم تكن موجودة على الإطلاق فى أية جامعة من الجامعات المصرية سوى جامعة القاهرة، وكانت معهدا وبدعم من رئيس جامعة القاهرة د. محمد الخشت، تم تحويلها إلى كلية وصدر قرار بذلك من رئيس الوزراء، بعد ذلك تم افتتاح فرع آخر فى محافظة أسوان منذ عام ونصف العام تحت مسمى «معهد الدراسات الإفريقية» ودول حوض النيل، ولكن ليس لديه كوادر علمية حتى الآن، لكن لم يأخذ نفس المسمى ولكن أخذوا اللائحة لتطبيقها، بعد أن تم تغييرها تماشياً مع المسمى الجديد بهدف إنشاء تخصصات جديدة لم تكن موجودة من قبل، فخلال الفترة القادمة سيتم عمل دبلومة وماجستير ودكتوراه فى الأفرو آسيوية.

لماذا دراسات أفرو - آسيوية بالتحديد؟

حتى يتم الجمع بين الدول العربية فى آسيا وإفريقيا، لأن لدينا دراسات أفرو - عربية وهى تشمل الدول العربية والإفريقية فقط، ولكن فى ذات الوقت هناك دول عربية فى آسيا لم تشمل الدراسات، ثم يتم أخذ الدول الآسيوية مثل ماليزيا والصين وإندونيسيا، خاصة أن هذه الدول لها علاقات مع مصر أيضا هناك تأثر بين اللغات الإفريقية والآسيوية مثل اللغة الفارسية.

كم عدد الدارسين من الدول الإفريقية فى الكلية؟

لدينا ١٣٦٠ طالبا منهم ٣٦ طالبا من دول إفريقيا وتحديداً جنوب الصحراء ما بين دبلوم وماجستير ودكتوراه ، لأن الكلية فقط تقوم بالدراسات العليا وليس طلاب مرحلة جامعية أولى، وهذا العدد ليس موجوداً فى أية كلية أخرى من الجامعات المصرية فى الدراسات العليا وهذا يؤكد عراقة هذه الكلية، ومنذ أن أنشئ هذا المكان لم يخل من الدارسين الأفارقة جنوب الصحراء علاوة على طلاب الشمال الإفريقي، وبعد تغيير المسمى من معهد إلى كلية سيكون له طفرة كبيرة جداً فى زيادة عدد الدارسين، خاصة أننا نقوم حالياً لإعداد زيارة إلى بعض الدول الإفريقية الكبرى مثل نيجيريا وتنزانيا على وجه الخصوص فى المرحلة الأولى بهدف توطيد العلاقات مع الجامعات الموجودة فى الدول الإفريقية ومقابلة العمداء ورؤساء الجامعات، بهدف تبادل الطلاب والأساتذة والمتخصصين بين الجامعات، وهذا شيء مهم لأنه عندما يأتى الطلاب الأفارقة إلينا فنحن بهذا نعد سفراء حقيقيين فى مصر لدولهم وهذا هو الهدف الأسمى من وجود الطلاب في مصر.

كم عدد الباحثين من الأفارقة لديكم؟

لدينا نوعان من الباحثين، أولهما الطلاب وهؤلاء يزيدون على ألف طالب ما بين دراسات عليا وماجستير ودكتوراه وجميع هذه الرسائل العلمية تصب فى الشأن الإفريقى فمثلا لدينا قسم «الموارد الطبيعية» وهو متخصص فى دراسة النبات والأرض والجو، فنتحدث مثلا عن التغيرات المناخية بين الدول الإفريقية بعضها البعض، كذلك لدينا الجانب الصحي وتوجد الكثير من الأبحاث على النباتات الموجودة وكيفية استخدامها كعلاج لبعض الأمراض وآخر هذه الرسائل التى تمت مناقشتها مؤخرا كانت على نبات من النباتات لمعالجة مرض « السرطان»، وبالتالى نحاول بقدر الإمكان تغطية كل المشاكل من خلال التنوع فى الدراسات والأبحاث والعمل على حلها بشكل جذري، سواء على المستوى الثقافى أو السياسى أو الاقتصادي، هناك أيضا الأبحاث التى يتقدم بها أعضاء هيئة التدريس وهى لا تقل أهمية عن الدراسات التى يقدمها الطلبة.

لكن من وجهة نظرك ما هى أهم البحوث والدراسات التى قدمت فى الشأن الإفريقي؟

لم تكن فى ملف بعينه ولكن أهمها رسالة عن معالجة السرطان فى القارة الإفريقية، وهناك أبحاث أخرى تعالج مشكلات اقتصادية، وهناك أيضا رسائل تعالج الصراعات والحروب الأهلية والتكالب على السلطة.

ماذا تقدم الكلية للطلاب الأفارقة؟

نعد لربط مكتبة الكلية بالمكتبات الإفريقية حتى يكون هناك تواصل ثقافى وعلمى بالإضافة إلى تبادل الخبرات، نعد أيضا لمذكرات تفاهم جديد لتبادل الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس وتوفير منح للطلاب الأفارقة للدراسات، مثلما حدث من قبل وتم منح عدد من المنح للطلاب الأفارقة لأكثر من ١٠ طلاب أغلبهم من دول حوض النيل، فرئيس الجامعة د. الخشت يعطى اهتماما كبيرا جدا للكلية لأنه على يقين أن هذا الصرح هو همزة الوصل بين مصر والدول الإفريقية ولاسيما أن مصر جزء لا يتجزأ من إفريقيا وتعزيز الهوية والتأكيد عليها وهذا هو العامل الرئيسى الذى نعمل عليه من خلال عدة فعاليات كثيرة جدا.

ولأول مرة منذ إنشاء هذه الكلية العريقة أطلقنا مشروعا فى أول شهر سبتمبر ٢٠١٨ تحت عنوان» معا نحقق الحلم الإفريقي»، أتينا فيه بحوالى ١٥٠ طالبا مصريا وإفريقيا من دول مختلفة، ولم يكن هناك فرق بين هذا وذاك، والأهم أن الطلاب الأفارقة لأول مرة يديرون الجلسات والمناقشات وخرجوا بتوصيات لرفعها إلى القيادة للعمل بها. كما قمنا بعمل مبادرة» معا نرسم مستقبل إفريقيا»، من خلال شباب يفكر ويبدع وكان لها صدى كبير ، قدم من خلالها أوراق بحثية رفعت لصاحب القرار، ولأول مرة أيضا فى تاريخ جامعة القاهرة ينشأ مكتب لرعاية شئون الطلاب الأفارقة فى شهر أغسطس ٢٠١٨ بقرار من رئيس جامعة القاهرة، وهذا المكتب يولى للشباب الأفارقة أهمية خاصة وإزالة جميع العقبات التى تواجههم والعمل على حلها تماما، والأهم أنه لا يقتصر فقط على طلاب كلية الدراسات الإفريقية ولكن لجميع الطلاب الأفارقة فى جامعة القاهرة، فضلا عن إقامة أكثر من فعالية ثقافية لهؤلاء الشباب الذين ينتمون إلى القارة الإفريقية من جنوب الصحراء والشباب المصرى الإفريقى على مستوى الجامعات المصرية مثل دورة ثقافية عن إفريقيا «الإنسان والمكان»، وأيضا دورة تعزيز الوعى الثقافى ودمج الشباب المصرى بالشباب الإفريقى الآخر، هذه الدورات كانت فى غاية الأهمية لتقارب الثقافات المختلفة بين دول إفريقيا.

الأمر الثانى أن جميع الأقسام تعمل من أجل الشأن الإفريقى ولدينا آلاف من الرسائل التى تعالج قضايا مهمة جدا للقارة الإفريقية، فضلا عن إطلاق موقع جديد للكلية سيكون عليه كل كبيرة وصغيرة عن الشأن الإفريقى منذ أن تم إنشاء المعهد، ثم إنشاء وحدة للدراسات المستقبلية لتقديم رؤية واضحة لصانع القرار والتنبؤ بالمشكلات والعمل على حلها.



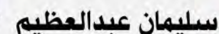
د. محمد نوفل فى حواره لمحمود أيوب

الطلاب الأفارقة يعشقون مصر ناصر، والآن يعشقون مصر السيسي، فعبد الناصر ساعد حركة التحرر الوطنى فى إفريقيا قاطبة، بعد أن عانت من الاستعمار كثيرا ونحن تشاركنا فى مصير واحد وهو الاستعمار إلى أن جاء الرئيس السيسى بتحركاته الدءوبة والمتواصلة وبدأ يعيد ما بدأه ناصر وأكثر



د. مصطفى مدبولى والرئيس التنزانى أثناء توقيع المهندس محسن صلاح والمهندس أحمد السويدى اتفاقية إنشاء سد تنزانيا



تقرير يكتبه:

سليمان عبدالعظيم

شدت انتباهى وجذبتنى تلك العبارة الصادقة التى قالها السفير خالد عمارة مساعد وزير الخارجية لشئون المنظمات والهيئات الإفريقية: «التوجه المصرى نحو إفريقيا محور أساسى فى سياسة مصر الخارجية، ولا يرتبط برئاسة مصر المرتقبة للاتحاد الإفريقى».

كثيرون يتساءلون ما هو الدور المصرى القادم فى إفريقيا بعد انحساره فى بداية تسعينيات القرن الماضى وغياب الدولة المصرية وامتناعها عن ممارسة الدور القوى الذى كانت تمارسه القاهرة فى زمن الرئيس جمال عبد الناصر الذى يمكن أن نطلق عليه، وبكل الجدية العصر الذهبى لمصر وإفريقيا.

مصر وإفريقيا الآن.. «شكل تانى»!

الآن تعود مصر إلى إفريقيا بعد غياب عقود أربعة دفعت مصر ثمن هذا الغياب وكذلك دفعت بلدان القارة السمراء الثمن!.

وفى ظل هذا الغياب المصرى عن القارة السمراء تسللت إسرائيل إلى بعض الـدول الإفريقية ونشطت أجهزتها ورجال أعمالها فى إقامة مشروعات استثمارية فى تلك الدول مستغلة غياب مصر عن هذه الدول .

ودفعنا ودفع الأشقاء الأفارقة ثمن هذا الغياب، ولكن خلال السنوات الخمس الماضية أعادت مصر الحياة بين قلب القارة وبين القارة السمراء، واستردت الدولة المصرية مكانتها وعلاقاتها مع دول القارة خلال هـذه الأعـوام الخمسة.

لم يكن من المقبول أو المعقول أن تظل علاقاتنا إما متوترة أو مشلولة أو شبه مقطوعة بقارة يصل عدد سكانها الآن إلى ١,٢ مليار نسمة وسيصل فى عام ٢٠٥٠ إلى ٢,٥ مليار.

لقد جذب الرئيس عبد الفتاح السيسى أنظار غالبية زعماء ورؤساء القارة السمراء ونال إعجابهم استحسانهم عندما دعا إلى تحقيق التكامل بين بلدان القارة وتبنى خططا إصلاحية وتعزيز الاستثمارات البينية الإفريقية بعد أن تسابقت صقور الاقتصاد العالمى وقوى المال من خارج القارة بهدف تعزيز وجودهم داخل عدد كبير من بلدان القارة خاصة تلك الغنية بثروات لا تعد ولا تحصى!.

ما زلت أتذكر نصاً ما قاله لى سفير تشاد الأسبق فى القاهرة «حبيب دوتـم» عندما التقيت به فى إحدى المناسبات الوطنية لدولة رواندا إننا ننظر بكل الإعجاب والتقدير لدعوة الرئيس السيسى لإنشاء طريق الإسكندرية كيب تاون عاصمة جنوب إفريقيا ليصبح شرياناً جديداً فى قلب القارة السمراء يعيد الحياة مرة أخرى بين شمال القارة وجنوبها.

إن إنشاء هذا الطريق الذى يربط شمال القارة بجنوبها منحى جديد فى نظرة مصر الجديدة إلى بلدان القارة السمراء .. نظرة معناها الوحيد هو البحث بجدية عن التكامل الاقتصادى .. عن المصالح المشتركة لكل الأطراف ونظرة معناها الأول والأخير أنه انتهى عصر كان فيه طرف واحد هو المستفيد.. إفريقيا كلها يجب أن تستفيد .. تنمية إفريقيا كلها هى الهدف وهى المنتهى.

إنك إن نظرت مثلى إلى تقرير البنك الدولى عن القارة السمراء سوف تصاب بدهشة بالغة !..

فالقارة تحتاج إلى ٩٣ مليار دولار لسد الفجوة فى مجالات البنية التحتية..

والاستثمار فى الزراعة فى بلدان القارة لا يتجاوز الـ ٧ فى المائة من نسبة الأراضى الصالحة للزراعة ..

وقطاع الطاقة لا يستغل سوى ٣في المائة فقط من إجمالى قدراته !..

وقرابة ٦٠٠ مليون نسمة (أى نصف عدد سكان القارة) لا يحصلون على الطاقة فى حياتهم اليومية ويعيشون يومهم كل يوم بدون طاقة .

مؤكد أنك بعد أن تفيق من دهشتك البالغة ستقول: هذه الأوضاع المأساوية يجب أن تتغير ولكن كيف؟!

الإجابة المثالية جاءت عن طريق الشراكة والتحالف الذى تم بين شركة المقاولون العرب وشركة السويدى إليكتريك بإنشاء سد ضخم فى تنزانيا قامت المقاولون العرب بتصميمه وتنفيذه .

تنمية إفريقيا إذن هى الأساس الحقيقى للتكامل وبناء المصالح المشتركة، ومصر يمكن أن يكون لها دور فاعل ورئيسى فى مجالات الطاقة والزراعة وإنشاء البنية التحتية سواء من خلال تعاون ثنائى أو ثلاثى أو تعاون بين أكثر



ودفعنا ودفع الأشقاء الأفارقة ثمن هذا الغياب، ولكن خلال السنوات الخمس الماضية أعادت مصر الحياة بين قلب القارة وبين القارة السمراء، واستردت الدولة المصرية مكانتها وعلاقاتها مع دول القارة خلال هذه الأعوام الخمسة

من دولة .

وهناك إمكانيات متاحة أمـام المستثمرين ورجال الأعمال المصريين للدخول بقوة فى مجال الاستثمار فى الطاقة فى إفريقيا ..

وهنا ينبغي أن نتذكر الدور المهم الذى يمكن أن يلعبه رجل الأعمال أحمد هيكل رئيس مجموعة القلعة لتعزيز مكانة مصر فى البلدان الإفريقية المحرومة من الطاقة، وأمام رجال الأعمال الجادين فرصة ذهبية كبيرة خاصة أن معدل نمو الناتج المحلى الإجمالى فى إفريقيا بلغ ٥,٤ في المائة .. وخاصة أن المؤشرات الاقتصادية الحديثة تؤكد تسارع معدلات التنمية فى ٦ دول إفريقية من بينها أوغندا وإثيوبيا ورواندا.

إنك حين تقرأ البيانات الرسمية عن حركة الصادرات والواردات بين مصر وبلدان القارة ستقول إن هذه الأرقام هزيلة للغاية! .. ليس معقولاً أن حجم صادراتنا لبلدان القارة لا يتجاوز ٢ مليار دولار بما يشكل ما نسبة ٦في المائة فقط من إجمالى صادرات مصر إلى جميع بلدان العالم!.

إنك إن حاولت إحصاء الشركات المصرية التى تستثمر فى بلدان القارة لن تجد سوى عشر شركات كبرى .. وستقول كما قلت لا تكفى شركة المقاولون العرب .. لا تكفى شركة السويدى إليكتريك (مهندس أحمد السويدى) .. لا تكفى مجموعة القلعة القابضة (د. أحمد هيكل) .. لا تكفى شركة حسن علام القابضة .. لا تكفى أوراسكوم للإنشاءات (آل ساويرس) .. لا تكفى شركة النيل القابضة للتنمية والاستثمار ولا شركة طيبة للاستثمار (جهينة) .

بينما لا توجد شركة دواء مصرية واحدة غامرت أو حتى فكرت فى إنشاء مصنع دواء بالقارة رغم الإغراء الكبير بأن احتياجات سوق الدواء فى القارة تصل إلى ٤٠ مليار دولار سنويا!.

تمتلك القارة السمراء التى كانت يوماً ما سلة غذاء العالم ٣٠في المائة من معادن العالم وأراضيها خصبة ولديها الماء العذب وفضلاً عن ذلك تمتلك القارة ٧في المائة من احتياطى الغاز العالمى و ٨ في المائة من احتياطى النفط .. ولكن كل هذه الثروات غير مستغلة بالمرة حتى الآن!

لقد هالنى أن أعرف أن الناتج المحلى الإجمالى للقارة السمراء يبلغ الآن ٢ تريليون دولار وسيرتفع إلى ٢٩ تريليونا عام ٢٠٥٠، وهو ما يعادل الناتج المحلى الإجمالى للاتحاد الأوربى والولايات المتحدة الأمريكية مجتمعين! .. ومع ذلك يبقى الحال فى إفريقيا على ما هو عليه !!.

لقد دقت الدولة المصرية ساعة العمل فى إفريقيا .. حيث بادرت الحكومة بمشروع قانون لتأسيس «صندوق للاستثمار فى إفريقيا» بحيث يساهم فى زيادة الاستثمارات المصرية هناك البالغة ١٠,٢ مليار دولار، حيث عقدت د. سحر نصر وزيرة الاستثمار اجتماعات متواصلة مع عدد كبير من رجال الأعمال المصريين ورؤساء الشركات المستثمرة فى إفريقيا لتشجيعهم على توجيه استثماراتهم إلى بلدان القارة للمساهمة فى خطط التنمية الإفريقية والاستفادة من الفرص الهائلة المتوافرة فى القارة السمراء للاستثمار وتحفيز وتيسير عمل الشركات الإفريقية فى مصر.

وبـدون شك فإن إنشاء هذا الصندوق الاستثمارى سيكون خطوة ممتازة كما قال المهندس إبراهيم مبروك رئيس قطاع إفريقيا بشركة المقاولون العرب، حيث سيساهم هذا الصندوق فى جذب المستثمرين الأفارقة للاستثمار فى مصر، وعلينا أن نسابق الزمن فى تأسيس هذا الصندوق خاصة فى ظل التسابق القائم الآن فى العالم نحو الاستثمار فى قارة إفريقيا.

حسنا فعلت وزيرة الاستثمار لأنها بالتأكيد تعلم جيداً أن بعض مؤسسات التمويل الدولية سوف تمد يد العون لدعم هذا الصندوق الجديد مثل البنك الدولى، والبنك الإفريقى للتنمية، والمصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى إفريقيا تشجيعا ودعما للاستثمار فى القارة السمراء .

لقد أعلن الرئيس السيسى أسوان عاصمة للشباب الإفريقى عام ٢٠١٩ .. وفازت مصر بتنظيم بطولة كأس الأمم الإفريقية بالإجماع فى يونيو المقبل .. وبعد أيام قليلة ستتولى مصر رئاسة الاتحاد الإفريقى ..

لست من أنصار القول إن مصر تعود .. إلى إفريقيا .. الصحيح أن إفريقيا تعود الآن وبثقة إلى أحضان مصر وكأن عجلة الزمن عادت بالقارة السمراء إلى عهد الزعيم الخالد جمال عبد الناصر .



2000 طالب فى كلياتها

مضاعفة المنح للأفارقة بجامعة القاهرة

تقرير: محمود أيوب

إفريقيا هى العمق الاستراتيجى للدولة المصرية التى أولت اهتمامًا كبيرًا بالقارة وخاصة فى عهد الرئيس السيسي، ونعكس الاهتمام على كافة الصعد من بينها التعليم، بحسب الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، الذى أكد أن جامعة القاهرة تستقبل الطلبة الأفارقة وتوفر لأعداد كبيرة منهم منحًا دراسية شاملة الإقامة فى المدن الجامعية.

«الخشت» أكد أن مصر استعادت علاقتها التاريخية مع إفريقيا، ما يؤكد دورهـا المؤثر سياسيا واقتصاديًا وثقافيًا، ويزيد من ثقل القاهرة على الصعيد الدولي، مضيفا أن رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي، يعد حدثا مهمًا ويعكس الدور القيادى والريادى فى إفريقيا التى تدرك القيادة السياسية أهميتها كعمق استراتيجي، فضلا عن أن هذا المنصب لم يأتِ من فراغ، ولكن جاء لدور مصر التاريخى فى القارة الإفريقية عبر العصور، فمصر استعادت قوتها على المستوى الدولى وهو ما جعلها تتولى رئاسة الاتحاد، وهذا دليل قوى على أن الدول المصرية استعادت ريادتها الدولية والإقليمية.

تولى مصر رئاسة الاتحاد الإفريقي، وفق ما ذكره الخشت، جاء نتاج الدور الكبير للقاهرة على الصعيدين الإقليمى والدولي، وهو ما سيفيد الدول الإفريقية يمكنها أن تستفيد من الخبرات المصرية المتعددة فى كافة المجالات وعلى رأسها التعليم والصحة، لافتًا إلى أن دور جامعة القاهرة فى تقديم الكوادر والخبرات للدول الإفريقية كبير جدا: «هناك أشياء كثير تقدمها الجامعة للدول الإفريقية أولها أن جامعة القاهرة لديها فرع فى مدينة الخرطوم، وتضم طلابا من جنوب السودان، تقدم لهم الجامعة منحًا دراسية، الأمر الآخر لدينا كلية الدراسات الإفريقية وهى عبارة عن كلية بحثية للدراسات العليا وهى مسئولة عن تقديم الأبحاث والدراسات المتعلقة بالقارة الإفريقية فى جميع المجالات سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو خدمية وأيضا اللغة والتاريخ فهى بمثابة بيت خبرة لصانع القرار المصرى، بالإضافة إلى تقديم خبراتها لكافة الدول الإفريقية، وأيضا تقديم العديد من الخدمات للطلاب الإفارقة».

وأضاف: «هناك طلاب من جميع الدول الإفريقية ملتحقون بكافة كليات الجامعة سواء بكليات الطب أو الهندسة أو الآداب أو التجارة، فمتوسط عدد الطلاب الأفارقة على مستوى جامعة القاهرة، أكثر من ٢٠٠٠ طالب فى جميع الكليات، ونقدم لهم إقامات فى المدن الجامعية من خلال منح مجانية كاملة وهى منح متعددة لأكثر من دولة مثل تشاد والسودان ونيجيريا وإثيوبيا والصومال وكينيا».



د. محمد الخشت

وفى ظل رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي، تعمل الجامعة، والكلام لـ«الخشت»، علي إعداد ورقة سياسات لتطوير العلاقات المصرية الإفريقية، فضلا عن إقامة مؤتمر عن التنمية المستدامة في إفريقيا بالإضافة إلى مشروع إعداد الألف قائد من الطلاب الأفارقة، كما تشارك جامعة القاهرة فى جميع المؤتمرات التى تهتم بالشأن الإفريقى التى تقام فى مصر، وآخرها مؤتمر الصحة الإفريقية الذى أقيم فى جامعة طنطا، وأوضح أن الدول الإفريقية بأكملها تساند مصر خلال فترة تولى رئاستها للاتحاد الإفريقي، فجميعها دول صديقة لمصر، وهذه الصداقة نتاج شراكة منذ أزمان بعيدة، فعلاقة مصر بإفريقيا الأن أقوى بكثير عن أى وقت مضى.



الولايات المتحدة الإفريقية

بقلم
محمد فريد خميس

هى أرض الفرص الواعدة، وبيننا وبينها تاريخ مشترك، آلام مشتركة، وكذلك آمال مشتركة، ومصر إفريقية، والرئيس السيسى يؤكد دائمًا، فى أحاديثه ولقاءاته، الأهمية التاريخية والاستراتيجية، لعلاقات مصر الإفريقية، واعتزازها بانتمائها الإفريقى، وقال: إننا عازمون على عودة مصر إلى مكانتها، والإسهام الفاعل، مع دول القارة، فى مواجهة التحديات المتربصة بنا، لاسيما الإرهاب، والجريمة المنظمة، والبطالة، والأوبئة، وتدهور البيئة.. هى إذن قناعة مبنية على دراية ومعرفة، أن مصر تصبح قوية بدعم أشقائها الأفارقة.

ولقد جاء انتخاب مصر، لتترأس دورة الاتحاد الإفريقى فى ٢٠١٩، تقديرًا لدورها الريادى فى القارة الإفريقية، دعمًا لأجندة إفريقيا ٢٠٦٣، وتعزيزًا للتعاون بين الدول الإفريقية، وللعمل بشكل جماعي، لوضع الحلول الملائمة، وتحقيق الأهداف الرئيسية للأجندة، وعلى رأسها تحقيق التنمية المستدامة، والقضاء على الفقر، وخلق فرص عمل.



السيسى يؤكد دائما فى أحاديثه ولقاءاته الأهمية التاريخية والاستراتيجية لعلاقات مصر الإفريقية

لقد تجددت آمالي وأنا أراقب جهدًا عظيمًا تبذله مصر.. قيادة وحكومة.. صناعا ومستثمرين.. حتى تعود أرض الكنانة إلى أحضان قارتها السمراء

أعلم أن التحديات كبيرة وأن التركة ثقيلة وأن إهمال الماضى تخطى التقصير إلى الجريمة



إفريقيا عبدالناصر تعود من جديد

جئنا متأخرين.. هذه حقيقة لكن لا بأس المهم أننا جئنا.. أوليس ذلك أفضل من ألا نأتى على الإطلاق؟

وجاء ذلك أيضًا، تتويجًا لتاريخ طويل من العطاء، فقد كانت مصر من أوائل الدول التى ساهمت فى إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية، وتجمعى الكوميسا والساحل والصحراء، وتأسيس الاتحاد الإفريقى، بعد أن ظلت إفريقيا حتى منتصف القرن العشرين، مسرحًا للتنافس الاستعمارى، لعددٍ من الدول الأوربية، التى سيطرت عليها، واستغلت مواردها المختلفة.

إن إفريقيا عبدالناصر تعود من جديد، ولأننى ناصرى الفكر والهوى، لا أنسى ما قاله عبدالناصر، وأكده مرارًا، أن إفريقيا ليست مجرد قاعدة احتلتها القوى الاستعمارية، بهدف السيطرة العسكرية، وإنما كانت هدفًا فى حد ذاتها؛ باعتبارها موطنًا لثروات هائلة، ولأيدٍ عاملةٍ رخيصة، يمكن استغلالها، حتى بالعبودية، وإذا كان الاستقلال لا يزيد عن علم ونشيد ومقعد فى الأمم المتحدة، فإنه استقلال فارغ، لا يساوى عناء التضحيات التى بذلت فى سبيله. وأكد عبدالناصر كذلك أن إفريقيا لن نستطيع الفكاك منها، حتى لو أردنا ذلك، فنحن جزء من هذه القارة، والنيل (سر وجودنا) ينبع من قلب هذه القارة.

وكان لمجهودات عبدالناصر، ومساندته الدول الإفريقية، أنه، وفى عام واحد وهو ١٩٦٠ حصلت ٢٧ دولة إفريقية، على استقلالها، حتى أطلق على هذا العام (عام التحرر) لتعترف هذه الدول بفضل عبدالناصر حتى الآن، وخير دليل هو تمثال عبدالناصر بجوهانسبرج، بجنوب إفريقيا، والذى أزاح عنه الستار، نيلسون مانديلا، بنفسه اعترافا منه بفضل هذا الرجل على تحرير شعوبه.



لقد عانت إفريقيا كثيرًا من التهميش، واستمرت عقودًا طويلة مطمعًا للمستعمر، وبعد التحرر، جاءت العولمة استعمارًا جديدًا، ولكن بحُلة مختلفة، وقد دفعت تلك العولمة الحمقاء، القارة الإفريقية إلى أسفل الهرم العالمي، بسبب سياسات اقتصادية، أدت إلى زيادة معدلات البطالة، وانتشار الفساد والجريمة.

إننا لا ننسى الدور المحورى الرائد لشركة المقاولون العرب، كواحدة من أدوات قوة مصر الناعمة فى إفريقيا، حيث أصبح للشركة مكان ومكانة فى جميع الدول الإفريقية، على المستويين الرسمى والشعبي، ووضعت الشركة أقدامها هناك باستثمارات تخطت المليارات، وأصبحت الأولى فى مصر والمنطقة، وأصبح القائمون عليها، خير سفراء لمصر فى هذه الدول.

ولا ننسى كذلك أكثر من ستين عامًا، قضتها شركة النصر للتصدير والاستيراد، داخل أكثر من خمس وثلاثين دولة إفريقية وعربية وأوربية، منذ أنشأها الضابط المصرى محمد غانم، عام ١٩٥٨، لتكون ذراعًا لمصر فى دول إفريقيا، وجزءًا من القوة الناعمة، لتنفيذ سياسة مصر الخارجية، عبر مساعدة الدول الإفريقية اقتصاديًا وسياسيًا واستخباراتيًا، خلال فترة حكم الزعيم الراحل جمال عبدالناصر.. وقد بدأت الشركة عملها برأسمال لا يتعدى الـ٢٥ ألف جنيه، فى ٢٥ دولة إفريقية وعربية، توسّعت بعد ذلك لتتخطى الثلاثين فرعًا، فحققت أرباحًا خيالية، خلال سنوات قليلة من إنشائها، حيث بدأت فى تصدير المنتجات المصرية، التى تحتاجها دول إفريقيا من منسوجات وحديد وأسمنت وماكينات زراعية ومشروبات ومأكولات معلّبة، وكانت تستورد الشاى والأخشاب والمنتجات الخام من الدول الإفريقية، وتقوم بتصنيعها، وحينما صدرت قوانين التأميم عام ١٩٦١، رفعت الحكومة رأسمال الشركة إلى مليون جنيه، وتوسّع نشاطها فى التصدير والاستيراد..

فى الاتحاد المصرى لجمعيات المستثمرين، أدركنا تمامًا، أهمية إفريقيا لمصر، وكذلك مصر لإفريقيا، فتعددت الدراسات، وتنوعت اللقاءات والمؤتمرات، ومنها مؤتمر : (مصر فى القلب الإفريقي) الذى نظمه الاتحاد، بمشاركة مركز (مصر- إفريقيا) بالجامعة البريطانية فى مصر، والتى تحرص دومًا على التواصل مع القارة الإفريقية، بزيارة الرؤساء الأفارقة، واستقبال الوفود.. وقد أهدت تمثال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لإحدى الجامعات الغينية، التى تحمل اسمه، كما قدمت مئات المنح الدراسية لإفريقيا، وبخاصة دول حوض النيل.

واستهدف المؤتمر تحقيق الشراكة المنشودة بين رجال الأعمال المصريين، ونظرائهم فى باقى دول القارة، وفتح آفاق جديدة لتعزيز التواجد المصرى هناك.. كما استهدف إقامة علاقة شراكة، وليس علاقة أحادية المصالح، فى مختلف القطاعات، وبين جميع الدول، وكذلك عرض التجارب الناجحة فى القارة، ودور الدولة فى توفير المناخ المؤدى إلى تسهيل حركة رجال الأعمال من وإلى الدول الإفريقية.

واقترحتُ فى المؤتمر إنشاء شركة قابضة، تشارك فيها الشركات العاملة فى السوق الإفريقى، ويتم تجميع مليار جنيه رأس مال عن طريق الاكتتاب.

إننى أبدًا لا أنسى ماقاله سفراء إفريقيا المشاركون فى هذا المؤتمر، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: سفير تنزانيا بالقاهرة، حيث قال:

إن تنزانيا تريد التعاون مع مصر، وأبوابها مفتوحة لمن يريد الاستثمار فيها، ونقدم حوافز هائلة للمستثمرين، وبلاده لديها حوافز جغرافية، من خلال موقع متميز، فهى محاطة بثمانى دول، وهى فى الوقت ذاته، المنفذ الوحيد لست دول منها على المحيط الهندي، وتستخدم كلها الموانئ التنزانية فى حركة التجارة.

وبلاده كذلك، أول الدول التى رفعت علم الاستقلال، وهى بلد آمن، وتحترم القانون، وتحترم المستثمرين المحليين والأجانب.

إن إفريقيا فى تقدم دائم، والجميع يبحث عن شراكة اقتصادية معها، لما لها من عائد اقتصادى متميز، وقد آن الأوان لتلحق مصر بالركب العالمى فى هذا الصدد، ولقد بات لزامًا علينا توحيد الجهود، لتحقيق شراكة حقيقية، تعود بالخير على الجميع، ويجنى ثمرتها الجميع.

لقد قطعنا شوطا مهمًا فى ملف إفريقيا، ولكن ما زال يدفعنى الأمل، أن تجتمع دول إفريقيا كلها تحت مسمى واحد «الولايات المتحدة الإفريقية»..

هذا رجاؤنا، وهذا نداؤنا.

القارة السمراء مليئة بالخيرات والكنوز الاقتصادية غير المستغلة، ماجعلها مطمعا للقوى الكبرى الصين وأمريكا تتصارع عليها وتسعى لمزاحمتهم إسرائيل وتركيا وإيران، ورغم وجود علاقات اقتصادية مصرية قديمة إلا أنها ليست بالقدر المطلوب، ووفقا لتأكيدات خبراء الاقتصاد الإفريقى فإن الفرصة لم تفت بعد وهناك فرصة للدخول للعصر الذهبى للعلاقات الاقتصادية المصرية الإفريقية بشرط سرعة تفعيل قانون صندوق ضمان الاستثمار فى إفريقيا واستغلال رجال الأعمال لاتفاقية الكوميسا بشكل خاص.

تحقيق: بسمة أبو العزم

CMA CGM

بـ«صندوق مخاطر الاستثمار»

مصر تبدأ العصر الذهبى للعلاقات الاقتصادية الإفريقية

اهتمت مصر خلال ٢٠١٨ بزيادة التعاون الاقتصادى مع إفريقيا فوقعت اتفاقيات مع أوغندا لإنشاء محطة توليد كهرباء من الطاقة الشمسية ومذكرات تفاهم للتعاون فى مجالى الزراعة وانشاء وإدارة المناطق الصناعية بين الدولتين، كما أعلنت وزارة الزراعة فبراير الماضى عن انشاء ٧ مزارع مصرية فى إريتريا، وتسلم طارق عامر محافظ البنك المركزى فى أغسطس رئاسة جمعية البنوك المركزية الإفريقية رسميا، لتنمية التعاون ودعم جهود تحقيق الاستقرار النقدى والمالى بإفريقيا وتشجيع تبادل الخبرات فى الأمور النقدية والمصرفية بين البنوك المركزية فى القارة، كما وقعت مصر خلال منتدى إفريقيا ديسمبر الماضى ٣٠ اتفاقية فى مجالات الاستثمار وريادة الأعمال وتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والبنية الأساسية بإجمالى ٣,٥ مليار دولار.

وجاء إعلان الرئيس السيسى عن إنشاء صندوق مخاطر الاستثمار فى إفريقيا بمثابة قبلة الحياة لإنعاش العلاقات الاقتصادية المصرية الإفريقية.

تسعى مصر إلى تدعيم علاقات التعاون والصداقة مع الدول والتكتلات الإفريقية من خلال السعى لإبرام الاتفاقات التجارية معها وزيادة حجم التبادل التجارى فحسبما تقول د.سالى محمد فريد، أستاذ الاقتصاد المساعد ومدير مركز البحوث الإفريقية بكلية الدراسات الإفريقية العليا بجامعة القاهرة، فحجم الاستثمارات المصرية فى القارة الإفريقية كانت حتى عام ٢٠١٧ نحو ٧,٩ مليار دولار موزعة على ٦٢ مشروعا ارتفعت لنحو ١٠,٢ مليار دولا عام ٢٠١٨ وتشمل تلك الاستثمارات قطاعات البناء والتشييد والمواد الكيماوية والتعدين والمستحضرات الطبية والدوائية والاتصالات والمكونات الإلكترونية والخدمات المالية، فى حين يبلغ حجم الاستثمارات الإفريقية فى مصر ٢,٨ مليار دولار وبذلك فإن مصر هى المستثمر الأكبر فى القارة، وتعد كل من «الجزائر، السودان، ليبيا، نيجيريا، المغرب،إثيوبيا، سوازيلاندا، تنزانيا، كينيا، كوت ديفوار» من أهم الوجهات المصرية للاستثمار الأجنبى المباشر مع دول إفريقيا.

د سالى أشارت إلى أن هناك علاقات تبادل تجارى فقد وصل حجم الصادرات المصرية لدول إفريقيا جنوب الصحراء عام ٢٠١٤ لنحو ١,٥ مليار دولار ارتفعت إلى نحو ١,٧ مليار فى عام ٢٠١٧ وهو ما يمثل ٨ فى المائة من من إجمالى صادرات مصر للعالم ونحو٥٨ فى المائة من إجمالى صادرات مصر لكل القارة الإفريقية لعام ٢٠١٧، أما واردات مصر فكانت فى حدود ٧٤٠ مليون دولار عام ٢٠١٤ وارتفعت إلى مليار و٢٢٧ مليون دولار عام ٢٠١٧ وهو يمثل ١,٦ فى المائة من إجمالى واردات مصر من العالم وحوالى نحو ٤٥ فى المائة من إجمالى واردات مصر من إفريقيا بشكل عام.

أهم الصادرات المصرية إلى إفريقيا تتمثل فى السكر الناعم المكرر والمخاليط العطرية وأجهزة استقبال الإذاعة المصورة الكاملة، ترابيع بلاط ومكعبات، منتجات شمع البارفين، سوائل كحولية، وتعد منتجات الصناعات الكيماوية والصناعات المرتبطة بها أعلى الصادرات المصرية لإفريقيا، أما أهم الـواردات المصرية من إفريقيا فهى الشاى الأسود، وسيارات الركوب، غاز بوتان، أقطاب سالبة من النحاس والقطن.

ترى د سالى أن الاستثمارات المصرية فى القارة الإفريقية تواجه العديد من المنافسين على المستوى العالمى والإقليمى مما يستلزم ضرورة تعزيز استثماراتها بما يساعد على زيادة قدرتها لاستعادة دورها الريادى مرة أخرى ودفع العلاقات الاقتصادية المصرية مع دول القارة، فالتجارة والاستثمار يخلقان المصالح المشتركة بين الدول، خاصة فى ظل وجود نحو ٣٢ اتفاقية استثمار ثنائية مع الدول الإفريقية من بينها ١١ اتفاقية سارية ستسهل هذا التوجه، كما أن اختيار القارة الإفريقية كبوصلة للاستثمارات المصرية فى الفترة المقبلة سيعود بالفائدة على الاقتصاد المصرى لما تمتلكه هذه القارة من موارد اقتصادية ضخمة.

د أمانى الطويل، مدير البرنامج الإفريقى بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، ترى أن مصر تعانى من تحديات ضعف الاستثمار المباشر لقلة القدرات التمويلية المصرية ويمكن التغلب على ذلك، بالشراكة بين مصر ودول إفريقية أخرى فى بعض مشروعات الاستثمار المباشر، أيضا الشراكة بين القطاع العام والخاص، كما أن هناك فرصة ذهبية للبنوك المصرية للتواجد فى إفريقيا بشكل أكبر، كما يمكن عمل مشروعات متوسطة وصغيرة فى إفريقيا مثل



أغلب واردات إفريقيا من الصين ولكن جودتها ضعيفة وغير ملائمة للأذواق الإفريقية وبالتالى فهناك فرصة ذهبية لزيادة الصادرات المصرية لهم لأنهم متعطشون للعديد من السلع وأهمها النسيج، الحديد، السلع المعمرة المنزلية، السجاد، الموبيليا الخشب وبالتالى الفرص مفتوحة للمصدرين المصريين فى ظل اتفاقيات اقتصادية مميزة

القارة السمراء تحولت لساحة لمعركة اقتصادية عالمية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية وكل طرف يعمل على زيادة استثماراته بها، الأمر الذى دفع أمريكا لإنشاء جهاز «ازدهار إفريقيا» مهمته الأساسية محاربة الصين فى مشروعاتها بالقارة، ولم تتوقف محاولات الاستفادة الاقتصادية على هذين القطبين بل هناك محاولات اختراق من تركيا وإيران وأيضا إسرائيل

AFRICA
2018
30 بالمائة ارتفاع قيمة صادرات مصر
أكثر من 35 شركة مصرية
4 مليارات دولار
2.8 مليار دولار
1.121 مليار دولار
10.2 مليار دولار

مصانع الخشب الصغيرة وبالفعل هناك دول مستقرة لدرجة كبيرة يمكن الاستثمار بها مثل كينيا وتنزانيا وأوغندا لكن هذا الأمر يتطلب نوعا من المعرفة بتلك المجتمعات وهنا يأتى دور وزارة الثقافة والأزهر من خلال التوسع فى تدريس اللغة السواحلية الإفريقية حتى من خلال دروس ليلية فى الأزهر على الأقل ليستطيع الشاب معرفة لغة التعامل لمباشر معهم فإفريقيا فرصة كبيرة لتشغيل عمالة مصرية.

تـرى د. أمانى أن الفترة القادمة تتطلب التوسع فى الاستثمار الزراعى بالقارة الإفريقية سواء من خلال شراكات ذكية بين القطاع الخاص والعام بما يتيح لنا تركيبات محصولية غير متاح التوسع فيها فى مصر وخاصة زراعة الأرز والذرة، كما أننا فى حاجة للحوم الإفريقية، وزيادة الاستيراد من إفريقيا ستكون ورقـة مهمة لزيادة مكانة مصر بين شعوب دول حوض النيل، كما يجب السعى لتنشيط السياحة الإفريقية لمصر فهناك دول معينة بها فئات اجتماعية قادرة على الإنفاق السياحى ومنها نيجيريا والمغرب وموريتانيا وتونس والجزائر وإثيوبيا وكينيا.

أغلب واردات إفريقيا من الصين ولكن جودتها ضعيفة وغير ملائمة للأذواق الإفريقية وبالتالى فهناك فرصة ذهبية لزيادة الصادرات المصرية لهم لأنهم متعطشون للعديد من السلع وأهمها النسيج، الحديد، السلع المعمرة المنزلية، السجاد، الموبيليا الخشب وبالتالى الفرص مفتوحة للمصدرين المصريين فى ظل اتفاقيات اقتصادية مميزة.

العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول إفريقيا لا تزال أقل من المستوى المطلوب فحسبما يقول د عباس شراقى أستاذ الموارد المائية بكلية الدراسات الإفريقية العليا بجامعة القاهرة فالعصر الذهبى لتلك العلاقات كانت فترة الستينيات لكن حدث تراجع خلال الفترات الماضية فلم نصل لمرحلة الانقطاع التام، ولكن بدأت القيادة السياسة حاليا فى محاولة استعادة دور مصر الإفريقى من خلال الزيارات والبروتوكولات المشتركة وإقامة طرق برية للتواصل مع السودان فهناك معبر أرقين وأشكيت قسطل بما ييسر التبادل التجارى فى ظل ارتفاع سعر الدولار، أيضا القاهرة ترعى مشروع القاهرة كيب تاون ومشروع الخط الملاحى الذى سيربط بين بحيرة فيكتوريا والبحر المتوسط وكل ذلك يهدف لتطوير البنية الأساسية للقارة وإنشاء شبكات الطرق بما يعزز التبادل التجارى فإذا لم تتوافر الطرق والموانئ فكيف تكون هناك علاقات اقتصادية، فمصر نجحت فى إنشاء شبكة طرق إقليمية



د. أمانى: الفترة القادمة تتطلب التوسع فى الاستثمار الزراعى بالقارة الإفريقية سواء من خلال شراكات ذكية بين القطاع الخاص والعام بما يتيح لنا تركيبات محصولية غير متاح التوسع فيها فى مصر وخاصة زراعة الأرز والذرة



د. سالى: الاستثمارات المصرية فى القارة الإفريقية تواجه العديد من المنافسين على المستوى العالمى والإقليمى مما يستلزم ضرورة تعزيز استثماراتها بما يساعد على زيادة قدرتها لاستعادة دورها الريادى

على أعلى مستوى ومطلوب الفترة القادمة إنشاء خط سكك حديدية يربط بين الخرطوم وأسوان.

أوضح د عباس أن هناك تكتلات اقتصادية فى القارة مثل الكوميسا يجب استغلالها ويجب تشجيع التجارة البينية ومصر عليها أن تكون قـدوه لباقى الـدول فمثلا لا يجب استيراد اللحوم من البرازيل فى ظل وجود ثروة حيوانية ضخمة فى إفريقيا، فتلك الدول لاتمتلك مصانع للاستفادة من منتجات اللحوم لديهم وتصديرها وبالتالى يمكننا عمل مجازر لديهم ونقلها فى سيارات مبردة إلينا أو نقل المواشى حية وذبحها لدينا، أيضا الأسواق الإفريقية متعطشة لمنتجاتنا من الأسمنت والسيراميك والمنسوجات ولدينا خبرات زراعية يحتاجون إليها، أيضا القارة الإفريقية مليئة بالأمراض وبالتالى هم فى حاجة للرعاية الصحية من إنشاء مستشفيات لديهم والاستعانة بأطباء مصريين أيضا الأدوية المصرية سوقها مفتوح إفريقيا فجودتها معقولة وأسعارها رخيصة بعد تحويلها بالدولار ومقارنتها بالخارج، فنحن لم نخض سوى ٥ فى المائة من المجالات المطلوب اختراقها بالقارة السمراء.

مصر لديها فرصة ذهبية للاستثمار فى البنية التحتية فى إفريقيا بدليل نجاح شركة المقاولون العرب فى الحصول على مشروع بناء سد بتنزانيا بقيمة ٣,٦ مليار دولار وهو أكبر مشروع للشركة خارج مصر، فدول جنوب الصحراء لاتوجد لديهم كهرباء وبالتالى لاحديث عن تنمية دون كهرباء وبالتالى الفرصة سانحة للمستثمر المصرى لإنشاء محطات الكهرباء والتوربينات ومحطات الطاقة الشمسية ومحطات معالجة مياه الصرف والبحر، وبالتالى هناك فرصة لزيادة تصدير الأدوات الكهربائية من كابلات وغيرها.

يرى د. عباس أن القارة السمراء تحولت لساحة لمعركة اقتصادية عالمية فالحرب على أشدها بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية وكل طرف يعمل على زيادة استثماراته بها، الأمر الذى دفع أمريكا لإنشاء جهاز «ازدهـار إفريقيا» مهمته الأساسية محاربة الصين فى مشروعاتها بالقارة، ولم تتوقف محاولات الاستفادة الاقتصادية على هذين القطبين بل هناك محاولات اختراق من تركيا وإيران وأيضا إسرائيل فشركات تلك الدول تعمل بمساندة ودعم حكوماتها وهو المطلوب تنفيذه الفترة القادمة، ولا مانع من مشاركة الشركات المصرية لأخرى تابعة للقطبين الكبيرين، وبالطبع قرار الرئيس السيسى بإنشاء صندوق تأمين مخاطر الاستثمار فى إفريقيا خطوة هامة لطمأنة المستثمرين ودفعهم للتوسع الاستثمارى ونتمنى له سرعة الظهور للنور لأن أخطر تحدى الفساد الاقتصادى وعـدم الاستقرار الأمنى ببعض الدول الإفريقية.

أكد د عباس أن الرئيس السيسى يقوم بدوره على أكمل وجه ولايتبقى سوى خطوات جادة من المستثمرين المصريين للإستفادة من عشرات الإتفاقيات وتطبيقها على أرض الواقع، ولتكن البداية مع الدول القريبة مثل السودان ودول حوض النيل.

ترى د نهلة حمد أبو العز أستاذ الاقتصاد المساعد ومدير مركز تنمية الموارد البشرية والطبيعية بكلية الدراسات الإفريقية العليا، أن إصدار قانون لصندوق تشجيع وضمان الاستثمار فى إفريقيا من شأنه تحقيق نقلة نوعية فى العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول القارة فلن يخشى المستثمر من الخسارة والمجازفة ولضمان نجاح الفكرة يجب عمل موقع إلكترونى يحدد من خلاله الصندوق ترتيب الدول الإفريقية من حيث جاذبيتها للاستثمار وحجم المخاطر المحتملة بها مع خريطة لأهم فرص الاستثمار بها.

بالطبع أغلب دول القارة تعانى من ضعف البنية التحتية سواء طرقاً ممهدة أو خطوطاً جوية وموانئ وفروع بنوك، لكن هناك بعض الدول يمكن نبدأ معها ولديها بنية تحتية مناسبة ومنها نيجيريا وكينيا وغانا وروانـدا، وتلك الدول حققت معدلات نمو تفوقت على مصر لأنها لم تمر بثورات الربيع العربى مثلنا أيضا لديهم موارد غير مستغلة، وبالتالى يمكننا الحصول منهم على المواد الخام بأسعار منخفضة.

د نهلة كشفت أن مصر لم تستفد بالقدر المناسب من اتفاقية الكوميسا فبدلا من استيراد المواد الخام من الاتحاد الأوربى والدول الآسيوية بأسعار مرتفعة يمكن استيرادها ضمن تجمع الكوميسا بدون جمارك، وبالتالى تنخفض أسعار السلع، كذلك زيادة الصادرات لهم خاصة أن حجم السكان لديهم نصف مليار نسمة جميعهم متعطشون لمنتجاتنا.

مصر لم تستفد بالقدر المناسب من اتفاقية الكوميسا فبدلا من استيراد المواد الخام من الاتحاد الأوربى والدول الآسيوية بأسعار مرتفعة يمكن استيرادها ضمن تجمع الكوميسا بدون جمارك، وبالتالى تنخفض أسعار السلع، كذلك زيادة الصادرات لهم خاصة أن حجم السكان لديهم نصف مليار نسمة جميعهم متعطشون لمنتجاتنا

ستون عاماً على إنشاء مدينة البعوث الإسلامية فى حى الدراسة فى عام ١٩٥٩ بأمر من الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وتحت إدارة شيخ الأزهر الراحل محمود شلتوت، وهى لا تتوقف عن المساهمة فى تخريج آلاف الوافدين الأفارقة، ولم تبخل فى أن توفر لهم كل متطلبات الاجتهاد والمذاكرة حتى تقلد هؤلاء الخريجون أعلى المناصب فى بلادهم فى الفترات المتلاحقة.

تقرير: أميرة صلاح
عدسة: ناجى فايز



منحا مجانية ومسكن ورعاية صحية:

مدينة البعوث الإسلامية.. حاضنة شباب القارة السمراء

خريجو البعوث يحتفظون بحب شديد للأزهر الشريف ومصر على ما قدماه لهم من علم وثقافة، ويظهر ذلك بوضوح عندما يزورون مصر ويحرصون على زيارة غرفهم لاستعادة الذكريات، وهو ما يدلل على دور الأزهر الكبير كمصدر رئيسى من مصادر القوة الناعمة المصرية.

تحتضن هذه المدينة العريقة آلافا من الطلاب الأفارقة من كل الدول الإفريقية الذين يعتبرون جنودا مكلفين بحمل لواء الإسلام الوسطى والدفاع عنه ونشر رسالته الصحيحة فى مختلف أرجاء القارة السمراء، فهم أمانة فى رقبة الأزهر لأنهم جاءوا من بلادهم ليتعلموا الإسلام الوسطى ليعودوا إلى بلدانهم قادة دعاة وسطيين ينشرون صحيح الدين.

الدكتور إسماعيل حداد، رئيس الإدارة المركزية لشئون الطلبة والخدمات، يؤكد أن مدينة البعوث الإسلامية هى مقر للطلاب الوافدين الحاصلين على منح الأزهر الشريف وتوفر لهم الرعاية الكاملة سواء صحية أو اجتماعية، علاوة على الظروف البيئية والمناخ المناسب لاستكمال دراستهم فى الأزهر الشريف، حيث يتم توفير كافة الإمكانات التى تعينهم على أداء هذه المهمة لكى يكونوا خير سفراء للأزهر الشريف فى مختلف دول العالم.

وأوضح رئيس الإدارة المركزية لشئون الطلبة والخدمات بمدينة البعوث، أن مدينة البعوث يقيم فيها ما يقرب من ٥ آلاف طالب وطالبة ومن بينهم ٢١٨٩ من القارة الإفريقية، وأكثر الدول الإفريقية التى لها تواجد فى مدينة البعوث هى « نيجيريا – مالى – الصومال – السنغال».

الطلبة الأفارقة كما يقول حداد وفدوا من خلال منح الأزهر الشريف فى مختلف المراحل الدراسية سواء كانوا طلاب المعاهد الأزهرية أو فى مراكز تعليم اللغة العربية ومعهد الدراسات الخاصة أو فى مرحلة التعليم الجامعى فى جامعة الأزهر، أو فى مرحلة الماجستير والدكتوراه.

ويسعى «الأزهر الشريف حثيثا لإزالة كافة المشكلات التى يعانى منها الطلاب الوافدون»، فدور المدينة يبدأ من قبل وصول الطالب الوافد لمطار القاهرة، بالتنسيق مع وزارة الخارجية التى تخاطب الدول لترشيح الطلاب الراغبين فى الدراسة فى الأزهر الشريف، ثم يقوم الأزهر بإرسال تذاكر السفر لهم لاستقدامهم، وعند وصول الطائرة يجد الطالب مندوبا من مدينة البعوث بالسيارة فى الموعد المحدد لاستقباله مع أحد أفراد جنسيته، وفى ذات الوقت تكون حجرته تم تجهيزها على الوجه الأكمل، ويبدأ فى اليوم التالى إنهاء إجراءات الالتحاق بالجهة الدراسية المناسبة له والتى أتى من أجلها ويصرف له منحة استقدام مالية تكفيه لشراء الكتب اللازمة ولتعينه على مصاريفه الشخصية التى قد يحتاجها.

ويستطرد حداد قائلا: «إن الطالب الوافد يُعفى تماما من كافة الرسوم المقررة، كما تُوفر له دروس تقوية فى اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم وفى المواد التى يصعب اجتيازها بالنسبة للطالب المغترب».

رئيس الإدارة المركزية لشئون الطلبة والخدمات بمدينة البعوث، أشار إلى أن الطلاب الأفارقة عادة ما يقبلون على الكليات الأصيلة فى جامعة الأزهر ككلية» الدعوة – الشريعة والقانون

> يقيم فيها ما يقرب من 5 آلاف طالب وطالبة ومن بينهم 2189 من القارة الإفريقية، ومعظمهم من «نيجيريا – مالى – الصومال – السنغال»

«عبد الحليم» الصومالى: لم أشعر منذ قدومى إلى مصر فى 2017 بأى غربة، وأكثر ما شجعنى على القدوم والدراسة فى مصر هو أن هناك الكثير من خريجى الأزهر الذين وصلوا لمناصب مهمة فى الصومال نظرا لمكانتهم العلمية المرموقة



«جاى» السنغالى: مصر خلال فترة ترؤسها للاتحاد الإفريقى ستكون عليها مهمة صعبة وهى محاولة توحيد الدول الإفريقية، وأن تتمكن من توحيد العملة الإفريقية مثلما حدث فى الاتحاد الأوربى، وأن يكون هناك جواز سفر واحد، فمصر دولة لها قدرة على إنجاز المهام الصعبة

– اللغة العربية – أصول الدين» ولكنهم مؤخرا بدأوا يسعون لدخول الكليات العلمية والأدبية مثل» التربية – الهندسة – الطب – الزراعة».

«مدينة البعوث ليست فقط للسكن والإقامة»، هكذا أوضح عبد العزيز عبد اللطيف، مدير عام شئون الطلاب والخدمات، «فهناك العديد من الأنشطة التى تنظمها مدينة البعوث للطلاب منها لقاءات تعقد لصحيح الفكر والتوجيه الطلاب بما يتناسب مع الفكر الوسطى المنهجى بالأزهر الشريف مثل لقاء شبهات وردود الذى يتم بشكل موسع مرتين كل أسبوع فى مسجد المدينة، ثم هناك الصالون الأدبى الذى يتم مرة كل شهر الذى يبرز مواهب الطلاب الثقافية والأدبية والشعرية، كما أن هناك الرحلات التى تُنظم لهم لتكون ترفيهية ووثائقية لكى تعرفهم بتاريخ مصر».

وأشار عبد اللطيف، إلى أن الطلاب الأفارقة لهم دور مميز فى العديد من الأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية، مثلا طلاب من نيجيريا والسنغال أثبتوا تميزا فى النشاط الثقافى حيث تفوقوا فى المسابقة الشعرية، مثلا الطالب على مصطفى من نيجيريا وله ديوان شعر «سكرة البوح»، وقمنا بعمل حفل توقيع فى معهد الدراسات الإفريقية، والطالب مرتال أنجاى من السنغال فى مجال الدراسات البلاغية.

وفى النشاط الرياضى تفوقت دولتا إفريقيا الوسطى ومالى حيث استطاعتا الفوز بكأس الكرة الرياضية فى كرة القدم فى مهرجان الرياضة.



الدكتور سعيد عبد الغفار، مدير عام شئون المدن والإعاشة بمدينة البعوث الإسلامية، أكد أن ترؤس مصر الاتحاد الإفريقى فى دورته الحادية والثلاثين لعام ٢٠١٩، مناسبة لن تفوتها مدينة البعوث، وإنما ستقوم بالإعداد لعمل أكثر من برتوكول مع وزارة الشباب والرياضة والسفارات ووزارة التربية والتعليم والأندية الرياضية، بالإضافة إلى إعداد الندوات التى تعزز ترابط الطالب الإفريقى بمصر، كما سيتم للعديد من الأنشطة فى مختلف المجالات لكى يشعر الطالب الإفريقى أن هناك تغيرا هذا العام عما فرق من عشرات السنين.

«مصر بلد يرحب بكل أطياف المجتمع وجميع الجنسيات والديانات طالما حلمت بالقدوم لها والدراسة فيها».. كلمات مقتضبة قالها إبراهيم إيانج الذى أتى من دولة السنغال منذ أربعة أعوام للدراسة فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية.

وأوضح إبراهيم، أن خريجى الأزهر الشريف يلقون معاملة خاصة فى بلادهم، نظرا لأنهم حملة الإسلام الوسطى.

وتمنى أن تستطيع مصر خلال فترة ترؤسها للاتحاد الإفريقى، أن تحقق الحلم الإفريقى وأن تعيد للقارة هيبتها الدولية، إبراهيم يتمنى السماح بزيادة أعـداد الطلاب الوافدين الراغبين فى الدراسة فى الأزهر وغيرها من الجامعات، وبالإضافة إلى إزالة كافة الصعاب الذى يواجها الطلاب فيما يخص الجوازات والتصريح.

وبابتسامة عريضة، عبر إلياس أول يحيى عن سعادته من إقامته فى مصر والدراسة بها، قائلا:» أشعر أنى فى بلادي»، مؤكدا أن كل من فى مدينة البعوث يعاملون الطلاب كإخوة لهم لذلك لا نشعر بالغربة.

وبلغة عربية جيدة، طالب «إبراهيم جاى» من دولة السنغال يـدرس فى كلية الهندسة، مصر خلال فترة ترؤسها للاتحاد الإفريقى ستكون عليها مهمة صعبة وهى محاولة توحيد الدول الإفريقية، وأن تتمكن من توحيد العملة الإفريقية مثلما يحدث فى الاتحاد الأوربي، وأن يكون هناك جواز سفر واحد، لكن مصر دولة لها قدرة على إنجاز المهام الصعبة وقيادتها تحظى بمكانة إفريقية كبيرة، وكل هذه أمور يجب أن تسعى مصر لتحقيق أحلام الأفارقة لكى تتمكن من تطوير قارة إفريقيا.

عبد الرحمن يحيى من جنوب نيجيريا، أوضح أن الأزهر الشريف يسعى بكل الطرق لمساعدة الطلاب الوافدين، لذلك لا يجب أن نعتمد على ما نسمعه فقط عن الأزهر ومصر ولكن يجب أن نرى بأعيننا حتى لا يخدعنا أحد.

أما عبد الحكيم محمد سيد من دولة الصومال والطالب فى كلية الشريعة والقانون الفرقة الثانية، يقول: «مصر بلدى الثانى لم أشعر منذ قدومى إلى مصر فى ٢٠١٧ بأى غربة دائما أشعر أنى وسط الأقارب والأصدقاء، وأكثر ما شجعنى على القدوم والدراسة فى مصر هو أن هناك الكثير من خريجى الأزهر الذين وصلوا لمناصب مهمة فى الصومال نظرا لمكانتهم العلمية المرموقة».

وهنأ الطالب الصومالى مصر لترؤسها الاتحاد الإفريقى، مؤكدا أن هذا الأمر فى حد ذاته يعد إنجازا، آملا أن تستطيع مصر أن تنقل تجربة التطوير الاقتصادى الذى حققته فى مصر لكل القارة الإفريقية.











مصر تبنى القارة السمراء

٤٥ عاماً من البناء.. شهدت خلالها القارة السمراء حضورا للشركات المصرية العاملة للتشييد والبناء فى البنية التحتية وأعمال الطرق والكبارى، ومشروعات سكنية ومنشآت حكومية.

تستحوذ على النصيب الأكبر من إجمالى حجم الأعمال الإنشائية فى إفريقيا، شركة المقاولون العرب، التى تتواجد بداخل ١٨ دولة إفريقية لتنفيذ أعمال تشييد ومطارات وسدود وطرق وموانى، إضافة إلى ١٢ شركة تابعة للاتحاد المصرى لمقاولى التشييد والبناء تنافس شركات التشييد متعددة الجنسيات، فى مجالات الطاقة والبنية الأساسية والصحة، فى كل من السودان، و رواندا، وتنزانيا، والكونغو،وإثيوبيا، وغانا، وزمبابوى، وزامبيا، وليبيا، وبنين، و أوغندا، وتوجو، وغينيا الاستوائية، والكاميرون والجابون، والسنغال، ونيجيريا.

تقرير: شريف البرامونى

مشروعات مصرية فى قلب القارة السمراء

قطاع التشييد والبناء يمثل أحد أهم عمليات التنمية المستهدفة لاستراتيجية القارة بـ٢٠٦٣، التى وضعت من قبل الاتحاد الإفريقى فى إطار نمو شامل وتنمية مستدامة تحققها القارة عبر خطة عشرية، يساهم فيها القطاعان العام والخاص من أجل تطوير البنية التحتية الحكومية ضمن الخطة الأولى لتحديد المجالات ذات الأولوية.

أياد مصرية تبنى إفريقيا

سد «ستيجلر جورج» بحوض نهر روفيجى، أحد أهم المشروعات العملاقة التى تنفذها شركة المقاولون العرب فى قلب القارة السمراء بتنزانيا، فضلا عن كونه نموذجًا للعلاقات المصرية الإفريقية، وثمرة لجهود الشركات المصرية التى تخوض معارك بناء داخل القارة وسط تنافس ملحوظ من كبرى الشركات الصينية والعالمية.

تنفذ «المقاولون العرب» جميع مراحل بناء السد بقيمة تصل إلى ٢,٩ مليار دولار، بمشاركة بعض الشركات العاملة فى مجال الكهرباء، وإنشاء محطات توليد كهرباء بجهد يصل إلى ٢١١٥ ميجاوات، من خلال شبكة خطوط بطول ١٣٠ كيلو مترا بجهد يقارب ٤٠٠ ميجاوات يتم دمجها داخل الشبكة الوطنية، وسيتم دمجها مع شبكة الخطوط بدولة كينيا وأوغندا وزامبيا.

السد فكرة خرجت إلى النور منذ ستينيات القرن الماضى، غير أنها ظلت حبيسة للدراسات وإمكانيات التمويل، إلى أن قررت مصر ممارسة دورها الريادى فى تنمية إفريقيا والوقوف بجانب أشقائها الأفارقة، ودخلت الشركات المصرية المنافسة بعد تحقيق طفرة فى النمو العمرانى، لاسيما فى مجالات التشييد والبناء بالبنية التحتية.

وتؤكد الدراسات الهندسية التي وضعتها الخبرات المصرية أن السد يرتفع إلى ١٣٤ مترا، فضلا عن ٤ سدود مكملة لزيادة السعة التخزينية لتصل إلى ٣٤ مليار متر مكعب، ومن المخطط أن تشغل محطة توليد الطاقة وبحيرة الخزان ما يقارب ١٣٥٠ كيلو مترا مربعا، وتقدر تكلفة بناء السد بحوالى ٣,٦ مليار دولار، وسوف يتم الانتهاء منه فى مدة لا تزيد عن ٣٦ شهرًا، ومن المنتظر أن يدخل السد فى الخدمة بشكل كامل مشارف ٢٠٢١، ويقام على ضفاف نهر الروفيجي وهو نهر داخلى طوله ٦٠٠ كيلو متر ، وإيراده يتراوح من ١٠ إلى ٥٨ مليار متر مكعب سنويا.

حسن عبدالعزيز: أكثر من 40 شركة مصرية نفذت حجم أعمال بنحو 250 مليار جنيه منها 200 مليار للشركات الحكومية و50 مليار للقطاع الخاص

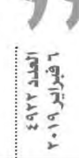
إلى جانب هذا.. ساهمت شركة المقاولون العرب فى عشرات المشروعات الاستراتيجية فى دول إفريقيا.

سوق العقار بإفريقيا

من جهته قال إبراهيم مبروك، رئيس قطاع إفريقيا بشركة المقاولون العرب: الشركة لم تنفصل عن دورها الريادى فى تنمية وتعزيز قدرات اقتصاد الأشقاء فى قلب القارة السمراء، وخلال الفترة الماضية خصصت الشركة جانبا كبيرا من إسهاماتها للدخول للسوق الإفريقى لاسيما بعد الخبرات التى اكتسبتها مصر من تنفيذ مشروعات عملاقة فى مجالات عدة، على رأسها تطوير وإنشاء محطات الطاقة، كما ساهمت المقاولون العرب فى تطوير عدد كبير من المشروعات الخدمية والبنية التحتية فى أكثر من ١٨ دولة إفريقية على مدار السنوات الأخيرة بالتوازى مع الدور التاريخى للشركة الممتد لأكثر من ٤٠ عاما؛ لأن تواجدنا يمثل تواجد الحكومة المصرية فيها ودعمها لإفريقيا من خلال الشركات المصرية.

وأضاف: الشركة قادرة على تخطى الصعوبات التى تواجهها نظراً لضعف التمويل للمشروعات العملاقة، كما أن الشركة تتخذ خطوات آلية فى هذا الصدد عبر البنوك فى صورة قروض لتمويل تلك المشروعات.

الدكتور مصطفى مدبولى قام بتشكيل لجنة لاختيار أفضل الشركات المصرية العاملة فى المجال، للدخول إلى السوق الإفريقية، وهو ما يعكس رغبة حقيقية لدى الحكومة فى التوسع بالسوق الإفريقية





داكر عبدالله : الفترة الأخيرة استطاعت القيادة السياسية إزالة جانب كبير من المعوقات والصعوبات التى كانت تواجهه المستثمرين المصريين بمجال التشييد والبناء فى أفريقيا

«السوق الإفريقى واعد وينتظر الشركات المصرية»، هذا ما أكده رئيس الاتحاد المصرى لمقاولى التشييد والبناء، والاتحاد الإفريقي لمنظمات مقاولى التشييد، الدكتور حسن عبد العزيز، مضيفا أن رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى قام بتشكيل لجنة من كبار الشخصيات والشركات التنفيذية العاملة فى مجال المقاولات؛ لاختيار أفضل الشركات المصرية العاملة فى المجال، للدخول إلى السوق الإفريقية، وهو ما يعكس رغبة حقيقية لدى الحكومة المصرية فى التوسع بالسوق الإفريقية، التى تشهد تزايدا فى معدلات النمو على الرغم من حالة التباطؤ فى الاقتصاديات العالمية العملاقة.

وأضاف أن الاتحاد ساهم عبر عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم المشتركة بتمويل من أحد البنوك العالمية؛ للتأكيد على زيادة حصة مصر السوقية من خلال التوسع فى صناعة المقاولات وتصدير الخدمات للشركات، للعمل على تنمية قطاعات التشييد والبناء، والتى تتضمن البنية التحتية والإسكان، بالإضافة إلى تدريب كوادر من ٤٥ شركة إفريقية لتعزيز القدرات البشرية وإضافة خبرات تساهم فى تحسين الخدمات المقدمة.

رئيس الاتحاد أكد أنه بجانب الاتحادات الأخرى يحاول جاهداً تقديم أشكال الدعم لمواجهة الشركات المنافسة لاسيما أن الشركات العالمية والصينية تحديدًا، التى استحوذت على عدد كبير من المشروعات تقدر قيمتها بنحو ٣٠٠ مليار دولار تقريبًا، كما تعمل أكثر من ٤٠ شركة مصرية نفذت حجم أعمال بنحو ٢٥٠ مليار جنيه منها ٢٠٠ مليار للشركات الحكومية و٥٠ مليار للقطاع الخاص.

تحديات البناء بإفريقيا

من جهته قال المهندس داكر عبد اللاه، عضو مجلس إدارة جمعية رجال الأعمال للتشييد والبناء: طوال عقود تراجعت اقتصاديات النمو داخل دول إفريقيا نتيجة للصراعات الطائفية إضافة إلى حالة عدم الاستقرار، ولذلك عزف عدد كبير من المستثمرين المصريين دخول السوق الإفريقية، والفترة الأخيرة استطاعت القيادة السياسية إزالة جانب كبير من المعوقات والصعوبات التى كانت تواجه المستثمرين المصريين بمجال التشييد والبناء بدليل توقيع عقود للاستثمار فى مجال البنية التحتية تقدر بـ ٣٦ مليار جنيه مع دولة من إحدى الدول الإفريقية والتى تمتلك موارد طبيعية.

«عبد اللاه» ذكر أن تحديات التمويل والإجراءات الخاصة بخطابات الضمانات البنكية أحد أهم المشكلات التى تواجه عمل الشركات، إضافة إلى غياب المعلومات المتعلقة بفرص الاستثمار فى القارة السمراء، وضعف شبكات البنية الأساسية للطرق والمواصلات والموانى بخلاف ارتفاع رسوم التسجيل الخاصة بالعقود، وأكد على أهمية عمل البنك الإفريقى لدعم المشروعات القومية على غرار بنوك التمويل فى الدول التابعة للاتحاد الأوربى.

بقلم

د. حسام الإمام مدير المركز الإقليمى لأخلاقيات المياه

أميل كثيرا إلى عدم اختزال البعض للعلاقة الأبدية بين مصر والقارة الأم فى مجرد العلاقات التى تربط بين مصر وأشقائها فى حوض النيل، وأراه أمرا لابد من توضيحه وتصحيحه. إن القارة السمراء هى الأم الحانية التى يجتمع بين أحضانها كافة أبنائها، ومهما تباعدت المسافات بين الأشقاء فى لحظات معينة، نجد الأم تقف ثابتة وواثقة من عودتهم إليها، وبالفعل يمر وقت ويكون الحنين واللقاء مصيرا محتوما.

وعشق مصر لأفريقيا لا يحتاج إلى دليل أو برهان، وحرصها على مستقبل القارة الأم من خلال دعم أشقائها الأفارقة بكل ما أوتيت من قوة وما توافر لها من إمكانيات، لا ينكره إلا جاحد. وقد تنوع هذا العشق وشكلته ملامح وخصائص كل مرحلة، فنجد مصر فى الستينيات وقد اختارتها كل الظروف القائمة لتولى زعامة أفريقيا، فلم تتردد مصر، وتولت الأمر بمنتهى القوة التى لا تزال مثار إعجاب كافة الشعوب الإفريقية حتى وقتنا هذا. ودعمت مصر فى تلك الفترة حركات التحرر الوطنى للتخلص من الاستعمار، وعندما تحررت الدول الإفريقية وانتقلت إلى مرحلة البناء والتنمية الاقتصادية كان الدعم المصرى من خلال المشروعات المشتركة، وبناء القدرات للأشقاء وتزويدهم بما يحتاجون من الكوادر المصرية - إذا تطلب الأمر –لتدريبهم ومساعدتهم فى إدارة مختلف المجالات.

رحلة عشق ومصير مشترك

وقد تأكد لى ذلك العشق ورأيته رؤية العين من خلال عملي مديراً للمركز الإقليمى لأخلاقيات المياه، الذى يفترض أن تغطى أنشطته القارة الأفريقية وهو أمر وجدته ليس باليسير . حيث تتطلب عملية نقل رسالة المركز حول أخلاقيات استخدام وإدارة المياه إلى جميع البلدان الأفريقية تكاليف باهظة، حتى لو توافرت فلابد أن أتساءل كم مرة يمكننى الوصول هناك؟.. وفى تلك المرة كم شخصاً يمكننى تعليمه وتدريبه. وفى النهاية وجدتنى على قناعة بضرورة الوصول إلى كل الشعوب الأفريقية، وأن ذلك يتطلب فكرا جديدا لا تعوقه حدود أو مسافات أو موارد. انطلاقا من ذلك قررت أن أتوجه بأنشطة المركز إلى الطلاب الأفارقة المقيمين فى مصر للدراسة بجامعاتها المختلفة، حيث وجدتهم بالآلاف، واعتبرتهم سفراء لمركز أخلاقيات المياه فى بلادهم. فتم تنظيم دورات تدريبية مجانية للمئات منهم فى مجال بناء القدرات، وتعلموا مهارات العمل الجماعى، وكيفية بناء فريق العمل وإدارته، وإدارة الوقت، ومهارات الاستماع والحوار، وإدارة الأزمات ومهارات التفاوض.....إلخ، كل ذلك تحت مظلة أخلاقيات استخدام وإدارة المياه. إضافة إلى تنظيم زيارات لأهم المعالم المائية لتعريفهم بتاريخ وتطور منظومة إدارة المياه في مصر عبر التاريخ.

ولا أنسى بداية اللقاء وما قرأت فى أعينهم من تساؤل.. لماذا؟... لماذا تقدم لنا مصر ذلك العلم والتدريب دون مقابل؟ وكنت أجيب إن هذا هو أفضل ما نمتلكه، تلك هى خبراتنا التى حصدناها على مدى آلاف السنين، وإن قارتنا الأم عظيمة وغنية وكريمة، لكنها تحتاج إلى مزيد من الجهد لتقويتها وتنميتها، وأنتم مستقبل بلادكم وإذا تم بناء قدراتكم بشكل سليم فسوف تتمكنون من تحقيق الأفضل فى مجالات عملكم المتنوعة. وإذا تم ذلك فى كل البلدان الأفريقية فلا شك أن مستقبل القارة سوف يختلف كثيرا بالنسبة لنا جميعا ... وحمّلتهم ما تعلموه وتدربوا عليه فى المركز أمانة فى أعناقهم، لابد من نقلها إلى كل فرد يصلون إليه فى بلادهم... ورأيت فى أعينهم نظرة التساؤل تتحول إلى نظرة تصميم وأمل، وشهدتهم يعودون إلى بلدانهم لينفذوا دورات تدريبية مشابهة ينقلون من خلالها ما تعلموه إلى أقرانهم، ويتواصلون معى ويقدمون على مواقع التواصل الاجتماعى الشكر لمصر على ما قدمته لهم من علم نافع، ليس فقط لهم ولكن لأهلهم ... والحق أن وزارة الموارد المائية تفتح أبوابها دائما للزملاء من جميع الدول الافريقية لتلقى العلم والمعرفة والتدريب طوال العام، من خلال قطاع التدريب الاقليمى للموارد المائية والرى التابع لها ومعاهدها البحثية التابعة للمركز القومى لبحوث المياه.

وفى هذا الصدد لا يمكن أن ننسى ما تقوم به مصر من دعم للأشقاء الأفارقة بشكل عام، وللأشقاء فى حوض النيل بشكل خاص، من خلال مشروعات التعاون الثنائي الفنى، التى تتضمن إنشاء سدود لتوفير مياه الشرب والرى التكميلى وتوليد الكهرباء، وأيضا حفر الآبار. إضافة إلى مشروعات تطهير المجارى المائية التى تلقى بأثرها المباشر على تحسين الأحوال المعيشية والصحية والبيئية لأهالى تلك المناطق. كما تسهم مصر بأنشطة لمكافحة مخاطر الفيضانات والحد من غرق القرى الواقعة على ضفاف الأنهار. ليس ذلك فقط ولكن أيضاً من خلال التفكير خارج الصندوق وطرح فكرة ربط دول الحوض وتنميتها بإنشاء ممرات جديدة للتنمية مثل مشروع ربط بحيرة فكتوريا والبحر المتوسط الذى سوف يضمن للدول الحبيسة التى ليس لديها منافذ على البحار أن يكون لها ممر يصلها بالبحر المتوسط، بما يعنيه ذلك من تنشيط لحركة التجارة وتحسين للدخل.

لقد أسعدنى كثيراً أن أقرأ فى أحد الأيام أن وزير المياه التنزاني يطلب الاستفادة من الخبرة المصرية في مجال إدارة الجفاف، من خلال تنظيم دورات لبناء قدرات العاملين التنزانيين. وأتذكر أن طلب الوزير التنزانى ليس الأول من نوعه، حيث كان هناك مشروع التعاون مع جمهورية الكونغو الديمقراطية الذى اشتملت مكوناته على تدريب الكوادر البشرية في مجالات تحليل الصور الجوية وتشغيل نظم المعلومات الجغرافية وإعداد النماذج الهيدرولوجية، وكتابة التقارير الفنية المتخصصة، بالإضافة إلى بناء القدرات في مجال تبادل الخبرات الفنية في مجال الزراعة والرى.

إن هذا يعنى إدراك دول الحوض لقيمة مدرسة الرى المصرية وخبراتها الطويلة، وضرورة الاستفادة منها فى بناء قدرات أبناء دول الحوض، ولعل ذلك فى قناعتى هو خير ما يجب أن تحرص عليه دول الحوض. إن بناء القدرات هو إعداد لجيل قادر على بناء مستقبله بيديه، وما تقدمت الدول إلا بأيدى أبنائها من خلال التركيز على تعليمهم وتدريبهم وإكسابهم الخبرات المطلوبة وذات الصلة بمشكلات بلادهم. ويحضرنى فى هذا المقام المثل الصينى الشهير «لا تعطنى سمكة ولكن علمنى كيف أصيدها».



بقلم
محمد الشافعى

تضرب جذور العلاقات المصرية الإفريقية فى عمق عمق التاريخ وذلك إيماناً من الدولة المصرية منذ أصبحت دولة مركزية واحدة على يد الملك مينا وحتى الآن بان أمن مصر القومى يبدأ من منابع النيل جنوبا ومن هذا المنطلق لم يكن غريبا أن يرسل الملك بيبى الثانى «الأسرة الخامسة الفرعونية» قائده العسكرى «حرخوف» فى رحلة لاستكشاف منابع النيل ولم يكن غريبا تلك الرحلات المتعددة التى أرسلتها الملكة حتشبسوت «الأسرة الثامنة عشرة الفرعونية» إلى بلاد بونت «الصومال حالياً» وبعد نهاية عصر الأسرات الفرعونية «ثلاثون أسرة» دخلت مصر فى سلسلة طويلة من الاحتلال والتبعية حتى تولى محمد على حكم مصر فى عام ١٨٠٥ ليعود الاهتمام بنهر النيل والذى يعنى تلقائيا الاهتمام بمنابع النيل وبإفريقيا بشكل عام وقد وصلت جيوش إبراهيم باشا ابن محمد على إلى منابع النيل كما وصلت قوات الخديو إسماعيل فى سبعينيات القرن التاسع عشر إلى وادى الكونجو بعد أن سيطرت على منطقة البحيرات العظمى وأوغندا وأجزاء كبيرة من رواند.

الماضى الملهِم والمستقبل الواعد

وكانت أعمال الخديو إسماعيل فى تأميم القرن الإفريقى لصالح أمن مصر أحد أهم أسباب عزله وإبعاده عن حكم مصر بسبب قلق إنجلترا وفرنسا من تحركاته وبعد وقوع مصر فى براثن الاحتلال الإنجليزى «١٨٨٢" عانت من ويلات الاتحاد الغاشم والتبعية للدولة العثمانية إلى أن أعلنت إنجلترا الحماية على مصر عام ١٩١٤ نكاية فى العثمانيين الذين دخلوا الحرب العالمية الأولى ضد الإنجليز وفى عام ١٩٢٢ حصلت مصر على استقلال شكلى من خلال تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ هذا التصريح الذى أعطى مصر حق إعادة منصب وزير الخارجية وحرية إنشاء التمثيل السياسى والقنصلى وتم إعلان استقلال مصر فى ١٥ مارس ١٩٢٢ ليبدأ التمثيل الدبلوماسى المصرى لأول مرة فى عهد الملك فؤاد الأول وفى ذلك الوقت لم يكن لمصر أى وجود دبلوماسى فى إفريقيا خاصة أن الدول المستقلة كانت ثلاثا فقط هى إثيوبيا - جنوب إفريقيا - ليبيريا وكانت العلاقات المصرية الإثيوبية تتسم بوضع خاص نظرا لارتباط الكنيسة الإثيوبية بالكنيسة المصرية وقد أنشأت مصر مفوضية وقنصلية فى أديس أبابا فى الفترة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية كما أوفدت سفيرا فوق العادة فى مايو ١٩٣٠ ليشارك فى حفل تتويج الإمبراطور «هيلاسلاس».

وشاركت مصر مع إثيوبيا وليبيريا فى مؤتمر سان فرانسيسكو عام ١٩٤٤ وذلك المؤتمر الذى عمل على إنشاء الأمم المتحدة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وفى عام ١٩٥١ أوفدت مصر سفيرا ومندوبا فوق العادة إلى ليبريا حيث شارك فى حفل تنصيب رئيس الجمهورية الجديد والذى قال للسفير المصرى: «بوصفى رئيسا للجمهورية الوحيدة فى إفريقيا فإننى أعلن تأييدى للقضية المصرية» وثمن الرئيس الليبرى اكتمال العلاقات بين البلدين حيث قال «أنتم فى الشمال ونحن فى الجنوب - فلنمد أيدينا بعضنا إلى بعض لإنقاذ إفريقيا» وارتبطت مصر أيضا بعلاقات مع جنوب إفريقيا بافتتاح قنصلية فى العشرينيات.

ثم تبادل العلاقات على مستوى قائم بأعمال وذلك فى الفترة بين الحربين وساندت مصر من خلال الأمم المتحدة الأشقاء فى ليبيا حتى الحصول على الاستقلال عام ١٩٥١ لتعترف مصر بالمملكة الليبية كدولة مستقلة وتبادلت معها التمثيل الدبلوماسى على مستوى السفارة.

وتمثل الفترة من ١٩٢٢ وحتى ١٩٥٢ المرحلة الأولى فى العلاقات المصرية الإفريقية خلال العصر الحديث والتى تميزت بعدم امتلاك مصر رؤية شاملة وواضحة للتعامل مع إفريقيا حيث انطلق التعامل من محورين الأول وادى النيل «مصر والسودان» والثانى حوض النيل «مصر - السودان - أوغندا - إثيوبيا - إرتيريا - الصومال» ورغم ذلك فقد أدى البعد العربى إلى دعم مواقف مصر بالأمم المتحدة لتأييد استقلال ليبيا والجزائر وتونس والمغرب بمعنى أن البعد العربى، خاصة بعد وجود الجامعة العربية بالقاهرة، هو الذى حكم هذه المواقف وليس البعد الإفريقى.

مع بداية ثورة يوليو ١٩٥٢ بقيادة الزعيم جمال عبدالناصر تغيرت نظرة مصر إلى إفريقيا من خلال رؤية واضحة وشاملة بدأت من خلال كتاب «فلسفة الثورة» الذى ألفه عبدالناصر وصدر فى عام ١٩٥٣ وفيه تحديد واضح لدوائر حركة السياسة الخارجية المصرية «الدائرة العربية - الدائرة الإفريقية - الدائرة الإسلامية» وخلال هذه المرحلة من العلاقات المصرية الإفريقية تم استقلال خمس دول هى «السودان - المغرب - تونس - غانا - غينيا» لتصبح الدول المستقلة بالقاهرة عشر دول وأقامت مصر علاقات على مستوى السفارة مع كل من السودان والمغرب وتونس ورفعت مستوى تمثيلها الدبلوماسى مع ليبيريا وعند استقلال غانا فى مارس ١٩٥٧ رفضت السلطات البريطانية حضور الوفد المصرى للتهنئة بالاستقلال وبعد تسعة أشهر فقط قررت مصر تبادل العلاقات مع غانا بدرجة سفير ووصل السفير المصرى إلى أكرا فى فبراير ١٩٥٨ وكان الكيان الصهيونى قد بادر بفتح سفارة له فى أكرا بعد الاستقلال مباشرة ورغم استقلال غينيا فى أكتوبر ١٩٥٨ إلا أن تبادل التمثيل الدبلوماسى معها بدرجة سفير جاء فى فبراير ١٩٥٩ وتم اختيار السفير فى يونيه ١٩٥٩، وكانت مصر فى عام ١٩٥٦ قد أنشأت إدارة للشئون العربية والإفريقية ضمن إدارات وزارة الخارجية

وخلال هذه الفترة ١٩٥٢-١٩٥٩ تزايد اهتمام مصر بالشأن الإفريقى من خلال إنشاء العديد من الأجهزة التى تهتم بإفريقيا ومنها «البرامج الموجهة إلى إفريقيا فى الإذاعة المصرية - إدارة الشئون الإفريقية فى مصلحة الاستعلامات - مكتب رئيس الجمهورية للشئون الإفريقية - احتضان القاهرة للسكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية والرابطة الإفريقية - إنشاء مدينة البعوث الإسلامية لاستضافة الطلبة الأفارقة الذين يدرسون فى الأزهر الشريف، وغير ذلك الكثير.

كما عملت مصر خلال هذه الفترة على إعداد وتدريب الكوادر المتخصصة فى الشئون الإفريقية للعمل فى سفاراتنا بدول إفريقيا أو للمشاركة فى المؤتمرات، التى تناقش قضايا القارة «مؤتمرات منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية ١٩٥٧ - ١٩٥٨، مؤتمر منظمة جميع الشعوب الإفريقية «أكرا ديسمبر ١٩٥٨ - مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة الأول «أكرا أبريل ١٩٥٨ وغيرها من المؤتمرات». وخلال هذه المرحلة « ١٩٥٢ - ١٩٥٩ أصبح لمصر رؤية شاملة للتعامل مع القارة الإفريقية أكبر وأعم من رؤية وادى النيل وحوض النيل، كما برزت مصر خلال هذه المرحلة بوصفها المدافع الأول عن حق الشعوب الإفريقية فى تقرير مصيرها بإزاحة كل أشكال الاستعمار، وفى هذا الإطار قدمت مصر «النموذج الأمثل» لاحترام حرية الشعوب فى تقرير المصير، وذلك عندما وضع الإنجليز خلال مفاوضات الجلاء مع عبد الناصر قضية السودان كعقدة صعبة تعوق نجاح المفاوضات فى عام ١٨٤٠ أجبر الغرب محمد على على الانسحاب من كل البلاد التى وضع يده عليها وأبقى له فقط حكم السودان وفى عام ١٨٩٩ قرر الإنجليز اختيار حاكم إنجليزى للسودان، يصدر قرار تعيينه من ملك مصر وحتى يتم إبطال الحجج الإنجليزية تم الاحتكام إلى الشعب السودانى حيث اختار البرلمان السودانى الانفصال عن مصر واحترمت القيادة المصرية إرادة السودانيين وقدمت كل المساعدة لتولد دولة السودان المستقلة بعد الاتفاق مع الإنجليز فى ١٢ فبراير ١٩٥٣؛ ولذلك كانت مصر تتحدث بقوة وحسم ومصداقية عندما تطالب بحرية تقرير المصير لكل الشعوب الإفريقية.

وخلال هذه المرحلة أيضاً «١٩٥٢-١٩٥٩" استخدمت مصر الدبلوماسية المرنة والهادئة فى التعامل مع القضايا الشائكة مع الدول الإفريقية، ومن أبرز تلك القضايا العلاقة بين الكنيسة المصرية والإثيوبية وكانت إثيوبيا رغم تنصيب أول مطران إثيوبى عام ١٩٥٠ تطالب بأمرين، الأول مشاركتها فعليا لا رمزيا فى انتخاب البطريرك والثانى رفع درجة المطران الإثيوبى وتمت الاستجابة للمطالب الإثيوبية من خلال اتفاقيتين تم توقيعهما فى يونيه ١٩٥٨، يونيه

١٩٥٩ ليشارك ممثلو الكنيسة الإثيوبية فى انتخاب خليفة القديس مرقس كما تم رفع درجة المطران الإثيوبى إلى «بطريرك جاثليق» وفى ٢٨ يونيه ١٩٥٩ تم ترسيم أول بطريرك جاثليق بحضور الإمبراطور هيلاسيلاس الذى كان يزور القاهرة زيارة رسمية وفى ذات العام «نوفمبر ١٩٥٩" . تم انتهاء القضية المعلقة بين مصر والسودان بخصوص الانتفاع بمياه النيل، حيث تم الاتفاق على إنشاء الهيئة الدائمة المشتركة لمياه النيل، كما تم التوصل إلى حل لمشكلة الحدود بين البلدين واستطاعت مصر أيضا لحتواء اعتراضات دول حوض النيل على بناء السد العالى خاصة أن بناء السد لن يؤثر عليهم ولكنه سيخدم مصر بمنع الفيضان وبتوليد الكهرباء.

وأدت الجهود المصرية فى دعم واحتضان حركات التحرر الإفريقية إلى توالى استقلال دول القارة حيث استقلت فى عام ١٩٦٠ وحده ١٧ دولة ومن ١٩٦٠- ١٩٦٧ استقلت ١٢ دولة وفى عام ١٩٦٠ أقامت مصر علاقات دبلوماسية مع سبع دول «الكاميرون - توجو - الكونغو - ليوبو لدفيل - الصومال - السنغال - مالى - نيجيريا» وفى عام ١٩٦١ تم إنشاء سفارات فى دول «داهومى - بنين» - النيجر - فولتا العليا - سيراليون» وفى عام ١٩٦٢ تم إنشاء سفارات فى الجزائر - تنزانيا - بوروندى» وفى عام ١٩٦٣ تم إنشاء سفارات فى كينيا - أوغندا وفى عام ١٩٦٤ تم إنشاء سفارات فى زامبيا - مالاوى - الكونغو برازفيل - ساحل العاج، كما تم إنشاء سفارات فى جامبيا - موريتانيا عام ١٩٦٥ بما يعنى أن مصر فى الفترة من ١٩٦٠-١٩٦٧ افتتحت ٢٢ سفارة ليتبقى فقط سبع دول من الدول الإفريقية المستقلة وهى «مالاجاش - مدغشقر» - تشاد - إفريقيا الوسطى - الجابون - رواندا - بتسوانا - ليسوتو.

كما شهدت هذه الفترة من ١٩٦٠-١٩٧٠ قطع العلاقات الدبلوماسية مع النظام العنصرى فى جنوب إفريقيا، وقد اتسمت هذه الفترة من العلاقات المصرية الإفريقية بالتوهج والثبات، حيث برز الدور المصرى فى مساندة ودعم ثورات الشعوب ضد المستعمر وتم احتضان كل حركات التحرر من خلال الجمعية الإفريقية بالزمالك وأيضا الرابطة الإفريقية بالقاهرة، كما شهدت هذه الفترة إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية عام ١٩٦٣، ورغم رغبة غالبية الدول الإفريقية فى أن يكون مقر المنظمة فى مصر إلا أن الزعيم جمال عبدالناصر طلب أن يكون المقر فى إثيوبيا لما تمثله من أهمية كبيرة لمصر خاصة أن ٨٥ فى المائة من مياه النيل الآتية إلى مصر تأتى من النيل الأزرق أى من إثيوبيا.

وقد سارت عدة دول إفريقية مع مصر فى قطع العلاقات الدبلوماسية مع النظام العنصرى فى جنوب إفريقيا، بل إن مصر بادرت بقطع علاقاتها مع القوى الاستعمارية التى تباطأت فى منح بعض الدول الإفريقية استقلالها مثلما حدث مع البرتغال - بريطانيا.

لم يتوقف الدعم المصرى خلال هذه المرحلة على دعم «الاستقلال والتحرر» السياسى لدول القارة ولكنه امتد إلى «التحرر الاقتصادى» وذلك من خلال شركة النصر للتصدير والاستيراد والتى تم إنشاؤها فى عام ١٩٦١ وتوسعت فروعها لتشمل معظم دول شرق ووسط وغرب إفريقيا، وامتد نشاطها ليشمل عمليات التبادل التجارى العربى الإفريقى وعمليات التجارة الدولية لتصدير الحاصلات الإفريقية فى الأسواق العالمية ثم النشاط الاستثمارى بكل مجالاته، وفى هذا الإطار حدث الكثير من الأمور الغريبة والطريفة، مثل الذى حدث من الإخوة الصوماليين عندما اشتكوا إلى مصر بأن الإيطاليين الذين يأخذون كل محصول الموز الصومالى، ويريدون تخفيض السعر بشكل كبير، فطلب الرئيس عبدالناصر من مساعديه نشر خبر بأن مصر ستشترى كل محصول الموز الصومالى، وقبل مرور ٢٤ ساعة على نشر الخبر، كان الطليان يشترون المحصول وبأعلى من سعره المعتاد.

وقد شهدت هذه المرحلة من العلاقات المصرية الإفريقية والتوسع الكبير فى العلاقات الثقافية والدينية والإعلامية، وذلك تأكيدا للدور الحضارى المصرى، وشملت هذه العلاقات التى تنبع من (القوة الناعمة) كل دول إفريقيا تقريبا، حتى تلك الدول التى لم تكن مصر قد ارتبطت معها بعلاقات دبلوماسية، كما قدمت مصر من خلال الأزهر الشريف الكثير من الدعم للدول الإفريقية المسلمة، كما حافظت على العلاقات مع الكنيسة الإثيوبية، حيث زار البابا كيرلس إثيوبيا مرتين (١٩٦٠ - ١٩٦٥)، وفى مجال الإعلام عملت مصر على إنشاء العديد من الكيانات المهمة مثل اتحاد الصحفيين الأفارقة - اتحاد الإذاعة الإفريقية - مؤتمر التليفزيون الإفريقى، كما شهدت القاهرة انعقاد مؤتمر القمر الإفريقى عام ١٩٦٤ وتحولت مصر إلى قبلة يقصدها كل أبطال التحرر الأفارقة (نكروما - لوموبا - نيريرى - مختار ولدداده .إلخ)، وأمام هذا المد المصرى فى إفريقيا، تم تقسيم إدارة الشئون الإفريقية بوزارة الخارجية المصرية إلى ثلاث إدارات تهتم الأولى بشرق ووسط وجنوب إفريقيا، والثانية بغرب إفريقيا، والثالثة بالاتصالات الإفريقية، إضافة إلى وجود قسم خاص بالمنظمة الإفريقية.

وأمام هذا العطاء المصرى للقارة الإفريقية، بادرت غالبية الدول الإفريقية إلى قطع العلاقات مع الكيان الصهيونى بعد عدوان يونيه



مع بداية ثورة يوليو تغيرت نظرة مصر إلى إفريقيا من خلال رؤية واضحة وشاملة بدأت من خلال كتاب «فلسفة الثورة» الذى ألفه عبدالناصر وصدر فى عام 1953 وفيه تحديد واضح لدوائر حركة السياسة الخارجية المصرية



فى يونيه 2014 بدأ الرئيس عبدالفتاح السيسى بناء الاستراتيجية الوطنية في استعادة القارة وتوطيد العلاقات معها فدأب على زيارة العديد من الدول الإفريقية، وعلى حضور القمة الإفريقية

١٩٦٧، كما كانت ظهيرا قويا وداعما لمصر فى كل المحافل الدولية، وطوال مرحلة الخمسينيات والستينيات استطاع الوزير محمد فايق أن يمثل فكر الزعيم جمال عبدالناصر، وأن يجسد السياسة المصرية فى إفريقيا أفضل تمثيل، وما زال حتى الآن يحظى بتقدير كبير فى كل الدول الإفريقية، لدرجة استقباله استقبال رؤساء الدول عند زيارته لبعض الدول الإفريقية، وللأسف لم نستطع استثمار صداقات محمد فايق فى إفريقيا بعد رحيل عبدالناصر.

ثم جاء الرئيس أنور السادات إلى حكم مصر بعد رحيل الزعيم جمال عبدالناصر، وحافظ تقريبا على سياسات عبدالناصر فى إفريقيا حتى علم ١٩٧٤، حيث بدأ التوجه نلحية الأمريكان، وكان من الطبيعى أن يبتعد عن الكثير من الدول الإفريقية التى ترتبط بعلاقات قوية مع الاتحاد السوفيتى، بعد أن ابتعد عن الاتحاد السوفيتى نفسه، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد المقبول، ولكن الرئيس السادات راح يحارب الشيوعية فى إثيوبيا لصالح الأمريكان، مما أغضب الزعيم الإثيوبى القوى منجستو هيلا ميريام، لتبدأ المشاكل مع إثيوبيا والتى لم تنته حتى الآن.

ورغم تآكل الدور المصرى فى إفريقيا طوال عصر الرئيس السادات؛ إلا أن الرجل قام بعملين مهمين وكبيرين، فبعد المساندة الإفريقية لمصر خلال وبعد حرب أكتوبر، ساهم السادات بدور كبير فى انعقاد القمة العربية الإفريقية فى القاهرة عام ١٩٧٧، وتم الاتفاق على أن تعقد هذه القمة بشكل دورى كل ثلاث سنوات، ولكنها للأسف لم تنعقد بعد ذلك طوال الثلاثين عاما، وكان الرئيس السادات قد امتنع بعد كامب ديفيد عن حضور مؤتمرات القمة الإفريقية، أما العمل الكبير الثانى للرئيس السادات فكان فى عام ١٩٨٠ حيث أصدر قرارا جمهوريا بتأسيس صندوق التعاون الفنى الإفريقي، وذلك فى ديسمبر ١٩٨٠، ويحوى الصندوق العديد من البرامج التى يتم تمويلها بالتعاون مع اليابان ويهدف إلى إرسال خبراء ومستشارين مصريين فى كل المجالات للدول الإفريقية، ولكن هذا الصندوق لم يحقق المرجو منه، حيث أدت اتفاقية السلام إلى فتح كل الأبواب أمامه للدخول إلى إفريقيا، وإقامة علاقات دبلوماسية مع أغلب دول القارة.

وجاء الرئيس حسنى مبارك إلى حكم مصر بعد اغتيال الرئيس أنور السادات فى أكتوبر ١٩٨١، ورغم التزام مبارك بكل سياسات السادات، إلا أنه خلال سنوات حكمه الأولى سعى إلى تنشيط العلاقات مع الدول الإفريقية، مما أدى إلى انعقاد القمة الإفريقية فى مصر مرتين ١٩٨٩ و١٩٩٢ وأنشأت مصر فى عام ١٩٩٢ لجنة لتنمية العلاقات الاقتصادية مع إفريقيا، كما ساهمت بنصيب الأسد فى رأسمال البنك الإفريقى للاستيراد والتصدير، حيث ساهمت بمبلغ ١٠٧ ملايين دولار من إجمالى رأس مال البنك ٧٥٠ مليون دولار، كما انضمت مصر إلى تجمع الكوميسا ضمن ٢١ دولة إفريقية - كما حاولت مصر خلال فترة حكم الرئيس مبارك لعب بعض الأدوار فى الأزمات الإفريقية مثل (الصومال - رواندا - تقسيم السودان إلخ)، كما ساهمت مصر خلال هذه الفترة فى إنشاء آلية منع وإدارة وحل المنازعات الإفريقية، وذلك خلال القمة التى عقدت فى القاهرة عام ١٩٩٢، كما أنشأت مصر مركز القاهرة لتدريب الكوادر الإفريقية السياسية والعسكرية فى مجال الدبلوماسية الوقائية، ولعبت مصر دورا مهما فى توقيع اتفاقية (بليندابا) عام ١٩٩٦ لإخلاء القارة من الأسلحة النووية، كما عقدت القاهرة أول مؤتمر للقمة الأوربية الإفريقية فى أبريل ٢٠٠٠، كما شهدت القاهرة انعقاد قمة الطفل الإفريقى عام ٢٠٠١.

وقد كان فى إمكان مصر عودة دورها الإفريقى كاملاً، خلال فترة حكم الرئيس مبارك، وحال دون ذلك أمران، الأول ابتعاد الدكتور بطرس غالى عن الخارجية المصرية، بتعيينه أمينا عاما للأمم المتحدة، بعد أن استطاع تعويض غياب الوزير محمد فايق، من خلال علاقاته القوية والواسعة بكل الدول الإفريقية، أما الأمر الثانى فكان محاولة اغتيال الرئيس مبارك فى أديس أبابا عام ١٩٩٥، مما أدى إلى ابتعاده تلقائيا عن إفريقيا وغيابه الدائم عن القمم الإفريقية.

حدث تراجع رهيب فى العلاقات المصرية الإفريقية بعد أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١ وخاصة خلال (عام الرمادة)، والذى حكم فيه الإخوان الإرهابيون مصر (يونيه ٢٠١٢ - ٢٠١٣) حيث تم استغلال (الوضع الرخو) فى مصر لصناعة الكثير من المشاكل، فى مقدمتها قضية سد النهضة، وزاد الطين بلة ذلك المؤتمر (العبيط) الذى عقده الإرهابى محمد مرسى، وتمت إذاعته على الهواء، وبه الكثير من الكلام الأهبل الذى أجج العلاقات مع إثيوبيا، وفى القمة الإفريقية التى حضرها الإرهابى محمد مرسى، قال له الرئيس الأوغندى يورى موسيفينى، أمام جمع من الرؤساء الأفارقة (لن نتعامل معكم لأنكم تكرهون عبدالناصر).

جاءت ثورة ٣٠ يونيو لتنقذ مصر من بين براثن جماعة الإخوان، ولتعمل على تصحيح الأوضاع فى كثير من الاتجاهات على رأسها العلاقات مع الدول الإفريقية فبعد انتخابه رئيسا لمصر فى يونيه ٢٠١٤ بدأ الرئيس عبدالفتاح السيسى بناء الاستراتيجية الوطنية في استعادة القارة وتوطيد العلاقات معها فدأب على زيارة العديد من الدول الإفريقية، وعلى حضور القمة الإفريقية بعد أن استطاع إقناع الأفارقة بأن ما حدث فى مصر (يونيه ٢٠١٣) ثورة وليس انقلابا، مما دفع الاتحاد الإفريقى إلى إلغاء تعليق عضوية مصر وعودتها إلى الاتحاد، بل انتخابها لرئاسة الاتحاد، كما عملت الدولة المصرية منذ ٢٠١٤ على رأب الصدع فى كثير من المشاكل واستخدام الدبلوماسية المرنة والهادئة وخاصة فى قضية سد النهضة، إضافة إلى الاحتفاء بالشأن الإفريقى من خلال مؤتمرات الشباب، واختيار مدينة أسوان كعاصمة للثقافة الإفريقية، وكل هذا سيعمل حتما على عودة الدور المصرى كاملاً وبشكل أقوى وأكثر تأثيرا إلى إفريقيا، ولكن علينا أن ندرك أن التحديات أمامنا أكبر وأصعب مما كانت عليه فى الخمسينيات والستينيات، فالكيان الصهيونى موجود وبقوة فى إفريقيا، وهناك العديد من المصالح خلقتها الدول الكبرى وخاصة أمريكا والصين، وتحولت إفريقيا إلى ساحة واسعة للصراعات والمصالحلكن ميزة مصر إنها لم تكن أبدا طرفا فى صراع إفريقى أو سببا فيه، ولكنها كانت دوما عامل (وصل) وليس (فصل)، بين الأفارقة بعضهم بعضا، وبينهم وبين أوربا وآسيا وكل العالم.

وفى النهاية تدرك مصر الآن أن إفريقيا تتطلب المعاملة من خلال بعد استراتيجى يؤكد على حتمية العلاقة بين مصر ودول القارة وتسترشد بما قاله العلامة الراحل د. جمال حمدان (ليست مصر هى الإفريقية بقدر ما إن إفريقيا هى المصرية فبينما لم تكن مصر تستمد شيئا من إفريقيا حضارة فإن تأثيرها الحضارى قد غزا معظم القارة، فالكثير من حضارة إفريقيا ليس سوى جزء من حضارة مصر).

وبناء على ذلك فمصر الآن تدرك أن بيننا وبين الدول الإفريقية ليس مجرد - جوار جغرافى - ولكنه أقرب إلى (اللحمة الوطنية) الذى يجب أن ندعم تماسكها بشكل دائم.

«نياما» .. الروائى القادم من الجابون :

مصر أصل كل الحكايات والأساطير الإفريقية القديمة

تبدو على ملامح وجهه علامات الطيبة والهدوء النفسى، إلا أن قلبه يئن بمشاعر ممزوجة بالآلام والغضب، يكتب بما يملك من خيال سابح وسط عالم من الحكايات والأساطير والمرويات التى سمعها من أبيه وعاشها وسط أهالى قريته الصغيرة بالجابون، لذا قرر وهو أستاذ اللغة الإنجليزية أن يسطر تراث بلاده الشفهى المهدد بالاندثار، ويكتب تاريخها كما تناقلته الأجيال على شكل روايات ملحمية ذات أبعاد سحرية، وإن ظلت الحياة الاستعمارية فى بلاده هى دافع الكتابة الأول لدى الأديب جان ديفاسا نياما، صاحب الثلاثية الشهيرة «رحلة العم مآ»، «نداء دينيتى»، و«صخب الميراث»، كتاباته جاءت تحمل صراخ أهله وتنقل نبضهم وآلامهم وتكشف الجرائم، التى ارتكبتها فرنسا فى حق الشعب الجابونى، وهى السبب فى حصوله على الجائزة الأدبية الكبرى للقارة السوداء إحدى أهم الجوائز الأدبية المخصصة لأدب إفريقيا السوداء المكتوب بالفرنسية، والتى يمنحها سنويًا اتحاد كتّاب اللغة الفرنسية.

نياما حضر معرض الكتاب الخمسينى لأول مرة مدعوًا من وزارة الثقافة وأكد أن وجود جزء مخصص من المعرض للكتاب الإفريقى يؤكد أن مصر تعود مرة أخرى وبقوة إلى القارة وهذا ما كنا ننتظره طويلا.

حوار: أمانى عبد الحميد
شيرين صبحى



كيف تأثر سردك القصصى بالأساطير والمرويات الشفهية؟

فى بلادنا تمثل حكايات الجدات وأقوال رجل القبيلة الحكيم جزءا كبيرا من ثقافتنا الشفهية، وكتاباتى كلها نابعة من البيئة التى عشتها وتعلمت منها ما أؤمن به وأعتقد فيه، خاصة أن الناس فى بلادى لا يقرأون، ويعتمدون على الثقافة الشفهية ويعتقدون فى الأساطير، إلا أن الحياة الاستعمارية التى عاشها الجابون كانت دافع الكتابة الأول، عنها كتبت ثلاثية «رحلة العم مآ»، «نداء دينيتى»، و«صخب الميراث»، التى تروى تاريخ الجابون، وتكشف الجرائم التى ارتكبتها فرنسا فى حق الشعب الجابونى.

كما كتبت رواية أخرى بعنوان «مذاق الحرية المرير» ترصد مظاهر الحياة اليومية للوطن، تمتلئ بصراخ الناس وتنقل نبضهم وأزماتهم.

هل فقدت الأساطير والحكايات تأثيرها على الأجيال الجديدة؟ أم أن هناك تواصلا مستمرا بين الأجيال فى الجابون؟

الثقافة تستمر بين الأجيال بشكل حتمي، الابن يكبر ليواصل ما بدأه أبوه والبنت تكبر لتلعب نفس الدور الذى لعبته أمها من قبل، ولا أنكر أننا أصبحنا نعانى من فقدان الصلة بين القديم والجديد، وعلى سبيل المثال كثير من شباب بلدتى لم يعد يتحدث اللغة الأصلية لشعب الجابون وهى خليط ما بين اللغة السنغالية ولغات محلية أخرى، الكل يتحدث اللغة الفرنسية، لغة الرجل الأبيض المستعمر الذى حاول بشتى الطرق القضاء على حضارتنا وثقافتنا، بالقضاء على لغاتنا القديمة، لذا شعرت بالمسئولية وكان لابد أن أكتب رواياتى بشكل يحوى كثيرًا من المصطلحات والكلمات والمفاهيم القديمة النابعة من موروثاتنا حتى لايفقد شبابنا الصلة.

من أثر فيك وجعلك تحترف الكتابة الأدبية ؟وهل كان للعائلة أثر فى صقل موهبتك الإبداعية؟

كل ما وصلت إليه كان بسبب أبى «نياما»، ومعناه باللغة القديمة «لحم»، أبى كان أكبر حكاء ولديه قدرات فى سرد قصص وحكايات مثيرة للخيال عن عوالم عجيبة وخفية، عن آبائنا الأوائل وحضارتهم القديمة، عن الطقوس الموروثة، كنت أجلس طوال تواجده بالمنزل بالقرب منه لأنصت جيدا لما يقوله وأحفظه عن ظهر قلب، يحكى بلغة فرنسية رصينة ويمزقها بكلمات بلغتنا القديمة، كان يحكى لى ولإخواتى وعددنا ١٤ طفلا عن «توتويس» الفتى الذى صعد فوق النخل ليحصد الكلابيش أى البلح لصنع النبيذ، وقصة بداية الخلق أو كما نطلق عليها «قصة الأصل»، حيث كان يسرد تفاصيل كيف بدأ كل شيء وكيف تطورت الحياة والبشر ولغاتهم وحضارتهم، كانت قصة طويلة تحتاج من الراوى شهرا كاملا لكى يسردها.

هل يهتم الشباب بتلك القصص أم أن الكثيرين فقدوا صلتهم بالماضى؟

لا أحد يستطيع ان ينكر حالة التطور والانفتاح التى اصابت مجتمعاتنا الإفريقية خلال السنوات الماضية ،لم تعد الصلة بالتراث بنفس القوة التى كانت تربطنا به ،الحياة وقعها اصبح اصعب واسرع وتشكلت اهتمامات جديدة مختلفة تنظر الى الغرب وثقافته، لكن فى الجابون لايزال هناك كثير من الشباب



كل كتاباتى تبحث دائما عن البطل الشعبى

يسعى لمعرفة اصوله وحضارته وماضيه، وكثير من شباب الجامعات يدرسون تراثهم ضمن مناهجهم الدراسية، يدرسون كل الأساطير والقصص القديمة، بل إننى نظمت لقاء موسعا لكل الحكائين والرواة وخلاله وضعت ٢٠٠٨ منيفستو خاصا للشباب، خاصة بالقصص والحكى وانضم إليه شباب كثيرون واستمرت حلقات الحكى لثلاثة أيـّام متواصلة، وأذكر أننى لم أكن أعى جيدا تاريخ بلادى ومدى ارتباطه بإفريقيا، وخاصة مصر بشكل جيد، حيث كانت هناك قصة قديمة فى تراثنا عن الرجل المقدس يشق طريقا لأهله وسط النهر ليعبر بهم إلى بر الأمان هربـًا من بطش الطاغية، وعندما قرأت الإنجيل وجدت قصة النبى موسى، وهو يشق مياه البحر الأحمر ليخلق طريقا ليعبر منه هربا من فرعون، وقتها استوعبت القصة التى قدمها لنا الرواة منذ آلاف السنين ولم أكن أعلم كيف وأين وقعت، ومعها اكتشفت أننا شعوب إفريقيا عبارة عن شعب واحد وأصوله واحدة، والدليل قصة موسى التى وقعت أحداثها فى مصر، ولايزال أهل الجابون يرددونها وكأنها قصتهم هم وتراثهم الخاص.

حرصت على أن تتمحور كتاباتك حول شخصية البطل الذى يعانى ويخوض تجارب ومعارك، من أين تأتى بأبطال قصصك؟

أبطالى هم شعب القارة الإفريقية، هم البشر الذين كافحوا من أجل بلادهم وحضارتهم وثقافتهم وبالتالى من الحفاظ على هويتهم، على سبيل المثال الزعيم جمال عبد الناصر يعتبر بطلا شعبيا بالنسبة لشعوب إفريقيا جميعا، الكل يقدره وينظر له على أنه نموذج فى التصدى لاستعمار الرجل الأبيض، لذا كل كتاباتى تبحث دائما عن البطل الشعبى سواء فى التراث أو فى الحياة بصفة عامة، التاريخ مليء بالأبطال ويستحقون أن نكتب عنهم، وبشكل نفسى أجدنى أكتب لكى أتواصل مع أخى التوأم الذى رحل عن دنيانا سريعا، أعلم أنه قرر الرحيل وهو مجرد وليد بعدما أدرك البؤس الموجود فى مجتمعنا، والتعاسة التى تضرب قارتنا لذلك قررت أن أبعث إليه برسائل يومية تخبره عن حال المجتمع أسرد له تفاصيل كل شيء لأحافظ على ذاكرة بلاده وتراثها المهدد بالضياع.

تدور كل قصصك حول الرجل الأبيض، الذى استولى على بلادك، ما حجم تأثير سطوته على الكتابات الإبداعية المختلفة؟

لا أجد شيئًا أهم من جرائم الرجل الأبيض لأكتب عنها، إنها



«نياما» خلال حواره مع أمانى عبدالحميد وشيرين صبحى



أبطالىهم شعب القارة الإفريقية، هم البشر الذين كافحوا من أجل بلادهم وحضارتهم وثقافتهم وبالتالى حافظوا على هويتهم

معركة وجودية حتمية، أجدنى أحمل عبء الدفاع عن حضارتنا وتراثنا المهدد بالاندثار بسبب المستعمر الأبيض الذى عاث فى بلادنا فسادا سنوات طويلة، للأسف كنـّا نشعر بأننا مجرد إدارة تابعة لفرنسا وللرجل الأبيض، الذى استغل خيراتنا وأرضنا، كان رأى الرجل الأبيض هو المؤثر فى اختيار من يقودنا، من ترضى عنه فرنسا يتولى السلطة، أما من يختاره الشعب لا يكفيه ليتولى حكم بلاده، نظرًا للمصالح والمنافع التى تحميها فرنسا داخل بلادنا.

ولو نظرنا إلى الماضى مع بداية القرن الماضى كان التجار السنغاليون والماليون يتحكمون فى بلادى يستنزفون ثرواتها وينهبونها لصالح فرنسا، يبيعون بضاعتهم فى القرى الجابونية، وإذا لم يسدد القرويون ثمنها من النقود كانوا يأخذونهم عبيدا، لذا كتبت عن قصة أول قائد جابونى قام بالثورة فقتل اثنين من الفرنسيين، وبعث إليهم بسارية ليخبرهم أنهم غير مرحب بهم فى بلاده، لأنهم يأخذون الرجال والنساء رهائن.. وقال جملته المشهورة «إننا إن لم نقاومهم سوف نعيش كعبيد»، وتحكى لنا الأسطورة أنه ذهب إلى قرية طلبوا منه ألا يأتى فى الصباح وينتظر حتى الليل. وعندما ذهب فى الليل قالوا له إنه يجب أن يأتى عاريا، لأنه «عندما تكون عاريا لا تكون خائفا».

ظل الرجل يتجول فى القرية عاريا، وفى الصباح ذهب إلى حكيم القرية، فأخبره أنه قد رأى الإله، وأعطاه تعويذة تحميه من «الرجل الأبيض»، وكلفه بمهمة تعليم أهالى القرية كيف يواجهون المستعمر.. وبدأ الرجل مع مجموعة من الأشداء فى محاربة الفرنسيين، وأعلنوا أن رجال التجارة والمستعمرين هم شيء واحد، ويجب محاربتهم جميعا.. مع الوقت انتبهت الإدارة الفرنسية أنهم يحاربون التجار، فقررت مطاردتهم، وبالفعل بدأت الحرب فى ١٩٠٩، وألقت القبض على هؤلاء الجنود، وخسرت الجابون الحرب، وبقيت أسطورة الرجل الذى حارب الرجل الأبيض.

كيف امتد تأثير الرجل الأبيض على اللغات الإفريقية القديمة؟

باتت اللغة الفرنسية هى السائدة فى الجابون وللأسف أصبح الشباب لا يتحدث بلغته الأصلية، ويعتمدون على الفرنسية فقط، بل إنهم أيضا لا يعرفون خريطتهم الجينية والعائلية، لذلك يحاول أن يدمج الثقافتين معًا لتكون مقبولة ومفهومة لدى الجيل الجديد.

وكثيرون أصبحوا يمنحون أبناءهم أسماء أوربية ونسوا لغتنا



أكتب حتى أكشف مساوئ الاحتلال الفرنسى للجابون

الأم، لذا كتبت عن «ايسنا» المرأة المقدسة، وحرصت على أن أكتب باللغة القديمة وترديد كل الأسماء القديمة، والبحث فى الأسماء المهجورة، كما قلت كتبت روايـة تحكى عن العلاقة الخاصة بينى وبين توأمى الذى توفى وهو صغير، لأحكى له عن وضع الجابون الآن والمشكلات التى تعانى منها ليكون على علم بالتغييرات التى طرأت على مجتمعنا وثقافتنا ولغتنا.

فزت فى ٢٠٠٨ بالجائزة الأدبية الكبرى للقارة السوداء إحدى أهم الجوائز الأدبية المخصصة لأدب إفريقيا السوداء المكتوب بالفرنسية، يمنحها سنويـًا اتحاد كتـّاب اللغة الفرنسية، ألا تجد هناك تعارضا مع ما تكتبه ضد الرجل الأبيض المستعمر لبلادك؟

على العكس تمامـًا، أنا أكتب حتى أكشف مساوئ الاحتلال الفرنسى للجابون، وكل ما أكتبه يجد صدى كبيرًا فى فرنسا والغرب بصفة عامة، بل ويقابل بقبول واسع ولا يتعرض للحجب أو المنع، علما بأننى حصلت على كل الوثائق، التى تؤكد تلك الجرائم البشعة، التى ارتكبتها فرنسا ضد شعب الجابون من فرنسا نفسها لأنها لم تعد سرية، وأذكر عندما بدأت فى كتابة الثلاثية التاريخية عن تاريخ الجابون راسلت المكتبة الوطنية لفرنسا، وأعربت عن اهتمامى بالكتابة فى هذا الشأن، فأعطونى موافقة بدخول الأرشيف الوطنى الفرنسى لأبحث فيه عن الوثائق المطلوبة، وبعد الانتهاء من الكتابة وصدور الثلاثية قاموا بوضع الكتب داخل المركز الثقافى الفرنسى، بل أصبحت زائرا دائما لمعرض الكتاب فى فرنسا، حيث يتم بيع كتابى سنويـًا، وهذا هو الأهم، حتى تعلم الأجيال البيضاء الجديدة ما صنعه أجدادهم وحتى يعلم أجيال إفريقيا السوداء ما تعرضت له حضارتهم وهويتهم من تدمير وتهديد بالاندثار.

وأنت قادم من عوالم السحر والأساطير.. ماذا تقرأ ولمن تقرأ؟

أحب أن أقرأ كل شيء ذا أصل إفريقى وكل ما يكتبه كتاب إفريقيا بشكل خاص، مع كتاباتهم أشعر بأننى مرتبط أكثر بقارتى وأرضى وهويتي، هم يكتبون عن ثقافتهم التى أجدها كثقافتى لأن الأصل واحد، عندما أقرأ نجيب محفوظ أشعر معه أننى مصري، وكذلك عندما أقرأ تونى موريسون، وول سونكا، نادين غوديمير وكل ما تكتبه إفريقيا تقريبـًا.

ذكرت أنك ستكتب رواية عن مصر عن ماذا ستكتب؟

مصر هى أصل كل الحكايات والقصص القديمة، صحيح أننى لا أعرف على وجه الدقة متى بدأت العلاقات بين مصر والجابون، لكننى أرى الكثير من الأشياء المشتركة بين البلدين، فعندما زرت مصر للمرة الأولى وذهبت إلى المتحف المصرى شاهدت المومياوات وطريقة التحنيط، وقتها أدركت أننا نمتلك متشابهات كثيرة، ولا تزال صورة نساء العائلة اللاتى التففن حول رجل البيت المتوفى وهن يبكونه وفى حالة حداد وحزن محفورة فى ذاكرتي، وهو ما رأيته على إحدى الجداريات القديمة خلال زيارتى للمتحف المصرى بالتحرير، وقفت أمامها فى حالة ذهول، شعرت أننى فى بلادى ووسط أهلي، الذين يمارسون نفس الطقوس ونفس العادات والتقاليد، لذا سأكتب عن كل القصص القديمة، التى جاءت من مصر، ستبدأ أحداثها من أمام تمثال أبو الهول، بين الماضى والحاضر، الكشف عن تراثنا القديم وأصوله الممتدة حتى سفح الأهرام، هى حكاية يتم سردها بشكل متبادل بين شاب مصرى وآخر من الجابون، أريد اكتشاف التراث المشترك بيننا، ومجتمعاتنا وثقافاتنا.

كيف ترى معرض القاهرة الدولى للكتاب؟

.. لأول مرة أشارك فيه، قبل ذلك ذهبت إلى معرض الكتاب فى فرنسا لكن بصراحة فى القاهرة شعرت بالانبهار أكثر مما شعرت فى فرنسا فيه تنظيم ومستوى وعناوين وتنوع، إضافة إلى تعامل المصريين أنفسهم الذى يفرض حالة خصوصية يشعر بها أى زائر لمصر وأعتقد أن مصر عندما تجعل جزءا من المعرض مخصصا للكتاب الإفريقى فهذا يعكس رؤيتها للقارة ورغبتها فى مد جسور تواصل ثقافية حقيقية وهذا ما نحتاجه منذ سنوات طويلة لأن إفريقيا تشعر بقرب مصر منها وهذا ما يتحقق الآن.

عندما زرت مصر للمرة الأولى وذهبت إلى المتحف المصرى.. شاهدت المومياوات وطريقة التحنيط.. وقتها أدركت أننا نمتلك متشابهات كثيرة، ولا تزال صورة نساء العائلة اللائى التففن حول رجل البيت المتوفى وهن يبكين وفى حالة حداد وحزن محفورة فى ذاكرتى.. وهو ما رأيته على إحدى الجداريات القديمة خلال زيارتى للمتحف المصرى بالتحرير.. وقفت أمام هذه الجداريه فى حالة ذهول وشعرت أننى فى بلادى ووسط أهلى

بقلم:
د. نصر سالم

فى مذكراته التى لم تنشر إلا بعد موته، ذكر الصحفى اليهودى «تيودور هرتزل « مؤلف كتاب الدولة اليهودية الذى نشر عام ١٨٩٦ ودعا فيه إلى قيام دولة يهودية تجمع يهود العالم من الشتات، ولبى هذه الدعوة ١٩٧ وفدا يهوديا من ١٥ دولة واجتمعوا فى مدينة بال فى سويسرا يوم ٢٩ أغسطس عام ١٨٩٧ فيما عرف بالمؤتمر الصهيونى الأول، الذى قرروا فيه إقامة دولتهم فى فلسطين، وحددوا بها خمسين عاما، حتى تظهر إلى الوجود، بدأوها على الفور بالسعى للحصول على موافقة السلطان العثمانى الذى تخضع فلسطين لحكمه ضمن الإمبراطورية العثمانية والذى رفض ذلك رفضا مطلقا وقتها، فحاولوا طلب المساعدة من القيصر الألمانى «غليوم « حينئذ للتوسط لدى السلطان العثمانى «عبد الحميد «، فكان رد القيصر «غليوم « عليهم أنها أرض «فلسطين» لا تصلح نظرا لندرة المياه فيها ونصحهم بالبحث عن أرض أخرى يتوفر فيها الماء كى يستطيعوا أن يزرعوا ويحصدوا ويعيشوا من خيرها، وكان التعقيب الذى كتبه «تيودور هرتزل « فى مذكراته والذى لم يصارح به القيصر «غليوم «. «إننا سوف ندبر لها حصة من مياه النيل»



إفريقيا .. يا عرب

فى ذلك الوقت كانت دولة إسرائيل مجرد فكرة فى رؤوسهم ولكنهم حققوها بعد خمسين عاما، مثلما كانت حصة مياه النيل أيضاً فكرة فى رؤوسهم .. ترى هل ما زالت الفكرة مجرد فكرة، أم أنهم جادون فى تحويلها من فكرة إلى خاطر .. إلى احتمال ثم .. حقيقة !! لا خيال !!

إن إسرائيل التى يبلغ كل إيرادها المائى مليارى متر مكعب لا غير نصفها وأكثر، مغتصب من المياه الجوفية للضفة الغربية الفلسطينية ومن كامل إيراد بحيرة طبرية التى يحق للأردن نصف مائها، وتحاول بشتى الطرق تدبير ما لا يقل عن مليار متر مكعب من المياه!! أليس ذلك بكافٍ لتمسك إسرائيل بربط دول إفريقيا وخاصة دول حوض النيل بعلاقات إستراتيجية قوية؟

لقد واصلت إسرائيل منذ إنشائها فى التغلغل داخل الدول الإفريقية عن طريق الاتصال بالجاليات اليهودية بها وتجنيدها للحصول على المعلومات عن هذه الدول لمعرفة نقاط القوة والضعف فيها وتحديد أنسب طرق الاقتراب إليها وإقامة العلاقات معها وتعزيزها وتقويتها، مع التركيز على الوصول إلى أجهزة صنع القرار فيها والتأثير عليها.

ونجحت بدرجة كبيرة فى إقامة علاقات مع عدد كبير من هذه الدول فى مواجهة العزلة السياسية والاقتصادية التى تسببها لها الدول العربية الأندى يداً فى إفريقيا، كما سعت إسرائيل إلى استثمار هذه العلاقات فى كسب أصوات تلك الدول لتأييدها فى المحافل الدولية، وأيضا الاستفادة منها فى تلبية حاجتها إلى الزيادة السكانية، بتهجير اليهود الأفارقة «الفلاشا « إلى دولة إسرائيل، إضافة إلى الاستثمار الاقتصادى فى الماس والحصول على اليورانيوم الذى تصنع منه أسلحتها الذرية والنووية، ويأتى السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ ليكتشف العالم وفى مقدمته الدول الإفريقية، أن الأمة العربية ليست جثة هامدة كما كانت تروج لذلك الدعاية الإسرائيلية، بل تظهر الأمة العربية بقدراتها الشاملة على التأثير على مصالح الدول العظمى قبل الصغرى، سياسياً واقتصاديا، وتدرك الدول الإفريقية مدى ارتباط أمنها ومصالحها بالدول العربية، فلم تنته حرب أكتوبر حتى فى أيامها الأولى حتى كان السواد الأعظم من الدول الإفريقية التى لها علاقة بإسرائيل قد قطعتها، ولم يتبق منها إلا دولة أو دولتان، كما اكتشف إسرائيل مدى عجزها عن تأمين خطوط مواصلاتها عبر مضيق باب المندب جنوب البحر الأحمر عندما أغلقته القوات البحرية المصرية فى وجه أى قطع بحرية إسرائيلية وحاصرتها تماما من هذا الاتجاه .

وتعيد إسرائيل حساباتها الإفريقية من جديد .. تقرر أن تجعل الدول الإفريقية ترتبط بها بمصالح إستراتيجية (سياسية



واصلت إسرائيل منذ إنشائها فى التغلغل داخل الدول الإفريقية عن طريق الاتصال بالجاليات اليهودية بها وتجنيدها للحصول على المعلومات عن هذه الدول لمعرفة نقاط القوة والضعف فيها وتحديد أنسب طرق الاقتراب إليها

– أمنية – اقتصادية ... الخ) لا يمكنها التفريط فيها من أجل الدول العربية ...

وتستخدم قوتها الناعمة فى التغلغل إلى الداخل الإفريقى ومراكز صنع القرار فيها، بل وتمسك بيدها بزمام الأمور فى بعض دولها .

فكيف كان لها ذلك ؟؟

لقد استخدمت آلتها الإعلامية فى الترويج بأنها واحة الديمقراطية والحريات والمساواة، والمحافظة على حقوق الإنسان، ومد يد العون لكل من يحتاج إلى ذلك، وأيدت تلك الأقوال بالتدخل فى مناطق النزاع بين الدول الإفريقية أو فى الحرب الأهلية فى داخل الدولة الواحدة، وذلك بسرعة الانتقال إلى هذه المناطق وفتح مستشفى ميدانى – يتم نقله بطائراتها – عبارة عن مجموعة من الخيام وتجهيزها بغرفة عمليات جراحية وعدد من أسرة رعاية المصابين وتقديم العلاج والرعاية الصحية لهم، ثم يتطور هذا المستشفى ليضم إلى جواره معسكرا لإيواء النازحين والفارين من كلا الطرفين – من ويلات الحرب ودمارها .. وتعطى من تشاء منهم حق اللجوء السياسى وتنقله إلى إسرائيل .. وتقوم بإجراء «عمليات غسيل مخ لهم » لاستمالتهم إليها وتجنيد من يصلح منهم لتحقيق أهدافها ومصالحها، مثلما فعلت ذلك فى القتال الذى دار بين دولتى رواندا وبورندى فى أقصى جنوب منابع نهر النيل، ومع الفارين من الصومال حين استقبلتهم فى معسكر أنشأته لهم فى دولة كينيا، وحتى للفارين من دارفور فى السودان الشقيق ... الخ .

آلية أخرى استخدمتها إسرائيل فى التغلغل داخل إفريقيا والتأثير على مراكز صنع القرار فيها .. وهى تقديم عرض سخى لبعض الدول بإمدادهم بعدد من المستشارين والخبراء فى كافة المجالات أمنية – صناعية – تجارية – زراعية ... الخ بدون مقابل، على أن يكونوا تحت إمرة حكومات الدول التى تستضيفهم لتقديم المشورة والخبرة فى الوقت والمكان الذى يطلب منهم ذلك .

وبطبيعة الحال فإن أى مستشار أو خبير يُطلب منه الرأى فى أى موضوع يقوم بالاستفسار عن جميع المعلومات اللازمة لتقديم الرأى والمشورة، وتجميعها وإرسالها إلى دولته إسرائيل لدراستها وإمداده بالرأى الذى يقدمه للدولة التى يعمل بها، وطبيعى أن يكون الرأى والحل الذى يقدم للدولة متماشيا مع المصالح الإسرائيلية ولخدمتها .

وعن طريق هؤلاء المستشارين والخبراء أمسكت إسرائيل بيدها زمام الأمور فى بعض تلك الدول عن طريق تقديم المنح العسكرية لها وتوفير احتياجاتها الدفاعية والأمنية وفتح أسواق للسلاح الإسرائيلى فيها، كما أقنعت بعض الرؤساء فى الدول غير المستقرة بقدرتها على توفير الحماية له ولنظامه، كما تولت تنظيم وتشكيل الحراسة الخاصة به وتدريبها وضم خبراء إسرائيليين إليها، كما تحرص على تقديم المنح الدراسية والدورات التدريبية للضباط وضباط الصف فى داخل إسرائيل، والعمل على استمالتهم وتنشئة جيل من القادة مرتبط بها نفسياً وعلمياً .

وفى باقى مجالات الحياة أيضاً تمكنت إسرائيل من التواجد المؤثر والفعال مثل الزراعة والرى والكهرباء والكشف عن الثروات الطبيعية واستثمارها وخاصة الماس والذهب واليورانيوم .

إن الأهداف والدوافع الإسرائيلية فى إفريقيا لا تخطئها عين ولا تغيب عن أى عقل .. وقد كانت مواجهة العزلة السياسية والاقتصادية للدول العربية فى مقدمتها، بل إنها تهدف إلى أكثر من ذلك، وهو خلخلة الجدار العربى المضروب حولها وخاصة من اتجاه إفريقيا، مستخدمة إستراتيجية شد الأطراف لإضعاف القلب على أمل تمزيقه بعد أن فشلت فى اختراقه وخاصة فى اتجاه مصر، واضعة نصب أعينها تأمين الممرات المائية وخاصة مضيق باب المندب ومنع تكرار غلقه أمام الملاحة الإسرائيلية وحصارها من اتجاه الجنوب، وبكل الإصرار والصبر والنفس الطويل تواصل السعى للحصول على حصة من مياه النيل سراً وعلانية .

ومن تواجدها المباشر فى إفريقيا تعمل دائماً على إقناع الأمريكان أنها الراعية لصالحهم فى القارة الإفريقية والعين الساهرة عليها، كما تقنع الأفارقة أن إسرائيل هى الباب الملكى للوصول إلى الولايات المتحدة الأمريكية ونيل الرضا منها والحصول على معوناتها فى شتى المجالات .

وتشير المعلومات المرصودة عن التواجد الإسرائيلى فى إفريقيا إلى كل ما ذكر سالفاً .. ونذكر بعضها على سبيل المثال وليس الحصر .

ففى أثيوبيا قامت المنظمات اليهودية بشراء مئات الآلاف من الأفدنة بنظام التأجير طويل المدى لفترات تصل إلى (١٠٠ عام) ووجود العديد من الاتفاقيات التجارية والاقتصادية مع إقبال العديد من المستثمرين الإسرائيليين والعديد من الشركات الإسرائيلية العاملة فى مختلف المجالات على العمل فى أثيوبيا، وفى المجال المائى تتولى شركة كهرباء إسرائيل إدارة قطاع الكهرباء فى أثيوبيا ومنها الكهرباء المزمع إنتاجها من سد النهضة الجارى إنشاؤه .

كما قامت إسرائيل بإنشاء محطات للطاقة وإدارتـها، بالإضافة إلى الضلوع فى مشروع ثلاثى فى المجال الزراعى بين إسرائيل وأثيوبيا وألمانيا للتنمية الزراعية وفى المجال الاجتماعى والسياحى، تنشط إسرائيل فى تنمية الحركة السياحية بين البلدين وكذا التعاون فى مجال الإنتاج التلفزيونى، ويذكر لإسرائيل أنها أنشأت «جامعة هيلاسلاس» فى أديس أبابا .

وفى إريتريا التى كانت جزءاً من أثيوبيا وانفصلت عنها تظهر القدرة الإسرائيلية على ممارسة إستراتيجية الاحتواء المزدوج، بالاحتفاظ بعلاقات قوية مع كل من أثيوبيا وإريتريا وهى من ساعدت الثانية على الانفصال إلا أنها تحافظ على مصالحها فى كلتا الدولتين وتمد كلا منهما بالسلاح والخبراء وهى من تمكنت من إبعاد إريتريا عن الهوية العربية والإسلامية وتستأجر منها عدداً من الجزر لاستخدامها عسكرياً فى تأمين ملاحتها وطرق مواصلاتها عند باب المندب .

ولا يتوقف التعاون الإسرائيلى الإفريقى والتغلغل الإسرائيلى داخل إفريقيا من دولة إلى أخرى عن الازدياد المطرد خصماً من الرصيد العربى، وهو الأمر الذى يهدد أمننا القومى والعربى .

فماذا نحن فاعلون ؟؟

وإلى اللقاء فى العدد القادم للإجابة عن هذا السؤال

عبدالحميد الثانى

هرتزل



بقلم: نجوان عبد اللطيف

الصومالى والمصرى»والالو» بهذه الجملة كان الصوماليون يستقبلون الوفد المصرى الذى قام بزيارة مقديشو عام ١٩٩٣ أثناء الحرب الأهلية، والتى تعنى أن»الصومالى والمصرى إخوات».. لم تمنعهم ظروف الحرب الأهلية التى اندلعت عام ١٩٩١من أن يغمرونا بمشاعر الحب والود والتقدير، كانت قوات من الجيش المصرى حوالى ٧٠٠ يتواجدون ضمن قوات حفظ السلام الدولية التابعة للأمم المتحدة ضمن بعثة «يونيصوم» من ١٩٩٢ حتى ١٩٩٥فى إطار عملية أطلقت عليها «استعادة الأمل»

تجربتى فى الصومال
وصدقت مقولة الصومالى والمصرى والألو

قوات كثيرة من بعض دول العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، كانوا جميعا لا يستطيعون المرور فى المناطق الداخلية بالعاصمة مقديشو وإلا تعرضوا للقتل من قبل الميلشيات التابعة للفصائل الصومالية، بينما استطعنا كوفد إعلامى مصرى التحرك فى شوارع مقديشو فى حماية القوات المصرية التى كانت تحظى بمعاملة خاصة من جميع الصوماليين، كان بعض الشباب الصومالى ينادى على ضابط الاتصال المرافق لنا بالاسم، «السلام عليكم عامر» وكان يعرف الكثيرين منهم رجالاً ونساءً وأطفالاً، وكان يمزح معهم ويقبلهم ويوزع على الأطفال الحلوى، كنت أشعر أننا برفقة شخص ذو وضع خاص لدى الصوماليين، ليس مجرد ضابط لديه مهمة يؤديها، هذا لم يكن حال الضابط عامر وحده، ولكن بحكم علاقات مصر القديمة مع الصومال ومكانتها لدى الصوماليين اعتبرت القوات المصرية أن واجبها الإنسانى ربما لا يقل عن واجبها التأمينى، مع الأخذ فى الاعتبار تمركزها فى المواقع الحساسة بالعاصمة مقديشو كما أسند إليها مهمة تأمين وحماية المطار والميناء، مارست القوات المصرية دورًا مهما فى عمليات الإغاثة، وتقديم المعونات للشعب الصومالى، كان مشهدًا جميلاً أن يقف الضباط المصريون يوزعون بأنفسهم وجبات الطعام على مواطنى الصومال وهى ذات الوجبات التى يتناولونها، ولا يضيقون ذرعًا بالتكالب عليهم، ولا بصرخات الأطفال ومشقة المهمة، كل هذا كان ينعكس على استقبال الصوماليين لنا.. يقولون لنا أهلاً بمصر عبدالناصر الذى كان قد رحل قبل أكثر من عشرين عامًا، وفى ذات الوقت يقولون «أمريكا نـو» تعبيرًا عن حالة كراهية شديدة للأمريكان ولقواتهم المتواجدة على الأرض التى كانت تمثل لهم الاستعمار الجديد الذى يريد أن يحل مكان الاستعمار الإيطالى الذى احتل جزءًا كبيرًا من الصومال لسنوات طويلة من القرن الماضى، ثم الاستعمار البريطانى الذى احتل جـزءًا آخر بعد خسارة إيطاليا فى الحرب العالمية الثانية، حتى حصلت الصومال على استقلالها عام ١٩٦٠

كانت الحرب الأهلية التى اندلعت بعد الانقلاب على نظام الرئيس»سياد برى» قد فعلت الكثير بالصوماليين من الدمار والقتل وانهيار للدولة بكل مؤسساتها، وتقطعت أوصال البلاد بين ميلشيات الفصائل والقبائل، وأعلن الشمال الانفصال «صومالاند، وبونت لاند «، وضربت المجاعة البلاد إلى حد هلاك الآلاف خاصة من الأطفال، ومع هذا كان الصوماليون يقدمون لنا الموز الصومالى، أجمل وأشهر أنـواع الموز فى العالم، ربما هو الفاكهة التى كانت تطرح أشجارها الثمار تلقائيًا دون تدخل بشرى، فلم تعد هناك زراعة ولا رعى، فى الصومال التى كان من الممكن أن تصبح سلة الغذاء للأمة الإفريقية.

لم أكن أدرك قبل هذه الرحلة أن الطبيعة قد حبت الصومال بالكثير من الجمال.. أينما نولى وجوهنا نرى الخضرة والماء والوجه الحسن، الأمطار لا تتوقف ولكنها ذات رخات لطيفة، ودرجـة الحرارة لم تتجاوز الـ٢٣ درجـة، والصوماليات ذات العيون الـسـوداء الكحيلة والـقـوام الممشوق أجمل نساء إفريقيا بملابسهم ذات الألـوان الزاهية يضفينا سحرًا على المكان. ورغم البؤس والفقر نلمح ابتسامة رقيقة على وجوه الصوماليين، ونشتم رائحة البخور من عشش الصفيح التى حرص الصوماليون على نظافتها.

نمر أمام أكبر وأهم مدرسة ثانوية فى الصومال، اسمها مدرسة جمال عبدالناصر.. نعبر شارعًا رئيسيًا فى مقديشو هو شارع السفير المصرى كمال الدين صلاح.. هذان المصريان، كانت لهما مكانة خاصة لدى الصوماليين. فى عام ١٩٤٩ منحت الأمـم المتحدة إيطاليا الوصاية على الصومال تحت رقابة دولية مشددة بشرط حصول الصومال على الاستقلال فى غضون عشر سنوات، عام ١٩٥٤ شكل مجلس الوصاية لجنة ثلاثية من مصر والفلبين وكولومبيا يشرف على عملية انتقال الصومال من الوصاية إلى الاستقلال، وأرسلت مصر السفير كمال الدين صلاح ممثلاً لها فى اللجنة، الذى استطاع بشخصيته الرائعة وخبراته الديبلوماسية أن يقوم بدور هائل فى الصومال لتوعية الصوماليين ومساندتهم فى معركتهم ضد الاستعمار، أحب الصوماليين فعشقوه، كان يقطع مئات الأميال بسيارته الجيب- كما يروون عنه- ليلتقى بالصوماليين فى كل مكان فى المزارع والمساجد وأماكن تجمعاتهم، حتى ذاع صيته، وأصبح يشكل إزعاجًا للدول المستعمرة حيث استطاعت من خلال جماعات المصالح الصومالية المتحالفة معه، شراء ضمير أحد الأشخاص بالأموال فقام باغتيال السفير كمال صلاح الدين بطعنة سكين، ومن هذا اليوم أصبح كمال صلاح الدين أيقونة مصرية لدى الصوماليين.

أمـا قصة عبدالناصر مع الصومال فهى تبدأ من قناعة عبدالناصر بدوائر السياسة الخارجية المصرية الثلاث.. العربية والإفريقية والإسلامية، فالصومال من الدول التى تمثل هذه الدوائر مجتمعة، كما أنها كانت من بين الدول الساعية للتحرر من الاستعمار والحصول على الاستقلال، والتى كانت تحظى بالدعم المصرى الذى ساند معظم حركات التحرر فى تلك الفترة، كانت مصر تعمل على نشر التعليم فى الصومال، وإرسال البعثات الدينية وإنشاء المدارس الأزهرية وتوفير منح للمتفوقين من أبناء الصومال فى الجامعات المصرية الذين يعاملون معاملة الطلاب المصريين، كما عملت على تقديم الدعم اللوجستى فى مجالات مختلفة من الصحة للتعليم للزراعة.

من الحكايات التى يتناقلها الصوماليون.. قصة الموز الصومالى مع عبدالناصر استمعت للحكاية من طبيب صومالى شاب، وتيقنت منها من وزير الإعلام السابق فى هذه الحقبة محمد فايق ومهندس السياسة الإفريقية، روى لى أن رئيس الـوزراء الصومالى عبدالرشيد الشرماكى زار القاهرة عام ١٩٦١ بعد استقلال الصومال، حيث قابل عبدالناصر وشكى له من ممارسة إيطاليا ضغوطا اقتصادية كبيرة على الصومال لإخضاعها من جديد، وذلـك برفضها استيراد كميات الموز الصومالى المتفق عليها، مما أدى إلى انهيار أسعاره بما يهدد بأزمة اقتصادية للصومال، كان رد عبدالناصر: مصر ستشترى الموز الصومالى كله، وتصدر الموز المصرى، وقال إنه ملتزم بذلك رغم أنه يعتقد أن إيطاليا ستتراجع عن قرارها بمجرد إعلان مصر هذا الخبر، وثبتت نبوءة ناصر وتراجعت إيطاليا واشترت الموز الإيطالى بأعلى سعر.

ليست مصر عبدالناصر وحدها التى ارتبطت بالصومال، مصر والصومال يجمعهما رباط تاريخى مهم صنعه التاريخ والجغرافيا، التاريخ من الفراعنة حتى الخديوى إسماعيل حيث فرضت مصر سيطرتها عليها، أمـا الجغرافيا فالبلدان يطلان على البحر الأحمر ومضيق باب المندب، مصر تتحكم فى المدخل الشمالى والصومال تتحكم فى المدخل الجنوبى، وعلى جدران المعابد الفرعونية نجد رسومًا ونقوشًا للسفن المصرية التى ترسو على شاطئ الصومال، حيث تبتاع العطور والأخشاب والمواشى والذهب، مصر الفرعونية كانت ترسل البعثات إلى الصومال لتوثيق أواصر الصداقة بين البلدين ولعل أشهرها بعثة الملكة حتشبثوت، التى تحكى عنها كتب التاريخ وجدران المعابد.

مصر كانت فـى قلب الصوماليين، ومـن المهم لأمنها القومى أن تستمر فبالإضافة إلى التحكم فى البحر الأحمر، هى دولة مجاورة للعديد من دول حوض النيل على رأسها إثيوبيا والسودان وإريتريا وأوغندا وغيرها، وأنها للأسف بسبب الحرب الأهلية أصبحت ملجأ للحركات الإرهابية كتنظيم القاعدة، كما أن دولا كثيرة أصبحت متنفذة فيها مثل إثيوبيا وإسرائيل وتركيا، وهو ما يزيد من أهمية التواجد المصرى فى الصومال والعمل على تعميق الروابط التاريخية والقومية..»لتصدق مقولة الصومالى والمصرى والالو»

موارد وفيرة ومخاطر كثيرة..

إفريقيا.. المستقبل



وسط ما يشهده العالم من اضطرابات، واستنزاف للموارد تتجه الأنظار جميعها إلى القارة الإفريقية البكر، بكل مواردها الطبيعية والبشرية باعتبار أنها الأمل والمستقبل العالمى الجديد.

تقرير: يمنى الحديدي

فى مارس ٢٠١٣ كانت تعرف إفريقيا بأنها أكثر القارات المأهولة فقرا، وكان الناتج المحلى للقارة بأكملها لا يتعدى ثلث الناتج المحلى للولايات المتحدة وحدها، ومع ذلك توقع البنك الدولى حينها بأنه خلال الأعوام القادمة ستستطيع الدول الإفريقية أن تصل إلى وضع «الدخل المتوسط»، وهو ما يعادل ١٠٠٠ دولار أمريكى على الأقل لكل مواطن سنويًا بحلول عام ٢٠٢٥ إذا ظلت معدلات النمو تسير بنفس السرعة.

حيث كانت إفريقيا فى نفس العام أسرع قارات العالم نموا، ووصل معدل النمو إلى ٥,٦ فى المائة، بعدما تأثرت قليلا معدلات النمو فى القارة فى أعقاب ثورات الربيع العربى.

وفى عام ٢٠١٧ صنف بنك التنمية الإفريقية القارة السمراء بأنها ثانى قارات العالم من حيث النمو الاقتصادى بعدما تراجع النمو إلى ٣,٤ فى المائة، لكنه توقع أيضًا أن يعود للزيادة فى ٢٠١٨ بواقع ٤,٣ فى المائة.

تعود هذه الطفرة بصفة عامة إلى مساهمة ثلث دول جنوب الصحراء الكبرى الإفريقية بحوالى ٦ فى المائة من معدلات النمو، فى حين أن الجزء المتبقى منهم ساهم بما يتراوح من ٤ فى المائة إلى ٦ فى المائة، لذلك وصف العديد من خبراء المال والأعمال الدوليين إفريقيا بأنها المستقبل، وكذلك بأنها محرك النمو الاقتصادى المستقبلى فى العالم.

وبالرغم من توقع تراجع النمو الاقتصادى العالمى بحسب تقرير البنك الدولى الصادر الشهر الماضي، فإن إفريقيا مازالت تشهد نموا اقتصاديًا، وإن كان بطيئاً، لكنها تأتى فى المراكز الأولى.

بحسب التقرير فمن المتوقع أن تصل معدلات النمو فى دول جنوب الصحراء الكبرى الإفريقية إلى ٣,٤ فى المائة خلال العام الجاري، كما تصل فى دول شمال إفريقيا ودول الشرق الأوسط إلى ١,٩ فى المائة.

فعلى سبيل المثال متوقع أن يصل معدل النمو فى نيجيريا إلى ٢,٢ فى المائة، خلال العام الجارى اعتمادًا على تحسن إنتاج البترول، والتطور التدريجى فى القطاع الخاص، الذى يوازن المعادلة فى القطاعات غير النفطية.

وقد تشهد أنجولا نموا يصل إلى ٢,٩ فى المائة بسبب تطوير مجال النفط واكتشاف المزيد من الحقول، وبسبب العديد من الإصلاحات التى عززت مناخ الاستثمار، ولنفس الأسباب أيضًا يتوقع التقرير أن يصل معدل النمو فى مصر إلى ٥,٦ فى المائة.

بينما تحقق جنوب إفريقيا نموًا متواضعًا يصل إلى ١,٣ فى المائة فى ظل محدودية الإنفاق الحكومي، وتشديد القيود على المنتجات المحلية، ومن المتوقع أن تصل الجزائر إلى ٢,٣ فى المائة بعد تقليص النفقات الحكومية الزائدة العام الماضي.

أما أكبر اقتصاديات القارة طبقًا للناتج المحلى القومى حتى عام ٢٠١٧ فتأتى فى مقدمتها نيجيريا بإجمالى ناتج محلى ٣٧٦,٢٨٤ مليار دولار أمريكى، ويصل عدد سكانها إلى ١٩٥ مليون نسمة، وطبقًا لتقديرات الأمم المتحدة فإن نيجيريا هى البيت القوى للاقتصاد والتنمية مقارنة مع جيرانها، لا سيما مع وجود وفرة من الموارد الطبيعية، وتتمثل معظم صادراتها فى النفط، حيث تعد نيجيريا أكبر مورد للنفط الخام فى إفريقيا، كما يساهم القطاع الزراعى فيها بنسبة ١٨ فى المائة من إجمالى الناتج المحلى هناك وتعد أبرز منتاجتها الكاكاو وزيت الزيتون والفول السودانى والمطاط.

تليها جنوب إفريقيا بإجمالى ناتج محلى ٣٤٩,٢٩٩ مليار دولار، وساهم فى تحقيق هذا الرقم الزراعة يليها مجالا التعدين والصناعة، لا سيما فى ظل ازدياد الطلب على المنجنيز وخام الكروم والمعادن الأخرى المستخدمة فى إنتاج الصلب، وتتمثل معظم صادراتها فى الذرة والفواكه والألماس، غير أن جنوب إفريقيا تعد ثانى دول العالم إنتاجًا للذهب.

وفى المركز الثالث تأتى مصر التى عانت من الكثير من الهبوط والصعود فى أعقاب ثورة يناير ٢٠١١، لكنها استطاعت أن تحتل هذه المرتبة بعدما وصل إجمالى الناتج المحلى لها فى ٢٠١٧ إلى ٢٣٧,٠٣٧ مليار دولار، وتتمثل معظم صادراتها فى البترول والذهب والأسلاك المعزولة، وبعيدا عن مجال النفط والتعدين فتساهم السياحة وصناعة الملابس وتعبئة الأطعمة فى هذا الدخل.

تأتى الجزائر فى المركز الرابع بإجمالى دخل ١٧٨,٢٨٧ مليار دولار، وتتمثل معظم صادراتها فى منتجات البترول والغاز الطبيعى والمعادن المختلفة، فى حين تلعب الزراعة دورًا هامًا فى هذا الناتج، ويعد القمح والشوفان والفواكه الحمضية والزيتون والبلح من أهم الصادرات الزراعية.

تليها أنجولا التى تعد من أسرع اقتصاديات إفريقيا والعالم نموا، بعد تأثير ٢٧ عامًا من الحرب الأهلية، وتأتى فى المركز الخامس فى اقتصاديات إفريقيا بإجمالى دخل ١٢٤,٢٠٩ مليار دولار، ويعد النفط كذلك من أهم صادراتها، لكن بعد تراجع أسعاره قبل ٢٠١٤، عمدت الحكومة إلى تنمية مصادر أخرى للدخل من غير المصادر النفطية، وتتمثل أيضًا معظم صادراتها فى الألماس والسمك ومنتجاته والبن والقطن، وكذلك الأخشاب وتبقى معظم صادراتها الأساسية هى البترول والألماس.

وعموما تتمثل معظم ثروات الدول الإفريقية فى مواردها الطبيعية الغنية وأهمها الألماس والبترول والغاز الطبيعى، وكذلك المعادن النفيسة مثل الماغنسيوم والمنجنيز والفوسفات واليورانيوم وبلاتينيوم والكوبالت والنحاس، كذلك الذهب والفضة، حيث يأتى حوالى ٣٠ فى المائة من إنتاج الذهب والفضة فى العالم من إفريقيا، أما الألماس فتساهم إفريقيا بحوالى ٧٥ فى المائة.

أما تربتها الزراعية الخصبة فهى كفيلة لتوفير الأمن الغذائى العالمي، وتعد المصدر الوحيد للعديد من المنتجات الزراعية وأهمها الفانيليا، التى يأتى أكثر من ثلث إنتاجها من إفريقيا وكذلك الكاكاو وغيرها من المحاصيل، كما تساهم بنسبة كبيرة فى إنتاج السكر فى العالم.

أما أهم الموارد الإفريقية بالنسبة للعديد من الخبراء فيتمثل فى العنصر البشري، الذى يعد السبيل للنجاة ومواجهة الفقر بحسب توصيات البنك الدولى فى ظل تراجع معدلات النمو العالمية، ومن جانبها تتمتع إفريقيا بأكثر سكان العالم شبابًا وأكثرهم نموًا، وقد وصلوا إلى ١,٢٥ مليار نسمة، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا العدد بحلول عام ٢٠٥٠، لكن القارة السمراء لا تستفيد من هذا المجهود الضخم إما بسبب هجرة البعض أو عدم توافر المناخ المناسب لعملية الإنتاج أو بسبب الحروب والصراعات، وكذلك بسبب الإرهاب.

يعد الإرهاب أخطر الآفات التى أدت إلى تعطيل تقدم هذه القارة طويلا، فى ظل وجود العديد من الجماعات المسلحة، التى تهدد أمن سكانها وتعطل عملية الاستثمار والإنتاج، ورغم ذلك أدركت العديد من الدول الكبرى الأهمية العظيمة لإفريقيا وتسابقت فى إنشاء العديد من القواعد العسكرية على أراضيها، الأمر الذى قد يؤثر بشكل أو بآخر على عملية النمو الاقتصادى للقارة.

صنف بنك التنمية الافريقية القارة السمراء بأنها ثانى قارات العالم من حيث النمو الاقتصادى بعدما تراجع النمو إلى 3.4 فى المائة، لكنه توقع أيضًا أن يعود للزيادة فى 2018 بواقع 4.3 فى المائة



العظماء على أرض القارة السمراء

مثلما تنعم القارة السمراء بخيرات وكنوز وثروات طبيعية حباها بها اللّه، فإنها أيضاً من القارات المحظوظة بأبنائها، فقد قدمت للعالم زعماء وعظماء ومشاهير أثروا الحياة السياسية، فى إفريقيا وأصبحوا مصدر إلهام تخطى الحدود لتلمع الجواهر السمراء فى أنحاء العالم.

تقرير: نهال الشريف

من المؤكد أن بقاء دول إفريقيا سنوات طويلة تعانى من الاستعمار الأجنبى الذى نهب ثروات تلك الدول وأذاق الشعوب مرارة الفقر والعنصرية والجهل كان لزعماء التحرير فى القارة نصيب الأسد من حيازة الشهرة بعد أن تمكنوا من طرد المستعمرين ومحاولة النهوض ببلادهم وشعوبهم.

يشير موقع Biography online فى رصد سريع لأبرز الشخصيات الإفريقية التى كان لها تأثير واسع حول العالم.

يذكر الموقع الزعيم الجنوب إفريقى نيلسون مانديلا أشهر السجناء السياسيين فى العالم الذى قضى ٢٧ عاماً بسبب دفاعه عن حقوق السود فى جنوب إفريقيا ومقاومته لسياسة الفصل العنصرى، والإمبراطور هيلاسيلاسى الذى لعب دوراً هاماً فى استقلال إثيوبيا عن المستعمر الإيطالى.

والقس ديزموند توتو الحائز على جائزة نوبل للسلام والمدافع عن حقوق الإنسان، والرئيس المصرى جمال عبدالناصر بسبب تبنيه قضايا التحرير الوطنى ليس في مصر وحدها، وإنما فى الوطن العربى وإفريقيا وكذلك الرئيس السادات الذى قاد معركة النصر فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ثم توقيعه لمعاهدة السلام مع إسرائيل، ويذكر الموقع أيضا كلا من الدكتور بطرس بطرس غالى أول إفريقى يتولى منصب السكرتير العام للأمم المتحدة التى ناقشت وقت رئاسته ١٩٩٢ - ١٩٩٦ قضايا خطيرة مثل مذابح رواندا وحرب البوسنة، ثم كوفى آنان الغانى الأصل والذى خلف بطرس غالى فى رئاسة المنظمة الدولية واشتهر بدبلوماسيته الهادئة.

ومن أقوال زعماء إفريقيا ورموزها نتعلم الكثير وتضىء كلماتهم الطريق لكل راغب فى دفع إفريقيا إلى الأمام لتحقق أحلام التقدم والنهضة، ففى ظلام السجن الذى عاش فيه مانديلا ٢٧ عاماً قال «تعلمت أن الشجاعة ليست هى غياب الخوف، ولكنها الانتصار عليه، الرجل الشجاع ليس هو من لا يشعر بالخوف، ولكنه الرجل الذى يقهره».

بالفعل قهر مانديلا كل شعور بالخوف داخل زنزانته حتى خرج منها وقاد مواطنيه نحو المساواة والحرية فاستحق نوبل للسلام.

الزعيم الغانى كوامى نكروما قال: «العمل بدون فكر يكون فارغاً والفكر بدون عمل يكون أعمى»، عمل نكروما الذى ارتبط بعلاقة صداقة قوية مع الرئيس عبدالناصر من


ناكروما


باتريس لومومبا


جومو كينياتا


نيريرى


جونسون


مانديلا أشهر السجناء السياسيين فى العالم الذى قضى 27 عاماً بسبب دفاعه عن حقوق السود فى جنوب إفريقيا ومقاومته لسياسة الفصل العنصرى، والامبراطور هيلاسيلاسى الذى لعب دورا هاما فى استقلال إثيوبيا عن المستعمر الايطالى.. والقس ديزموند توتو الحائز على جائزة نوبل للسلام والمدافع عن حقوق الانسان، والرئيس المصرى جمال عبدالناصر بسبب تبنيه قضايا التحرير الوطنى ليس في مصر وحدها، وانما فى الوطن العربى وافريقيا

أجل توحيد الأفارقة لتمكين الأفارقة السود فى العالم.

وقاد غانا التى كان اسمها وقت الاستعمار البرتغالى جولد كوست وأصبح أول رئيس للوزراء، ثم أول رئيس من ١٩٥٢ إلى١٩٦٦، وعمل على تطوير التعليم والبنية الأساسية فى غانا وشارك فى تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية.

من أهم أقوال آلفا عمر كونارى أول رئيس منتخب في مالى «لا بالإجراءات الأمنية ولا في سجون مدريد أو خلف جدران إفريقيا سيأتى حل المشكلة». وقد تقلد كونارى الرئاسة لفترتين متتاليتين من ١٩٩٢ وحتى ٢٠٠٢، وكان أول رئيس فى مالى يغادر السلطة احتراما لأحكام الدستور.

وظل يدعو إلى تكامل وترابط غرب إفريقيا وترأس مفوضية الاتحاد الأوربى من ٢٠٠٣ إلى٢٠٠٨.

أما إمبراطور إثيوبيا هيلا سيلاسى فقد تميز بالحكمة الكبيرة ومن أقواله «أى شخص يقول لقد تعلمت بما فيه الكفاية ولن أتعلم شيئا جديدا يعتبر شخصا لم يتعلم على الإطلاق» حكم هيلا سيلاسى إثيوبيا من ١٩١٦وحتى ١٩٣٠، ثم أصبح إمبراطورا للبلاد من ١٩٣٠ حتى ١٩٧٤، وقد حاز ألقابا عديدة منها أسد قبيلة يهودا. وكان له أتباع دينيون لأنه ينحدر من سلالة النبى سليمان، وبسبب قرار جرىء بإلغاء العبودية تمكنت إثيوبيا من الحصول على عضوية الأمم المتحدة، كما أنه تبنى عمليات التحديث والديمقراطية - المحدودة - للبلاد وعمل علي تطوير التعليم والبنية التحتية ولعب دوراً هاماً فى تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية.

جوليوس نيريرى رئيس تنزانيا كان لديه اهتمام خاص بالتعليم، ومن أهم أقواله" التعليم ليس وسيلة للهروب من الفقر، ولكنه طريق لمحاربة الفقر».

ربما كان بسبب هذا الاهتمام كونه مدرساً بمحض اختياره قادته الظروف للعمل بالسياسة، وقد أصبح زعيماً لتنزانيا من ١٩٦٠ حتى تقاعده عام ١٩٨٥، ولمع اسمه بسبب انتقاله عبر تنزانيا داعياً للاستقلال. وأصبح رئيساً لوزراء تنجانيقا وعندما أصبحت جمهورية عام ١٩٦٢ كان هو الرئيس الأول للدولة، وقد كان صاحب رؤية مكنته من تحقيق الوحدة بين زنجبار وتنجانيقا فيما عرف بعد ذلك اليوم باسم تنزانيا.

«العالم الثالث هو حالة العقل وذلك حتى نغير أفكارنا نحن الأفارقة، ولو أصبح هناك عالم رابع أو خامس أو سادس لن نكون فيه»، هذه كلمات باتريس لومومبا الذى اشتهر بشخصيته الكاريزمية وبراعته فى الخطابة، وقد لعب دوراً مركزياً في استقلال جمهورية الكونغو الديمقراطية وأسس حزب الحركة الوطنية الكونجولية.

كان لومومبا أول رئيس لوزراء الكونغو بعد الاستقلال وقاد عملية التفاوض من أجل الحصول عل استقلال بلاده وتحقيق التنمية الاقتصادية، وكان من الزعماء الذين ارتبطوا بصداقة مع عبدالناصر، ولكن بعد استقلال الكونغو اندلعت أعمال عنف فى البلاد، وكانت نهاية لومومبا واثنين من زملائه الإعدام رغم دوره الوطنى الهام ثم تولى جوزيف مابوتو رئاسة البلاد عام ١٩٦١.

في عام ١٩٨٣ وبعد انقلاب عسكرى تقلد توماس سانكارا رئاسة بوركينا فاسو وتمكن سانكارا من وضع برامج للتنمية الاقتصادية وحقق لها الاكتفاء الذاتى من الغذاء وعمل على تحسين مستوى معيشة الأفراد، وكان أول زعيم إفريقى يقر إلحاق المرأة بصفوف المجندين بالجيش. كما منح النساء مواقع هامة في الحكومة، وشجع المواطنين على استخدام وسائل تنظيم الأسرة وأقر تجريم ختان الإناث أو الزواج بالإجبار وتعدد الزوجات وتبنى سانكارا الفكر الماركسى وتمتع بكاريزما كبيرة ووصفه البعض بجيفارا الإفريقى، ولكنه لم يتمكن من استكمال برنامجه السياسى والاجتماعى بسبب اغتياله على يد بليز كومباورى وقبل قتله بأسبوع واحد ربما استشعر النهاية حينها قال سانكارا «يمكن أن تقتل الثوار أو الأفراد ولكن لا يمكن أن تقتل الأفكار».

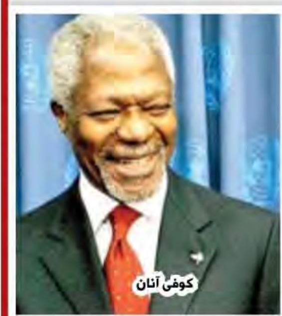
قضى جومو كينياتا ٧ سنوات في السجن ليخرج منه ويقود عملية التفاوض مع المستعمر البريطانى لتحصل كينيا بعدها على الاستقلال ويصبح كينياتا أول رئيس وزراء بعد الاستقلال عام ١٩٦٤، وبعد أن تحولت كينيا للنظام الجمهورى أصبح أول رئيس للبلاد، وكان لمجهوده فى السعى لطرد المستعمر وجولاته لإلقاء الخطب فى أنحاء كينيا وإلقاء المحاضرات أثر كبير فى التفاف المواطنين حوله، وكان يهتم بالنظر نحو المستقبل ومن أشهر أقواله «يمكن لأبنائنا أن يعرفوا أبطال الماضى، ولكن مهمتنا أن نكون مهندسى المستقبل».

«القيادة لا تمنح على طبق من فضة، ولكن يجب أن تجتهد للوصول إليها» هذه هى كلمات ايلين جونسون أول سيدة تتقلد منصب الرئاسة فى إفريقيا، وقد أصبحت جونسون الرئيسة رقم ٢٤ فى تاريخ ليبيريا بعد أن قاست ويلات السجن والمنفى والاضطرار للهروب من البلاد عدة مرات حتى عادت إلى بلادها وحصلت على عضوية مجلس الشيوخ عام ١٩٨٥

ونافست على منصب الرئاسة عام ١٩٩٧، ولكنها لم تنجح ثم تمكنت من الفوز فى محاولتها الثانية لتشغل مقعد الرئاسة من٢٠٠٦ - ٢٠١٣، وأدارت شئون البلاد بنزاهة وعملت على مكافحة الفساد وأوقفت ابنها شارلز سيرليف عن العمل في منصب نائب محافظ البنك المركزى مع ٤٥ مسئولا آخر بسبب إخفائهم أرصدتهم المالية، وحصلت على جائزة نوبل للسلام بسبب جهودها فى مجال تمكين المرأة وإحلال السلام وإنهاء الحرب الأهلية فى ليبيريا ووصفتها مجلة فوربس فى حينها كواحدة من أكثر ١٠٠ شخصية نسائية مؤثرة فى العالم.



بطرس غالى


كوفى آنان


آلفا عمر كونارى


مانديلا

القواعد الأجنبية فى القرن الأفريقى

بين القوى الكبرى..
صراع النفوذ والمصالح فى إفريقيا

فى رأى الكثير من الخبراء، تعد إفريقيا هى الوجهة الأولى عالمياً فى الألفية الثالثة، القارة السمراء هى إحدى أغنى بقاع العالم فى الموارد الطبيعية والمواد الخام مثل النفط واليورانيوم، وإذا أضفنا إلى ذلك المكانة الجيوسياسية لإفريقيا فى كل خريطة التحولات العالمية الجديدة، يمكن أن نفسر الصراع الدولى الكبير على بسط النفوذ الاقتصادى والعسكرى والسياسى على دول القارة..

تقرير: عزة صبحى

القاعدة التركية فى جيبوتى

القاعدة الصينية فى جيبوتى

القاعدة الأمريكية فى النيجر

نظرة سريعة على القارة الإفريقية حيث موقعها وثرواتها الطبيعية والتعدينية تفسر لنا التهافت العالمى على الاستثمار فيها، كذلك صراع النفوذ الدولى الممتد الآن بين كثير من الأطراف الدولية.

تعد القارة الإفريقية ثانى قارة فى العالم من حيث المساحة بعد قارة آسيا، حيث تقدر مساحتها بـ ٣ ملايين كيلو متر مربع وهى تشكل ٢٠ فى المائة من مساحة اليابسة فى الكرة الأرضية ويعيش عليها ١٥ فى المائة من سكانها، أى ما يعادل ٩٠٠ مليون نسمة، موقع القارة الإفريقية فريد من نوعه، فهى فى وسط العالم تطل أراضيها على أهم الممرات المائية العالمية قناة السويس، باب المندب، جبل طارق، طريق رأس الرجاء الصالح، من أهم الموارد الطبيعية فى القارة، النفط حيث تضم إفريقيا ١٢ فى المائة من الإنتاج العالمى و١٠ فى المائة من احتياطى الغاز العالمى، ويتميز إنتاج إفريقيا من الغاز والنفط بسهولة استخراجه، وتشير الإحصاءات إلى أن هناك احتياطات كبيرة لم تكتشف بعد.

تنتج إفريقيا ٨٠ فى المائة من معدن البلاتين المنتج فى العالم، و ١٨ فى المائة من معدن اليورانيوم المنتج فى العالم، و ٤٠ فى المائة من إنتاج الألماس العالمى، و٢٥ فى المائة من إنتاج الذهب العالمى، و٢٧ فى المائة من الكوبلت، كما تؤكد الدراسات أن إفريقيا تمتلك ١٠ فى المائة من مصادر المياه العذبة المتجددة فى العالم.

محاولات الاستحواذ على الثروات الإفريقية وصراعات بسط النفوذ السياسى والعسكرى والاقتصادى الذى تقوم به الكثير من دول العالم فى إفريقيا، كانت سبباً فى اندلاع الكثير من الصراعات المسلحة والحروب سواء بين دولة وأخرى أو فى حروب أهلية داخل الكثير من الدول، ومن أهم الملفات الصراع الدولى الظاهر بوضوح فى إفريقيا ملف الطاقة والتعدين وتعتبر الولايات المتحدة والصين وروسيا والاتحاد الأوربى من أهم اللاعبين فى هذا الملف. الصين ثانى أكبر مستهلك للنفط فى العالم وتشير التوقعات إلى أنها ستكون بحاجة إلى ١٣,١ مليون برميل يومياً فى عام ٢٠٣٠، تستورد الصين ٣٥ فى المائة من احتياجاتها من النفط من إفريقيا و٥٠ فى المائة من احتياجاتها من الشرق الأوسط، من هنا كان تواجدها المكثف فى إفريقيا منذ بداية الألفية الثالثة، وذلك فى إطار تحقيق سياسة من الطاقة الطبيعية القائمة على رفع نسبة التوزيع الجغرافى والتنوع فى مصادر الطاقة، وقد استطاعت الصين بالفعل فى الحصول على امتيازات التنقيب من النفط فى مساحات شاسعة فى تشاد، كما وقعت عقوداً مع الكونغو لاكتشاف النفط البحرى، وبدأت بالفعل فى كشف النفط فى ناميبيا، كما تستثمر الصين من خلال شركاتها أموالا هائلة فى مجال اليورانيوم والذهب والألماس والحديد، تستخدم الصين القوى الناعمة اقتصاديا وسياسيا وثقافيا فى الحفاظ على مصالحها الاقتصادية فى إفريقيا، وتنتهج الصين إستراتيجية خاصة فى هذا المجال من حيث احترام سيادة الدول الإفريقية وعدم التدخل فى شئونها الداخلية، الصين حالياً هى شريك اقتصادى ثان فى إفريقيا من خلال آلاف المشروعات فى الكثير من المجالات سواء البنية التحتية أو الإنشاءات أو السياحة أو الزراعة، وتقدم الكثير من المنح والقروض فى كل المجالات.

أما الولايات المتحدة فهى تعتبر أكبر مستهلك ومستورد للنفط فى العالم، وهى لا تستطيع الاستغناء على النفط الذى يعد إحدى ركائز الاقتصاد الأمريكى والأمن القومى الأمريكى والسياسة الخارجية أيضاً وهو ما يفسر وجودها فى أى مكان فى العالم يوجد به نفط. تستورد الولايات المتحدة ٢٥ فى المائة من احتياجاتها من النفط من إفريقيا ومن المتوقع ارتفاع هذه النسبة إلى ٣٥ فى المائة خلال السنوات القادمة.

وبعد سنوات من عدم الاهتمام بافريقيا كان عام ٢٠٠٠ هو البداية الحقيقية لتحول أمريكى واضح فى سياساتها تجاه القارة السمراء، حيث أدرك لوبى النفط الأمريكى حجم المخزون النفطى الكبير فى القارة، أكدت معاهد الأبحاث الأمريكية فى عام ٢٠٠٢ من خلال ندوة تحت مسمى المبادرة الأمنية للنفط الإفريقى أن الأمن القومى الأمريكى مرتبط بالنفط الإفريقى وحذرت من التهاون فى هذا الملف.

اتخذت الولايات المتحدة بالفعل فى العقد الأول من الألفية الثالثة، العديد من الإجراءات للتواجد بكثافة فى القارة الإفريقية، حيث تعمل كبرى الشركات الأمريكية فى مجال التنقيب عن النفط فى كل دول القارة الإفريقية الواعدة بالنفط، وتؤكد الشركات الأمريكية أن النفط الإفريقى ذو مزايا كثيرة، منها أن نسبة نجاح عمليات التنقيب فى المياه العميقة فى السواحل الإفريقية تبلغ ٥٠ فى المائة فى المقابل ١٠ فى المائة فى باقى أنحاء العالم، كما أن موقع إفريقيا أقرب كثيرا فى تصدير النفط إلى القارة الأمريكية مما يوفر مصاريف الشحن، أما الأهمية الأكبر منها أن معظم الدول الإفريقية المنتجة للنفط أعضاء أوبك وهى المنظمة التى تسعى واشنطن إضعافها على المدى الطويل.

وتولى الولايات المتحدة اهتماما خاصا بالاستثمار فى المعادن كالذهب والنحاس وخاصة اليورانيوم الذى يعد أهم المعادن التى يتنافس عليها العالم.

روسيا من جانبها التى تعد من أهم منتجى النفط؛ إلا أن ذلك لا يمنعها من المنافسة على الاستثمار فى مجال الطاقة فى إفريقيا فى حقول الغاز والنفط وأيضاً فى مجال التعدين، تعتبر روسيا أكبر مستثمر فى العالم فى مجال التعدين فى إفريقيا، حيث تستثمر أربع شركات روسية أكثر من ثمانية مليارات دولار فى استخراج خام الحديد فى الصحراء الإفريقية وفى مناجم الذهب فى إفريقيا كذلك فى مجال الغاز والألماس فى ناميبيا وأنجولا وفى مجال الفحم فى كوت ديفوار وغانا وفى مجال النفط فى الجزائر وغيرها من الدول الصاعدة فى هذا المجال، كما تعتبر روسيا من أكبر دول العالم فى مبيعات السلاح لدول القارة الإفريقية.

أما أوربا ودول الاتحاد الأوربى التى تعتبر الدول المستعمرة القديمة لمنطقة القارة الإفريقية والتى تعتبرها فى نفس الوقت عمقها الاستراتيجى فهى تواجه صعوبات حقيقية فى الحفاظ على مصالحها الاقتصادية مع القارة السمراء فى ظل المنافسة مع واشنطن والصين وموسكو وأوربا لا تعتمد





سوى على ٣٥ فى المائة فقط من إنتاج النفط الإفريقى رغم قربها الجغرافى منها بعد تزايد الطلب الصينى والأمريكى عليها، كما فقدت أكثر من ٢٠ فى المائة من السوق الإفريقى لصالح الصين وروسيا حتى مجال اليورانيوم وهى المجالات الحيوية لأوربا فقد ذهبت معظم صفقات اليورانيوم إلى روسيا وأمريكا.

التنافس الاقتصادى لا يقتصر على هذه الدول فقط بل ينضم إليهم بنسب مختلفة كل من إسرائيل وتركيا وإيران، وتركيا تسعى منذ حكم حزب العدالة والتنمية فى عام ٢٠٠٢ إلى توسيع مجال نشاطها الاقتصادى ونفوذها السياسى والعسكرى وفى إطار بحثها عن دور قوى فى المجتمع الدولى كشفت تركيا عن نشاطها الاقتصادى فى دول جنوب الصحراء فى إفريقيا وبلغت استثماراتها أكثر من سبعة مليارات دولار فى عام ٢٠١٦ ووصل حجم التبادل الاقتصادى بين إفريقيا وتركيا حوالى ٢٥ مليار دولار . أما إيران فكان توجهها إلى إفريقيا بحثا عن إطار كسر سياسة العقوبات والحصار الاحتكارى التى فرضت عليها فى السنوات الماضية.

كما أنها وجدت فيها فرصة لتصريف منتجاتها وإيجاد محيط جغرافى بعيد لإيجاد نفوذ سياسى عالمى لها، كما تعمل إيران على نشر المذهب الشيعى، وتؤكد بعض الأرقام أن هناك سبعة ملايين مواطن إفريقى يتبع المذهب الشيعى فى السنوات الماضية، ويتركز معظمهم فى شمال نيجيريا. تقدم إيران مساعدات كثيرة فى مجال التعليم والصحة فى عدد من الدول الإفريقية، كذلك تشرف على مشاريع ضخمة فى كل من غانا، بنين، السنغال، نيجيريا.

الثروات الإفريقية الضخمة فى كل المجالات والسوق الواسع الذى تتمتع به والبالغ عدده أكثر من مليار ومائتى مليون نسمة، كان سببا فى كل هذا التنافس الدولى والصراع للسيطرة عليه، كل والمحاولات الكثيرة من الدول لزيادة نفوذها السياسى والعسكرى للحفاظ على مصالحها الاحتكارية فى إفريقيا وكان ذلك من خلال نشر قواعد عسكرية هناك لإيجاد موقع استراتيجية لتحقيق هذه الأهداف تمتلك الولايات المتحدة اثنتى عشرة قاعدة عسكرية فى إفريقيا، بعضها لا يتم الإعلان عنه، وبعضها معروف مثل قاعدة ليمونيه فى جيبوتى، وهى من أكبر القواعد وتعد مقر قيادة القواعد الأمريكية فى إفريقيا والقاعدة العسكرية فى بوركينا فاسو فى غرب إفريقيا وهناك قواعدها العسكرية فى الصومال.

أما فرنسا فهى تملك ما لا يقل عن سبع قواعد عسكرية فى إفريقيا أكبرها فى تشاد ومالى وجيبوتى وتقوم فرنسا من خلال عملية برقان فى الساحل الغربى الإفريقى بعمليات عسكرية كبرى فى محاربة الإرهاب فى هذه المنطقة.

تمتلك روسيا وضعا عسكريا فى عدد من الدول الإفريقية فى شكل تعاون عسكرى للتدريب والتعاون العسكرى مع بعض الدول لكن دون وجود قواعد عسكرية تابعة.

تمتلك الصين أيضاً قاعدة عسكرية فى جيبوتى تضم حوالى ألف جندى وموظف صينى.

كما تمتلك اليابان هى الأخرى قاعدة عسكرية فى جيبوتى منذ عام ٢٠١١ وتضم ١٨٠ جنديا وكما تضم جيبوتى قاعدة إيطالية أيضاً بعدد محدود من الجنود.

وتعتبر جيبوتى بموقعها المتميز الاستراتيجى فى القرن الإفريقى وسواحلها الممتدة على باب المندب موقعا مفضلا لدول العالم فى هذه المنطقة التى تمر بها ثلاثون ألف سفينة سنوياً على الأقل وتعتبر جيبوتى مركزا حيويا لمقاومة الإرهاب فى منطقة القرن الإفريقى.

إلى جانب ذلك هناك أيضاً القاعدة العسكرية التركية فى الصومال والتى تضم أكبر مدرسة عسكرية تركية خارج البلاد.

القواعد العسكرية الأجنبية الكثيرة المنتشرة فى إفريقيا، التى تهدد بشكل كبير الاستقرار والسلام فى القارة على عكس ما تؤكده الدول صاحبة هذه القواعد ذلك أن فى حال نشوب صراع على المصالح الاحتكارية والسياسية لكل هذه الدول، فإن اللجوء لاستخدام هذه القواعد يصبح أمرا محتملا بشكل كبير مما يشكل خطرا حقيقيا على القارة السمراء وبدلا من أن تكون موارد القارة سببا فى نموها وتقدمها تصبح سببا فى تدميرها.

«الماس الدامى»

إسرائيل تسعى للسيطرة على القارة

تقرير: دعاء رفعت

على الصعيد الديموغرافي، توفر القارة السمراء دعمًا قويًا لإسرائيل، حيث تحتضن أكبر جالية يهودية خارجية، وبسيطرة إسرائيل على ٧٥ فى المائة من صناعة الألماس فى إفريقيا فهى جنة اقتصادية وعسكرية أيضًا كونها تفتح أسواقا جديدة للسلاح الإسرائيلى من خلال الدول الافريقية التى تسعى للسلاح لمحاربة الارهاب، كما أنها منبر دبلوماسى ضخم يمكن لإسرائيل الوقوف عليه بثبات فى المستقبل.

حصدت إسرائيل ثمار زحفها نحو القارة السمراء مع بداية عام ٢٠١٩، بزيارة رئيس الوزراء الإسرائيلى «بنيامين نتنياهو» إلى تشاد، وهى أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء إسرائيلي، والذى نجح فى استعادة العلاقات بين البلدين بعد ٤٦ سنة من انقطاع العلاقات عام ١٩٧٢، فى خطوة دبلوماسية أعقبت انضمام تشاد مؤخرًا، إلى العمليات العسكرية ضد تنظيمات مسلحة متشددة تسيطر على بعض المناطق فى دول إفريقية، وفى رأى معظم الخبراء أصبحت تشاد الآن سوقا جديدا للسلاح الإسرائيلي، خاصة بعد التقرير الذى نشرته صحيفة «يسرائيل ديفينس» فى وقت سابق، وتحدث عن خطة إسرائيل لزيادة صادراتها من السلاح لتبلغ ١٢٠ مليار دولار لعام ٢٠٢٠، والتى طرحت بها أسماء مجموعة من الدول الإفريقية لتكون هدفا لتصدير الأسلحة الإسرائيلية، ومن بينها (كينيا بـ ١٥٠ مليون دولار، ونيجيريا بـ ١٠٥ ملايين دولار، وأوغندا بـ ٧٠ مليون دولار، وإثيوبيا بـ ٣٣- مليون دولار، والكاميرون بـ ٦٠ مليون دولار).

ولا يقف النفع الاقتصادى لإسرائيل فى الأرض السوداء عند حد السلاح فقط، حيث إن إفريقيا وفرت لإسرائيل واحدًا من أهم المواد الخام فى الصناعات الإسرائيلية» وهو «الماس»، فإسرائيل تمتلك حاليًا ١٣ شركة فى حلف «أفريجروب» التجارى لتجارة الماس، كما أنها تسيطر على ٧٥ فى المائة من مناجم الماس الموجودة فى إفريقيا، فإسرائيل واحدة من أهم الدول التى تستورد الماس غير المصقول من دول مثل جنوب إفريقيا، والكونغو، وساحل العاج، وهى صفقات تعرف باسم «التجارة القذرة» أو «الماس الدامى» لأن إسرائيل تزود هذه الدول بالسلاح مقابل الماس الخام، كما تمارس إسرائيل نشاطها فى عدة مجالات مثل الصناعات الزراعية، بإقامة مزارع للدواجن والماشية، وإنشاء مراكز التدريب والإرشاد الزراعى، وشركات للنقل البحرى، مثل شركة «النجمة السوداء للملاحة البحرية» فى غانا، و«شركة الأسطول البحرى» فى ليبيريا، كما أنشأت شركات للطيران، وساهمت فى بناء «مطار أكرا»، وأقامت المدارس والجامعات، مثل جامعة «هيلاسيلاسي» فى إثيوبيا، ومستشفى «مصوع» فى إريتريا.

عودة تل أبيب لقارة إفريقيا كانت أكثر وضوحا فى عام ٢٠١٦ وتمثلت فى جولة «نتنياهو» التى شملت أوغندا وكينيا وإثيوبيا ورواندا، وهى الدول التى وقعت اتفاق «عنتيبى» لإعادة توزيع حصص مياه نهر النيل، وطبقا لما ذكره تقرير لصحيفة «جيروزاليم بوست» فإن هدف الجولة الرئيسى وقتها كان أمنيا واستخباراتيا على نهج خطة «ديفيد بن جوريون» أول رئيس وزراء إسرائيلى، الذى وضع حجر أساسها وأطلق عليها «تحالف المحيط» وهو أن تقوم إسرائيل بإقامة علاقات قوية مع دول القارة الإفريقية بهدف تطويق إيران وحزب الله من ناحية، ومزاولة نشاطها داخل القارة للسيطرة على منفذ على البحر الأحمر، وإعادة توازن القوى بالتواجد الإسرائيلى من ناحية أخرى، وبالفعل قد تمكنت إسرائيل فى الفترة بين عامى ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧ من بناء مراكز عسكرية فى جزر «فاطمة» و«دهلك» وطالب على الساحل الإريترى، والاحتفاظ بمحطات استخبارية وكوماندوز، وقطع بحرية صغيرة على تلك الجزر؛ لأنها ترى فى القرن الإفريقى والبحر الأحمر، الممر الجنوبى الوحيد الذى يصلها بجنوب وشرق الكرة الأرضية.

هذا بالإضافة إلى الهدف الدبلوماسى الأكبر، وهو كسب حلفاء جدد تكسب أصواتهم فى المحافل الدولية، واتخاذ إفريقيا كمنصة جديدة تتصدى منها للجهود الفلسطينية داخل الأمم المتحدة، واليونسكو، وإنهاء العزلة التى فرضتها عليها الدول العربية، كما أن هذا التقارب هدفه محاولة إحباط مطاردة مصر لإسرائيل فى مسألة القدرة النووية لإسرائيل، وهو مطلب مصرى بطرح البرنامج النووى الإسرائيلى على جدول الأعمال فى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والذى تصوت الدول الإفريقية وبشكل دائم ضده.

من جهة أخرى، استغلت إسرائيل الحروب الأهلية والانقسامات السياسية فى بعض الدول الإفريقية، والتى أدت إلى طرد العديد من أبناء القارة السوداء باستجلاب العديد من يهود الفلاشا «الإثيوبيين» بداية من عام ١٩٧٣، وهى من أكبر الجاليات اليهودية فى الخارج، لمواجهة النمو الديموغرافى العربى فى إسرائيل، وتمت الهجرة على فترات، وفق عمليات منظمة بدأت عام ١٩٧٧، ليصل عدد المهاجرين إلى ٦ آلاف حتى عام ١٩٨٣، وفى «عملية موسى» تم تهجير ٧ آلاف، كما تم تهجير ١٥ ألف أثيوبى عام ١٩٩١ فى «عملية سليمان»، ليصل عددهم عام ٢٠٠٨ إلى ١٠٦٩٠٠ إثيوبى.



طالما شاهدنا القصص المأسوية عن غرق قوارب تحمل عددا كبيرا من المهاجرين فى طريقهم لتحقيق حلم الهجرة والخروج من القارة السمراء، وفى الوقت الذى يسعى فيه المهاجرون الأفارقة إلى الوصول إلى الجانب الآخر من العالم هناك مخاوف دولية مما يسمى فيضان المهاجرين إلى شواطئ أوربا.

تقرير : إيمان السعيد

طوفان الأفارقة إلى أوربا

أزمة فى طريقها إلى الانتهاء

منذ عام ٢٠١٠ ، تصاعد بشكل كبير عدد المهاجرين الأفارقة إلى أوربا، فهناك مليون طالب لجوء بين عامى ٢٠١٠ و ٢٠١٧ ، وفقا لإحصائيات مركز "بيو" للأبحاث، و فى الولايات المتحدة الأمريكية، ازداد عدد المهاجرين الأفارقة، وارتفع من ٧٢٣ ألفا إلى أكثر من ١,٧ مليون بين عامى ٢٠١٠ و ٢٠١٥، وفقا لتقرير صادر عن مركز أبحاث الهجرة فى واشنطن.

و بعد تصريحات ترامب المسيئة عن المهاجرين الأفارقة، أشارت «جين باتالوفا»، محللة بارزة فى معهد أبحاث سياسة الهجرة فى واشنطن، التى شاركت فى تقرير عن المهاجرين من جنوب الصحراء الكبرى فى إفريقيا إلى أن المهاجرين الأفارقة متنوعون للغاية ثقافيًا، وجاءوا إلى الولايات المتحدة لأسباب مختلفة».كما أنهم يساهمون اقتصاديًا بشكل كبير فى الاقتصاد الأمريكى؛ فهم يساهمون بأكثر من ١٠ مليارات دولار فى الضرائب الاتحادية و٤,٧ مليار دولار فى الضرائب الحكومية والمحلية، والأهم من ذلك تتجاوز قوتهم الشرائية ٤٠ مليار دولار.

تعتبر فكرة الهجرة فكرة كامنة فى أذهان العديد من الأفارقة الذين يعيشون فى الصحراء الجنوبية، هناك خمس دول إفريقية تعتبر المصدر الرئيسى للمهاجرين الأفارقة إلى أوربا وأمريكا، هى نيجيريا، وغانا، وكينيا، وإثيوبيا، وجنوب إفريقيا، ووفقا للإحصائيات فإن أكثر من نصف المهاجرين الأفارقة الذين يعيشون فى الولايات المتحدة الأمريكية قدموا من نيجيريا وإثيوبيا وغانا وكينيا، وفقا لبيانات السكان المهاجرين من الأمم المتحدة.

يعتبر طريق الهجرة من إفريقيا طريقا مليئا بالمخاطر، فوفقاً لدراسة جديدة أجرتها المنظمة الدولية للهجرة، تبين أن أكثر من ٦٦٠٠ إفريقى قد لقوا حتفهم فى السنوات الخمس الأخيرة أثناء محاولتهم عبور الصحراء الكبرى، بالإضافة إلى شهادات شهود العيان، هناك أيضا ١٤٠٠ مهاجر آخرون قد لقوا مصرعهم أثناء محاولاتهم للهجرة.

بجانب مخاطر الموت فى سبيل الهجرة من إفريقيا يلاقى المهاجرون الأفارقة الكثير من التعديات على حقوقهم فى المناطق التى تعتبر محطات عبورهم إلى أوربا من ضمنها ليبيا التى يصل طول سواحلها إلى ١٧٧٠ كم و تعتبر معبرا مثاليا لراغبى الهجرة بشكل غير قانونى، استغلت عصابات تهريب البشر عدم استقرار الأوضاع فى حدود ليبيا، بسبب الاضطرابات السياسية التى تواجهها ليبيا بعد موت معمر القذافى، وأصبح الاتجار براغبى الهجرة التجارة الأكثر ربحا فى ليبيا، والمستفيد الأول المهربون، حيث كشفت تقارير حول المهاجرين القادمين من ليبيا أنهم قد تعرضوا للخطف والتعذيب من طرف المهربين لانتزاع الأموال منهم، لكن الأمور تطورت فى السنوات الأخيرة وبلغت حد تجارة العبودية.

يتمتع المهربون بالحصانة فى ليبيا لدرجة أنه يجرى بيع الضحايا فى الأسواق علنا، بل ويفتح مزاد لبيعهم. كما يتم إجبار النساء على العمل فى بيوت الدعارة من أجل جمع الأموال للمهربين، وقد صرح «جوزيب لوبريت» مدير وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة فى ليبيا «بأن الأخبار الواردة من ليبيا صادمة، أعتقد أن الأوضاع تزداد سوءًا، والأمر يحتاج إلى اهتمام شديد، لا يمكن قبول هذا العنف ضد أناس كل ذنبهم أنهم يحلمون بحياة أفضل».

فى نفس الوقت تعتبر المغرب ممرا أكثر أمناً لراغبى الهجرة من إفريقيا، وكان المغرب القريب من أوربا قد تحول فى السنوات العشر الماضية من بلد عبور المهاجرين خاصة من إفريقيا نحو أوربا، إلى بلد استقبال واستقرار لهؤلاء المهاجرين لاسيما مع الأزمة المالية الأوربية، وبعد انتقادات مؤسسات معنية بحقوق الإنسان محلية ودولية لطريقة معاملة المهاجرين فى المغرب، وتعرض عدد منهم لحوادث عنصرية تدخل العاهل المغربى فى سبتمبر ٢٠١٣ ودعا إلى معاملتهم «معاملة إنسانية وقانونية» مع سن قانون جديد يقضى بمنح الإقامة القانونية للمهاجرين وطالبى اللجوء.

وباعتبار النيجر هى الأخرى ممرا مهما لراغبى الهجرة من غرب إفريقيا، عرض الاتحاد الأوربى على النيجر ٦١٠ ملايين يورو (٦٣٥ مليون دولار) للحد من محاولات الهجرة من إفريقيا إلى أوربا عبر البحر المتوسط، وقال إنه يسعى لعقد اتفاقات مماثلة بشأن الهجرة فى المستقبل، بينما تعهدت ألمانيا وهولندا بتخصيص مبلغ ١٠ ملايين يورو لتمويل قوة خاصة فى النيجر لضبط حدود البلاد ومنع الهجرة غير الشرعية فى الدولة الإفريقية التى تنشط فيها عصابات الاتجار بالبشر، وأوضح قائد شرطة النيجر سولى بوبكر أنه «سيتم مواجهة جميع التحديات على الحدود بما يتضمن الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر والمخدرات والإرهاب».فوفقا للإحصاءات الأوربية، يمر نحو ٩٠ فى المائة من المهاجرين القادمين من غرب إفريقيا عبر النيجر ومنها إلى ليبيا ثم إلى أوربا، و تعتبر الأراضى السودانية وأراضى النيجر ممرات إجبارية ورئيسية لعشرات الآلاف من المهاجرين، فالمهاجرون القادمون من غرب إفريقيا ودول جنوب الصحراء، النيجر هى ممرهم الرئيسى للوصول إلى البحر المتوسط، أما القادمون من منطقة القرن الإفريقى (الصومال وإريتريا)، فيمرون عبر السودان.

أحد أكثر الجوانب غرابة حول المهاجرين الأفارقة هو أن معظم حركات الهجرة هى هجرة داخل المنطقة. على عكس ما تقوله وسائل الإعلام، فإن أغلبية الأفارقة لا يغادرون القارة، إنهم ينتقلون بشكل كبير إلى البلدان المجاورة، على سبيل المثال قفز عدد المهاجرين الدوليين الأفارقة الذين يعيشون داخل المنطقة من ١٦ مليونا إلى حوالى ١٩ مليونا، بين عامى ٢٠١٠ و ٢٠١٧ , وخلال نفس الفترة، لم يكن هناك سوى زيادة معتدلة فى عدد الأفارقة الذين ينتقلون خارج القارة، و كان السبب الرئيسى لهذا التغير هو جهود الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا وجماعة شرق إفريقيا إلى إطلاق جوازات سفر إقليمية، و تبنى الاتحاد الإفريقى بروتوكولا شاملا للسماح بحرية التنقل، والذى إذا تم توقيعه ودخوله حيز التنفيذ من قبل جميع الدول الأعضاء، فسيعزز بشكل كبير الهجرة داخل المنطقة.

خمس دول إفريقية تعتبر المصدر الرئيسى للمهاجرين الأفارقة إلى أوربا وأمريكا، هى نيجيريا، وغانا، وكينيا، وإثيوبيا، وجنوب إفريقيا، ووفقا للإحصائيات فإن أكثر من نصف المهاجرين الأفارقة الذين يعيشون فى الولايات المتحدة الأمريكية قدموا من نيجيريا وإثيوبيا وغانا وكينيا، وفقا لبيانات السكان المهاجرين



الجفاف.. التصحر.. المياه
تحديات تواجه القارة السمراء

مثل تغير المناخ، أصبح تصحر الأراضى الآن مشكلة عالمية وخاصة فى إفريقيا، كشف تقرير عن التنوع البيولوجى الصادر من الأمم المتحدة أن قارة إفريقيا هى الأكثر عرضة لظاهرة التصحر التى تؤثر على ٣٣ فى المائة من مساحة الأراضى الصالحة للزراعة فى العالم. لذلك تتجه الدول الإفريقية خلال الفترة الراهنة إلى المشاركة فى برامج تهدف لحل أزمة تدهور الأراضى وتعكف الدول على الحد من آثار تغير المناخ والتنوع البيولوجى.

تقرير: **أمانى عاطف**

أوضح التقرير أن ٥٥ فى المائة من أراضى القارة السمراء تم تصنيفها تحت مسمى «الوضع الخطر»، خاصة أنه من المتوقع أن تبلغ نسبة التصحر بحلول عام ٢٠٣٠ أكثر من ٦٥ فى المائة، وهو ما يعنى كارثة فيما يتعلق بالأمن الغذائى.

الصلة بين التصحر وتدهور الأراضى وتغير المناخ هى من بين عدة قضايا استحوذت على اهتمام الأطراف الـ١٩٧ فى اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر UNCCD فى الدورة السابعة عشرة التى استضافتها غانا فى الفترة من ٢٨ - ٣٠ يناير الماضى، أيقنت الدول خلال الاجتماع الحاجة إلى اتخاذ خطوات طارئة لوقف التصحر الذى يسيطر على جميع البلدان فى جميع أنحاء العالم.

وبالرغم من أن الدول الغنية كان لها دور بارز فى حدوث التغيرات المناخية القاسية إلا أن الدول الفقيرة هى التى تتحمل آثاره وتداعياته حيث تعانى القارة الإفريقية من تفاقم مشكلة المجاعة، وبحسب تقديرات الأمم المتحدة فإن نحو ٢٠ مليون شخص فى الصومال ونيجيريا وجنوب السودان عرضة للخطر بسبب سوء التغذية والمجاعة والوضع فى شرق إفريقيا يزداد سوءا فى السنوات الأخيرة، كما أن الجفاف والفقر يجتاحان المنطقة. حيث أشارت دراسة نشرتها Science Advances إلى أن تقلبات الحرارة فى المناطق الاستوائية تؤثر على الأنظمة البيولوجية وتهدد الأمن الغذائى وتمثل خطورة على الزراعة والبشر والاقتصاد. وأشار الباحثون إلى أن معظم التقلبات فى درجات الحرارة فى المناطق الاستوائية ترتبط بموجات الجفاف وهو تهديد إضافى لإمدادات الغذاء والمياه.

إن انبعاثات غازات الاحتباس الحرارى العالمية القياسية تضع العالم فى طريق نحو الاحترار غير المقبول، مع ما يترتب على ذلك من آثار خطيرة على آفاق التنمية فى إفريقيا، التى عانت من تطورات مناخية أكثر تكرارا وأكثر كثافة على مدى العقود الماضية، لذلك ستكون تداعيات احترار العالم بأكثر من ١,٥ درجة مئوية عميقة. فكل جزء من الاحترار الإضافى يشكل مخاطر أكبر لإفريقيا فى شكل موجات جفاف أكبر وموجات حرارة أعلى ودمار أكبر للمحاصيل. وقد تم تحديد غرب إفريقيا باعتبارها نقطة ساخنة لتغير المناخ، حيث من المحتمل أن يؤدى تغير المناخ إلى تقليل غلة المحاصيل والإنتاج، مما يترتب عليه تأثيرات على الأمن الغذائى، وبالأخص الجزء الغربى من القارة، أظهرت بيانات جديدة أن مليارى هكتار من الأراضى على مستوى العالم، أى ضعف حجم الصين تقريبًا، تدهورت، وبات زحف الصحراء يهدد أيضا حياة الحيوانات فقد أكد العلماء أن حوالى ١٠ آلاف نوع من الكائنات الحية يفقد كل عام مع اختفاء أجزاء من الغابات وهو ما حذرت منه منظمة الزراعة والأغذية (الفاو) التى أكدت أن تدهور التربة سيؤدى إلى تلاشى الطبقة السطحية من التربة الزراعية خلال ٦٠ عاما.

المياه هى شريان الحياة وفقدانها يعنى الموت والنزوح الجماعى والهجرة، تعد إفريقيا أشد مناطق العالم فقرا فى المياه وتعتبر أزمة المياه هى الأسوأ فى مدينة كيب تاون فى جنوب إفريقيا التى فرضت قيودًا على استخدام المياه، حيث أصبحت المدينة أول مدينة رئيسية فى العالم تبدو وكأنها على وشك نفاد المياه بسبب تغير المناخ، وأعلنت الحكومة عن «اليوم صفر» وهى اللحظة التى كانت عندها مستويات مياه السد منخفضة حتى إنه تم إغلاق صنابير المياه فى المدينة وإرسال الناس إلى مراكز جمع المياه. كما تعانى ١٣ دولة من ندرة المياه مثل جامبيا، جيبوتى، الصومال، موزمبيق، أوغندا، تنزانيا، إثيوبيا، إريتريا، غانا والكونغو حيث يعيش الفرد من سكان هذه الدول على أقل من ١٠ لترات من الماء يوميا. وستنضم إليهم ١٢ دولة أخرى بحلول ٢٠٢٥ . ويشرب ٢٠ فى المائة من الأشخاص فى ٤١ دولة الماء من مصدر غير محمى من التلوث.

يعد الجفاف أحد أهم أسباب التصحر ويأتى الجانب الأكبر منه من خلال الرعى الجائر والتعدين والحصاد غير المشروع والنباتات العصارية التى لا تصلح فى بعض البيئات الزراعية وإزالة الغابات التى تعمل على تماسك الأرض والاستغلال المفرط وغير المناسب للأراضى الذى يؤدى إلى استنزاف التربة، غير أن زيادة حجم الاستثمارات متعددة الجنسيات فى الزراعات الصناعية ساهمت هى الأخرى فى تدمير الغابات الاستوائية فى القارة الإفريقية الأمر الذى نتج عنه آثار اجتماعية وبيئية خطيرة جدا.

لم تقف المشكلات عند هذا الحد فقد أصبح العالم يعيش فى خضم أزمة ارتفاع أسعار الغذاء والحبوب، حيث قفزت أسعار الغذاء إلى أرقام لم يشهدها العالم منذ سنوات طويلة وهو ما يزيد من خطورة الأزمة فى القارة الإفريقية. التصحر يؤدى إلى الفقر، والمشاكل الصحية بسبب الغبار المنبعث من الرياح، وانخفاض التنوع البيولوجى. كما يمكن أن يكون له عواقب ديموغرافية واقتصادية، مما يجبر الناس على الهجرة بعيدا عن المناطق المتضررة، كما أكدت منظمة (الفاو) أن زيادة أسعار الغذاء أدت إلى كارثة غذاء فى ست وثلاثين دولة معظمها فى إفريقيا وكلها بحاجة إلى إعانات عاجلة، وفى النصف الثانى من العام الماضى صنفت الكونغو الديمقراطية ثانيا فى العدد الأعلى (١٣ مليونا) من الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية نتيجة للنزاعات المسلحة. وفى حوض بحيرة تشاد بما فى ذلك شمال نيجيريا وإقليم لاك فى تشاد ومنطقة ديفا فى النيجر، حيث تنشط جماعة بوكو حرام الإرهابية من المتوقع حدوث تدهور كبير فى الأمن الغذائى خلال يونيو - أغسطس هذا العام وأن يعانى ٣ ملايين إفريقى من انعدام حاد فى الغذاء.

من أجل تحقيق هدف وقف تدهور الأراضى، يجب استعادة حوالى ٥٠٠ مليون فدان من الأراضى المتدهورة وإعادة الخصوبة إليها مرة أخرى، ويمكن أن تكون التدابير الطارئة لتجديد المياه الجوفية وإيقاف الأنشطة البشرية وتجديد الغطاء الأخضر هى الحلول الفورية.

الخمينى عند وصوله إلى طهران قادما من باريس ١٩٧٩ ليبدأ مشروعه فى تصدير الثورة



بقلم
حلمى النمنم

أربعون عامًا تفصلنا عن سنة ١٩٧٩، العام الكبيس فى تاريخنا، والذى امتلأ بأحداث جسام كانت كلها هدية للمتأسلمين، وأعطتهم قبلة الحياة والإيناع، ومنذ ذلك العام انتعش الإسلام السياسي، ولم يبدأ فى التراجع والانكسار إلا مع ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، ثورة المصريين العظيمة.

أربعون عاما

فى فبراير سنة ١٩٧٩ نجحت الثورة الإيرانية فى اقتلاع نظام الشاه محمد رضا بهلوي، كان الشاه يحكم منذ الأربعينيات وطال به الأمد فاستبد وطغى، وتذمر الشعب الإيراني، وجاء البديل ممثلا فى تيار الإسلام السياسي بزعامة آية اللّه خميني، والرجل لم يخف من اللحظة الأولى أن هدفه «تصدير الثورة» إنه يتطلع إلى أن تكون ثورة إيران نموذجًا فى العالم الإسلامى كله، وبدأ بعض المتأسلمين هنا فى السير على خطاه والتطلع للوصول إلى الحكم وإقامة الدولة الدينية، دون إدراك للفارق العظيم فى المسألة السياسية بين المذهب السنى والمذهب الشيعي، الأخير يجعل الزعامة أى الحكم، أصلا من أصول الإسلام والإيمان، بينما لا يعرف الإسلام السنى تلك الفكرة.

وفى مايو من نفس السنة وقع الرئيس السادات على معاهدة السلام مع إسرائيل، وقعها من الجانب الإسرائيلى مناحم بيجين رئيس الوزراء، بحضور الرئيس جيمى كارتر، كان الرئيس السادات متعجلا لاسترداد كامل سيناء، وكان مصممًا على أن يستردها بالسلام وأن لا نعود ثانية إلى الحرب، وفقًا للقاعدة التى أرساها «حرب أكتوبر هى آخر الحروب»، وبغض النظر عن تعجله هذا أو ما قيل عن تساهله فى التفاوض مع الإسرائيليين، فإن الرجل كان من جيل تربى على هدف واحد هو «الاستقلال التام» وكان يريد أن يحصل على سيناء غير منقوصة وما عدا ذلك يمكن التفاوض فيه، وقد تحقق له



تذمر الشعب الإيراني، وجاء البديل ممثلا فى تيار الإسلام السياسى بزعامة آية اللّه خميني، والرجل لم يخف من اللحظة الأولى أن هدفه «تصدير الثورة» إنه يتطلع إلى أن تكون ثورة إيران نموذجًا فى العالم الإسلامى كله، وبدأ بعض المتأسلمين هنا فى السير على خطاه والتطلع للوصول إلى الحكم وإقامة الدولة الدينية

ثورة ٣٠ يونيو أسقطت مشروع الاسلام السياسى

ما أراد، ويجب أن يحسب له استعادة سيناء كاملة.. المهم أن المتأسلمين استغلوا توقيع هذه المعاهدة ليصيحوا «وا إسلاماه».. «خيبر خيبر يا يهود»، غضب القوميون والعروبيون من المعاهدة وحصد المتأسلمون ثمار هذا الغضب، وزايدوا على الجميع.

ولم تمر شهور حتى كان التدخل السوفيتى فى أفغانستان، وتصايح كثيرون إلى الجهاد لتحرير «كابول» من الغزو الكافر الملحد، واستخلاص أفغانستان للمسلمين من الشيوعيين، وهكذا ارتفعت رايات الجهاديين، وتطوع الشباب من مصر والجزائر والمملكة العربية السعودية وغيرها وغيرها، وتربت كوادر من الجهاديين، وسلحتهم الولايات المتحدة الأمريكية بأحدث الصواريخ فى ترسانة حلف الأطلنطي، كان الهدف الأمريكى استنزاف الاتحاد السوفيتى تمامًا، وتكون أفغانستان مثل فيتنام بالنسبة لهم، وتحقق لهم ما أرادوا وبعد عشر سنوات انسحي السوفيت وتركت أفغانستان إلى الجهاديين، الذين ما لبث العرب منهم أن عادوا إلى بلادهم ليكونوا إرهابيين، وشهدت مصر موجة الإرهاب فى أواخر الثمانينيات، وكذلك الجزائر.

كان التدخل السوفيتى فى أكتوبر، وتلاه فى نوفمبر حادث جهيمان العتيبى بمحاولة احتلال الحرم المكى، فى المملكة العربية السعودية، وأمكن للمملكة القضاء على جهيمان وجماعته، لكن ترك الحدث أثرًا كبيرًا فيما بعد، كان جهيمان يتهم المملكة أنها لا تعمل بالإسلام ولا تطبق الشريعة جيدًا، ولسد هذه الثغرة عرفت السعودية ظاهرة «الصحوات» وكان رجال جماعة الإخوان، فضلًا عن أفكارهم ومنهجهم البطل فى تلك الصحوات، ودعت المملكة - آنذاك - تلك الظاهرة التى انتشرت أصداؤها فى العالم الإسلامي، خاصة فى مصر بحكم القرب الجغرافى بين مصر والمملكة وبحكم عشرات الآلاف الذين يترددون من مصر على المملكة سنويًا لأداء مناسك الحج والعمرة أو العمل، مؤخرًا اعترف سمو الأمير محمد بن سلمان، ولى العهد السعودى، بخطأ ذلك التوجه وراح يراجعه ويتراجع عنه واتجهت المملكة بفضل ولى العهد نحو الاستنارة والانفتاح.

هذه الأحداث الأربعة فى سنة ١٩٧٩، وكلها أحداث كبرى ومؤثرة، أمكن للإسلام السياسى توظيفها واستغلال نتائجها لصالحه، فى ظل دعم ومساندة من أجهزة غربية كبرى، فتوغل ذلك التيار وتوحش.

قبل ٧٩ عرفت مصر تنظيم الإخوان الإرهابي، وانطلقت فصائل منه نحو العنف والإرهاب، فى السبعينيات كما حدث فى تنظيم صالح سرية وعملية الفنية العسكرية ثم تنظيم شكرى مصطفى واختفاء واغتيال الشيخ محمد حسين الذهبى لكن كانت تنظيمات محدودة ويمكن لأجهزة الأمن التعامل السريع معها، بعد ذلك تحولت العملية إلى موجات واسعة، بلغت ذروتها فى وصول جماعة الإخوان إلى الحكم صيف سنة ٢٠١٢، حيث أعلن مشروع الإسلام السياسى كاملا وبوضوح تام، الوصول إلى السلطة وإسقاط الدولة الوطنية بزعم تحقيق الخلافة، الدولة الأممية، وتفتيت المجتمعات بالطائفية والمذهبية، وانكشف المشروع واتجه إلى الفشل السريع، وكانت ثورة ٣٠ يونيو، ثورة وطنية مدنية ضد مشروع التأسلم والمتأسلمين، وجن جنونهم فانطلقوا يحرقون ويقتلون ولكن تماسك الشعب المصري، فضلًا عن قوته المتمثلة فى القوات المسلحة وأجهزة الأمن، وسقط لنا شهداء من مواطنين ومن رجال الجيش والأمن، لكن بهذا الصمود، تراجع ذلك المشروع ولم تبق منه سوى جيوب إرهابية، تحاول أن تمارس الإرهاب بكل شراسة، لكن لدينا تصميمًا على بناء الدولة المدنية الوطنية.

منذ سنة ١٩٧٩، أربعون عامًا فاصلة وحافلة، عانت مجتمعاتنا، لكن فيما يبدو، كان لابد لها، حتى يكتشف الجميع حقيقة هؤلاء، ونحصن مجتمعاتنا ضد ذلك المشروع، ونسترد وعينا وثقافتنا بالمستقبل.



كانت ثورة 30 يونيو، ثورة وطنية مدنية ضد مشروع التأسلم والمتأسلمين، وجن جنونهم فانطلقوا يحرقون ويقتلون ولكن تماسك الشعب المصري، فضلًا عن قوته المتمثلة فى القوات المسلحة وأجهزة الأمن، وسقط لنا شهداء من مواطنين ومن رجال الجيش والأمن، لكن بهذا الصمود، تراجع ذلك المشروع ولم تبق منه سوى جيوب إرهابية

لأول مرة.. من «تونة الجبل»:

«الآثار» تدعو القطاع الخاص للاستثمار فى كل المناطق الأثرية!

من المنيا: أمانى عبد الحميد

للمرة الأولى منذ إنشاء وزارة الآثار بل ومنذ تأسيس هيئة الآثار- قبل وزارة الآثار بسنوات طويلة- يغير القائمون على الآثار سياستهم المتمسكة بعدم إدخال القطاع الخاص إلى الاستثمار في المناطق الأثرية.

لم تجد وزارة الآثار أفضل من محافظة المنيا عروس الصعيد لتبدأ منها عاما أثريا جديدا وتكشف عن سياسات استثمارية طموح تطبقها للمرة الأولى داخل المناطق الأثرية فى جميع أنحاء مصر، جاء الإعلان عن الكشف الأثرى بمنطقة «تونة الجبل» ليفتح ملف السياحة الثقافية والأثرية ويعيد النظر فى كيفية إعادة توظيف الآثار بشكل أمثل، ويكشف كيف أصبح مطروحا بقوة أمام الحكومة المصرية بدعم كامل من المؤسسة الرئاسية، وزارة الآثار تسعى إلى تحريك المياه الراكدة على أمل أن تجتذب بعضا من حركة السياحة الواردة إلى شواطئ مصر وهو الأمر المحفوف بالصعاب خاصة وأن تطوير المناطق الأثرية مترامية الأطراف يحتاج ميزانيات ضخمة وجهود كبيرة لكى تصبح مؤهلة للزيارة، لكن الدعم المالى الحكومى وخاصة الرئاسى ذلل الكثير من العقبات وأعاد الروح إلى عدد كبير من مشروعات البناء والترميم بعد توقف دام سنوات طويلة تصل إلى أكثر من عشرين عاما.

د.خالد العنانى وزير الآثار اصطحب معه وفدا كبيرا من نواب البرلمان والسفراء الأجانب العاملين فى مصر للإعلان عن اكتشاف جبانة عائلية تحوى أكثر من ٤٠ مومياء فى حالة جيدة، حيث تمكنت البعثة الأثرية المشتركة بين وزارة الآثار ومركز البحوث والدراسات



الأثرية بجامعة المنيا من الكشف عن ثلاث آبار دفن تؤدى كل منها إلى مقابر محفورة فى الصخر بها عدد كبير من المومياوات، حضر الإعلان عن الكشف الأثرى كل من وزيرة السياحة الدكتورة رانيا المشاط ومحافظ المنيا اللواء قاسم حسين والدكتور مصطفى وزيرى الأمين العام للمجلس الاعلى للآثار والدكتور مصطفى عبد النبى رئيس جامعة المنيا، وشمل القيام بجولة استمرت على مدار يومين داخل مناطق آثار تل العمارنة ومقابر بنى حسن وتونة الجبل وتفقد المتحف الآتوني.

وفى تصريحات خاصة أكد د. «العناني» أن الدولة المصرية تمنح وزارة الآثار مليارات من الجنيهات من أجل استكمال المشروعات الأثرية خاصة والتى توقف العمل بها نتيجة توقف حركة السياحة الواردة إلى مصر فى أعقاب يناير ٢٠١١ وبالتالى تأثر ايرادات المناطق الأثرية والمتاحف بشكل خطير، قائلا: «ايراداتها المادية لا تزال غير مجدية على الإطلاق..»، مشيرا إلى أن الوضع اليوم أصبح مبشرا بالأمل، و« الدولة لم تعد تنتظر المنح بل تقوم بدعم العمل الأثرى بقوة..» مشيرا إلى تزايد حجم الاكتشافات الأثرية التى شهدها عام ٢٠١٨ والتى ستتواصل خلال ٢٠١٩، وأوضح أن الدعم الحكومة جاء بتوجهات مباشرة من الرئيس عبد الفتاح السيسى وهو ما دفع عجلة العمل الأثرى بقوة، «فمتحف سوهاج المتوقف منذ ١٩٨٩ لم يتم افتتاحه نتيجة للنوايا الحسنة بل نظرا لتوافر الميزانيات المطلوبة..»، لذلك الدعم المالى الحكومى والدعم الرئاسى ساهما فى افتتاح مشروعات توقف العمل بها لسنوات منها افتتاح متحف مطروح، شرم الشيخ وغيرها، أما بالنسبة لمحافظة المنيا التى قرر أن يبدأ عام ٢٠١٩



وزير الآثار ووزيرة السياحة يتفقدان الكشف الأثرى فى «تونة الجبل» بالمنيا

«وزيرى»: «اكتشاف مقابر عائلية تنتمى إلى الطبقة المتوسطة وتتكون من عدد من حجرات للدفن بداخلها عدد كبير من المومياوات لأشخاص فى مراحل عمرية مختلفة منها 40 مومياء فى حالة جيدة من الحفظ»

الأثرى منها أوضح الوزير أن الدولة المصرية واصلت دعمها لكل المشروعات الأثرية بها ويضرب مثال بالمتحف الآتونى الخاص بأسرة الملك إخناتون ونفرتيتى والذى توقف العمل به نظرا لاحتياجه لأكثر من ٢٥٠ مليون جنيه، قائلا: «صرفنا أكثر من ٢٠ مليون من إجمالى ٤٠ مليونا يحتاجها خلال الفترة المقبلة ولايزال العمل مستمرا به..»، ومعلوم أن جميع الأعمال قد توقفت منذ عام ٢٠١٠ وتم استئنافها فى أواخر ٢٠١٦، كما قام البرلمان الألمانى بالموافقة على تقديم منحة بقيمة ١٠ ملايين يورو لاستكمال المرحلتين الثالثة والرابعة من مشروع المتحف الآتوني.

لذا أكد «العناني» أن هناك توجها تتبناه الدولة المصرية لإعادة توظيف المناطق الأثرية واستثمارها بشكل يحقق مردودا ماليا وفقا لقانون الآثار وبعد موافقة اللجنة العلمية الدائمة للآثار، ويقول :» ما الذى يمنع إقامة خدمات ترفيهية وكافتريات أو مطاعم أو بازارات ملائمة داخل المناطق الأثرية أو حدائق قصر أثرى أو ملحق بأحد المتاحف» مؤكدا أن تقديم خدمات الضيافة يحتاج إلى تدخل طرف ثالث يكون مسئولا عنها بقوله:» الأثريون متخصصون فى الحفائر العلمية والترميم فقط..» لذا قررت وزارة الآثار فتح الباب أمام القطاع الخاص للاستثمار فى المناطق الخدمية المحيطة بالآثار طبقا لكراسات شروط تناسب الأثر، كما حدث فى المتحف المصرى الكبير ومنطقة الأهرامات وقريبا فى متحف الحضارة بالفسطاط، مشيرا إلى أن معظم إيرادات الآثار تأتى من زيارات المتحف المصرى ومنطقة الأهرامات والبر الغربى ومعابد الكرنك بالأقصر تقريبا وهو «الإيراد المحدود » على حد وصفه، لذا تسعى الوزارة إلى فتح ملف الاستثمار فى الآثار على أمل تحقيق إيرادات أكبر.

وعن الكشف الأثرى الجديد أكد د.مصطفى وزيرى الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار أن الكشف عبارة عن مقابر عائلية تنتمى إلى الطبقة المتوسطة من المجتمع المصرى القديم، وتتكون من عدد من حجرات للدفن بداخلها عدد كبير من المومياوات لأشخاص فى مراحل عمرية مختلفة فى حالة جيدة من الحفظ، من بينها مومياوات لأطفال بعضها ملفوف بلفائف كتانية، والبعض الآخر يحمل كتابات بالخط الديموطيقى، بالإضافة إلى عدد آخر من المومياوات لرجال ونساء يحمل بعضها بقايا كرتوناج ملون، والبعض الآخر عليه كتابات ديموطيقية أسفل القدمين، وأوضح أن الجبانة المكتشفة تنوعت داخلها طرق الدفن ما بين الدفن داخل توابيت حجرية، خشبية، أو دفنات على أرضية المقبرة، كما تم العثور أيضا على دفنات داخل نيشات، مشيرا إلى اكتشاف بعض الاوستراكات وأجزاء من برديات مكنت الأثريين من خلال دراسة الكتابات الموجودة عليها من تاريخ الفترة ما بين بداية العصر البطلمى وحتى العصر الرومانى المبكر والعصر البيزنطي.

كما أشار الأثرى وجدى رمضان رئيس البعثة الأثرية إلى أن أعمال الحفائر بدأت فى نهاية شهر نوفمبر، حيث تمكنت من



جانب من المومياوات المكتشفة

الكشف عن مقبرة محفورة فى الصخر تتكون من مدخل يؤدى إلى سلم منحدر محفور فى الأرض يؤدى إلى صالة مستطيلة بها عدد من الدفنات تحوى عددا من المومياوات وتابوتا حجريا كبيرا وذلك باتجاه الغرب، وفى اتجاه الشمال تم العثور على حجرة أخرى تحتوى على عدد من التوابيت الحجرية وضعت داخل نيشات، والذى أكد أنه «أسلوب فريد فى الدفن فى منطقة آثار تونا الجبل».

فى حين أكد الأثرى فتحى عوض مدير منطقة تونة الجبل أن المنطقة تم استخدامها كجبانة للإقليم الخامس عشر منذ نهاية الدولة الحديثة وبداية العصر المتأخر وعاصمتها الأشمونين، وتشتهر باحتوائها على عدد من المزارات الأثرية المهمة، منها مقبرة «بيتوزيرس» التى تم اكتشافها عام ١٩١٩ بواسطة جوستاف لوفيفر، والساقية الرومانية، والجبانة المقدسة لدفن الحيوانات والطيور الخاصة برموز الإله «تحوت» وهما طائر الايبس وقرد البابون، ومقبرة «ايزادورا»، والجبانة الرومانية، كما احتوت المنطقة على لوحتين من لوحات الحدود للملك إخناتون كجزء من حدود مدينة «أخت آتون».

وعن منطقة آثار تل العمارنة التى شملتها الزيارة أكد «وزيري» أن وزارة الآثار قررت فتح مقابر جديدة أمام الزيارة منها مقبرة «حامل الأختام الملكية» بمدينة «آتون» والتى تحوى ٢٥ مقبرة صخرية تنقسم إلى مجموعتين الشمالية والجنوبية بالإضافة إلى المقبرة الملكية، حيث كانت هناك مقبرتان فقط مفتوحتان أمام الزيارة، ويوضح أن المقابر الشمالية تخص كبار موظفى الدولة وبها نشيد آتون ومناظر العائلة الملكية أثناء تعبدها وكذلك زيارة العائلة الملكية للمعبد ومنح المكافآت للموظفين وصور المعابد والقصور ومن أهم هذه المقابر مقبرتا «مرى رع الأول» والتى تحمل رقم ٤ ، ومقبرة «بانحسي» وتحمل رقم ٦، ويحكى «وزيري» أن مقبرة «الكاهن الأعظم» تحوى مناظر تظهر فيها أربعة بنات من بنات إخناتون وزوجته نفرتيتي،ويظهر فيها الملك وهو يتعبد للإله الجديد «أتون» حيث تأتى قوته الخفية من خلف أشعة الشمس القادمة من السماء ،ويقول: « تأتى أشعة الشمس وفى نهايتها أياد صغيرة لتدلل على الحياة التى تحملها..»مشيرا إلى أن المقبرة تعود إلى أبعد من ٣٣٠٠عام قبل الميلاد حيث ترجع لعصر الدولة الحديثة.

فى حين تحوى مقبرة «بانحسى الكاهن الثانى « رئيس خدم آتون أو خادم سيد الأرضين نفر-خبرو-رع « ،والمشرف على مخازن الغلال والمشرف على ماشية آتون» منظرا للعائلة الملكية تقدم القرابين لآتون داخل الفناء الأول للمعبد، والمقبرة تكاد تكون فى مظهرها صورة طبق الأصل من مقبرة مرى –رع – الأول فى طرازها المعمارى كما فى أغلب مناظرها، وقد أصاب الصالة الأولى تغييرا كبيرا بسبب استخدام الأقباط لها ككنيسة حيث أزالوا اثنين من أعمدتها وحولوا الجدار الشمالى إلى هيكل وقاموا بتوسعة و فى الجدار الغربى بعمق ٢ متر.

وعن المحطة الثانية التى شملتها الزيارة وهى منطقة آثار بنى حسن يحكى الأثرى جمال أبو بكر مدير عام آثار مصر الوسطى أنها تقع على بعد ٢٠كم جنوب مدينة المنيا شرق النيل، وإن حملت اسم إحدى القبائل العربية التى سكنت المنطقة، وتحتوى على ٣٩ مقبرة صخرية لحكام الإقليم السادس عشر من أقاليم مصر العليا والذى يرمز له بحيوان الوعل وترجع جميعها إلى عصر الدولة الوسطى، مشيرا إلى أن أول من نشر عنها هو العالم الإنجليزى بيرس نيوبرى فى الفترة من عام ١٨٩٨ حتى ١٩٠٠، ومن أشهر معالمها أربع مقابر وهى مفتوحة للزيارة وتخص كلا من «خيتى» التى تحوى مناظر لا مثيل لها منها منظر المصارعة والتدريبات العسكرية وأخرى للحلاقة، الزواج، وصناعة الذهب، العلاج الطبيعي، إلى جانب مقابر أخرى تخص عددا من أفراد الأسرة الحادية عشرة، و«خنوم حتب الثانى» قائد الجيوش بالصحراء الشرقية والتى تحوى مناظر نادرة منها منظر زيارة وفد من الآسيويين وعائلة «إيشا» والتى تحدث عنه الكثيرون على اعتبار أنه قد يمثل النبى «إبراهيم» خلال زيارته لمصر،علاوة على مناظر لصيد الطيور والأسماك والحيوانات الصحراوية، علاج الماشية، رحلة الحج إلى أبيدوس، صناعة الأثاث المنزلى والسفن، كما تحوى المنطقة مقبرة «أمنمحات» من الأسرة الثانية عشرة.

وعن مشروع المتحف الآتونى الذى يحتاج إلى ما يزيد عن ٢٥٠ مليون جنيه أكد المهندس وعد أبو العلا رئيس قطاع المشروعات بوزارة الآثار المشروع بدأ عام ٢٠٠٤ ، تكلفت المرحلة الأولى منه حوالى ٥٥ مليونا، فى حين بلغت المرحلة الثانية ٥٥ مليونا والتى بدأت فى عام ٢٠٠٩ لكنها توقفت فى عام ٢٠١١، مشيرا إلى أن المرحلة الثالثة تم العمل بها فى عام ٢٠١٦ وبلغت تكلفتها المبدئية حوالى ٧٣ مليون جنيه والتى تشمل التشطيبات الداخلية، ويقول :»صرفنا ما يقرب من ١٣٠ مليون جنيه حتى الآن ونحتاج إلى ٨٠ مليون جنيه حتى ننتهى من تشطيبات العرض المتحفي..»، موضحا أن المتحف سيضم ١٤ قاعة عرض، مبنى رأسى على شكل هرم يرتفع حوالى ٥٣ مترا، والمبنى تصل مساحته حوالى ٢٥ فدانا مطلة على النيل، ويعتبر المتحف الآتونى هو ثالث متحف من حيث الأهمية بعد المتحف المصرى الكبير ومتحف الحضارة، مشيرا إلى أن المتحف يطل على مرسى نيلى حتى تتمكن البواخر السياحية من الرسو أمامه، ويحوى ممرا بطول ١٠ آلاف متر على النيل يحوى مزارات ومطاعم و٤ أحواض لزراعة زهرة اللوتس، وأكد «وعد» أن البرلمان الألمانى خصص عشرة ملايين يورو لاستكمال مشروع المتحف، سيتم إرسال ٢ مليون يورو العام الحالى و٨ ملايين يورو فى ٢٠٢٠ لاستكمال المتحف ذى التصميم الألماني، وإن أوضح أن وزارة الآثار تسعى إلى ربط المتحف بكل المزارات السياحية فى المنيا ومنها مقابر بنى حسن ومنطقة آثار تل العمارنة والأشمونين ومنطقة آثار تونة الجبل، خاصة وأنها تعتبر الأكثر قربا من القاهرة.

«العناني» : « الدولة المصرية تتبنى سياسة جديدة لإعادة توظيف المناطق الأثرية واستثمارها بشكل يحقق مردودا ماليا وفقا لقانون الآثار وبعد موافقة اللجنة العلمية الدائمة عليها..»

بقلم:

اللواء/
عبد الحميد خيرت

إذا كانت الثقافة والفن هما العنوان البارز لتحضر أى أمة عبر إرهاصاتهما الفكرية التي تشع وتمتد خارج الحدود لتمثل حركة إنسانية منفتحة، تضيف للبشرية إبداعاً ورصيداً يستمر طيلة قرون، إلا أنهما أيضاً أحد أهم أدوات القوة الناعمة التي تؤثر وتتأثر، وتضفي أبعاداً أخرى على مشهدها العام تنويراً وتأثيراً.

وبالتأكيد، لدينا في مصر هذا الرصيد و«الإرث» الثقافي والإبداعي الضخم، الذي تجذر طيلة تاريخها الطويل، صحيح أنه مرُ بفترات ضعف أو فتور قد تطول أو تقصر، ولكنه في كل الأحوال بقى رصيداً عميقا لا ينضب ولا يخفت بريقه في كل الأحوال.. للدرجة التي قيل فيها مقولة ذات مغزى مهم، ملخصها إن «مصر تكتب.. لبنان يطبع.. والعراق يقرأ».. وبغض النظر عن صحة المقولة من عدمها، إلا أنها تبقى تعبيراً عن الزخم الكبير للعقل المصري المفكر والمبدع بكل محاوره الإشعاعية على المنطقة.



معركة التنوير المطلوبة لا تقل أهمية عن محاربة الإرهاب

«معرض الكتاب».. فرصة تاريخية لاستعادة قوتنا الناعمة؟

كلنا نعلم أن مثلث الثقافة والفن والإعلام، كان من أقوى أسلحة مصر في العقود السابقة، حققت عن طريقه الريادة عربيا واقليمياً، وطيلة ثلاثة عقود تقريباً من خمسينيات القرن الماضى، وحتى الثمانينيات، قبل أن يتراجع هذا المثلث المصرى، تحت وطأة متغيرات إقليمية وعربية، لتبزغ عواصم أخرى، سحبت البساط تدريجيا وقدمت نفسها في ظل تقوقع مصر على نفسها، وتراجع أدوات قوتها الناعمة، بحكم التطور التكنولوجي أو ضعف الإمكانيات المادية، ومعهما ما يشبه الإهمال شبه المتعمد، والاعتماد على أن ذكريات التاريخ وحدها كافية لتحقيق الريادة.

وإضافة إلى الميراث الفني الكبير.. كانت الثقافة المصرية بتوهجها وإبداعها ـ حتى وقت قريب ـ إحدى ركائز الإبداع العربى، بما تضمه من قامات كبيرة في الأدب والفن والسينما والمسرح والإعلام عموما، للدرجة التي كانت فيها القاهرة عاصمة الإبداع العربي بلا منازع، قبل أن تتراجع قليلا ـ وربما مؤقتا ـ بفعل تأثيرات التطور وما يمكن اعتباره الثورة «النفطية» التي كان لها مآرب أخرى أثرت بقوة رأس مالها كثيراً، إضافة لاعتبارات سياسية معينة ليس هذا مجالها.

من هنا، تأتي قيمة معرض القاهرة الدولي للكتاب في صورته الجديدة هذا العام، لتضخ ما يمكن تسميته «عودة الروح» بتعبير أديب مصر الكبير توفيق الحكيم، إلى مجمل الحركة الثقافية ليس في مصر وحدها ولكن في المنطقة كلها.

فالمعرض الذي يُعد أقدم وأكبر معارض الكتاب في الشرق الأوسط، وللدرجة التي اعتبر في عام ٢٠٠٦ ثاني أكبر معرض في العالم بعد معرض فرانكفورت الدولي للكتاب.. انطلق لأول مرة قبل نصف قرن (عام ١٩٦٩) تزامنا مع احتفالات القاهرة بألفيتها الأولى، بات أحد معالم مصر الحضارية بما يضمه من دور نشر عالمية بإنتاجها الضخم، وكذلك بعدد زواره الذين يتجاوزن مليوني زائر.

وقد تميز معرض هذا العام ـ الذي افتتحه الرئيس عبد الفتاح السيسي ـ بانطلاقه لأول مرة من القاهرة الجديدة، بعد أن كان يقام بأرض المعارض بمدينة نصر، وسط أجواء تنظيمية على مستوي عالٍ في كل الاتجاهات، مع توفير كافة أدوات الدعم اللوجستي للجمهور، وتيسير أعمال الدخول والخروج، وأيضاً الخدمات اللازمة للمترددين بكافة الأعمار، مثل استراحات لكبار السن، ومطاعم وكافيهات ومساحات واسعة لساحات انتظار للسيارات، وأيضاً توفير وسائل نقل مواصلات من مختلف أنحاء العاصمة نحو المعرض بأسعار مخفضة، وكذلك ملاه للأطفال وألعاب بلاي ستيشن للشباب.

ولفت انتباهي خلال زيارتي للمعرض وتجولي بغالبية أجنحته، أنه كان بالفعل نقلة حضارية رائعة وبصورة جديدة ومغايرة تماما، سواء من حيث التنظيم وتوفير كافة عوامل الراحة والاستمتاع للزوار والجمهور على كافة المستويات بالتنسيق مع الأجهزة المختصة وعلى رأسها القوات المسلحة والشرطة من جهة، والأهم من جهة أخرى، أنه أبرز توجه الدولة المصرية نحو الاهتمام بتنظيم المعارض وإتاحة الفرصة للمواطنين للمشاركة في الحوارات والنقاشات المتعلقة بكافة الملفات والقضايا، فيما شهد أيضا تأمينا أمنيا واسعا، وكذلك قيام وزارة الصحة بتوفير عيادات متنقلة لإسعاف أي مواطن يتعرض لأي أزمة صحية، إضافة إلى تفعيل مبادرة الكشف المجاني عن مرضى فيرس «سي» للمترددين على المعرض أيضا، وغيرها من الاحتياجات الأخرى المتعلقة بالدعم اللوجستى.

الرائع أن جناحي وزارتي الدفاع والداخلية ـ عدا الاستقبال الرائع



الثقافة معيار تسامح وقبول للاختلاف وليس الوصول للخلاف، بمثل ما هي معيار حضارة وتحضر يخرج العقل من إسار الجمود والتبعية إلى التنوير الصحيح

ـ شهدا حالة تفاعل مميزة من الزوار، خاصة مع إصداراتهما المميزة وتسليطهما الضوء على تضحيات أبناء مصر من الجيش والشرطة بمواجهة الإرهاب وجهودهما في حفظ الأمن والاستقرار، إضافة إلى توثيق كل ذلك بكتب ومجلدات تثري وجدان الزائر، كل هذا مصحوبا بشرح وافٍ من قبل ضباط وعناصر على مستوى راق من الثقافة والفكر والمعرفة ورحابة الصدر التي لا تضيق بأي سؤالٍ أو استفسار.

هذه الصورة العامة والجميلة والراقية، تعيدنا مرة أخرى لمفهوم «القوة الناعمة» وتأثيرها على العقل والوجدان، والتي نأمل من خلال استعادتها للمشهد المصري من جديد، بهذا التنظيم والإثراء أن تشكل نقطة انطلاق محورية تستند على جذورها التاريخية لتؤصل لما هو مقبل.. لكن يبقى السؤال هو: كيف؟

وهنا لا بدّ أن نستذكر كيف نجحت ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ في التأسيس لمصر الجديدة بعد اختطافها الكبير على يد جماعة الإخوان وتنظيمها الدولي الإرهابي.. وبالتالي يكون علينا أن نستثمر الظرف الموضوعي الجديد لنستعيد مجمل محاور قوتنا الناعمة التقليدية التي اختطفت لفترة ونؤسس انطلاقة جديدة ومغايرة لكافة محاور وعناصر هذه القوة لتكون في أوج توهجها.. خاصة في المراحل الاستثنائية كتلك التي نعيشها الآن.

ففي زمن الحروب المصرية المتعددة، وحقبة النضال الوطنى، وترسيخ الدولة بمؤسساتها الراسخة والتاريخية، كان الفن بالأغنية والسينما والمسرح، ومعها الثقافة والأدب بمجملها رمزيا وأدواتيا ركيزة التفوق الهادف، بموازاة القوة التقليدية.. وكان الوعي بقيمة الكلمة في الحشد والشموخ الوطنى، يتكاتف جنبا إلى جنب مع البندقية والرصاصة، حتى في زمن «الهزيمة» أو «النكسة» كانت الكلمة سلاحاً يشحذ النفوس، بمثل ما كانت في وقت الحرب والانتصار.

وهنا يمكنني أن أقول وفي هذا الظرف والتوقيت، إن معرض الكتاب ٢٠١٩، بشكله الجديد يمكن أن يكون أحد روافد قوتنا الناعمة بأدواتنا الفنية والإعلامية والثقافية التي يمكن أن تكون نموذجاً يتم البناء عليه بجدية لتطوير ذاكرتنا الواعية وإعادة بناء الشخصية المصرية بكافة تفاعلاتها وانفعالاتها، وبكل ثرائها وإثرائها.. وبالتالي تأثيرها في محيطها العربي والإقليمي.

هذا البناء لن يكون إلا ببناء الشخصية المصرية أولاً، وإعادة الاعتبار للثقافة لتكون الرافد الأساس في تشكيل العقل وضمان تنوعه وصولاً لإبداعه بعيدا عن الأيديولوجيات الشاذة وصيانته من الانحراف الوجداني أو التغييب العقلي الذي يسمح بالانجراف وراء التطرف أو التشدد.

الثقافة معيار تسامح وقبول للاختلاف وليس الوصول للخلاف، بمثل ما هي معيار حضارة وتحضر يخرج العقل من إسار الجمود والتبعية إلى التنوير الصحيح عبر حركة نقدية فعالة، يمكن من خلالها إنهاء مراحل الاستلاب والارتهان لغياهب الظلمات.

معركة التنوير المطلوبة حاليا للعقل المصرى، يجب أن تكون شاملة ومتنوعة ومتعددة، بحيث تتجاوز كثيرا مجرد دعوات تجديد الخطاب الإعلامي أو الديني أو الثقافي أو الفني، لأن هذه الأخيرة أدوات ممكنة تحتاج لتصويب شجاع، أما معركة التنوير الضرورية لعقولنا، فيمكن أن تكون حربنا الحقيقية والتي يجب أن تستمر ولا تنتهي بمجرد القضاء على الإرهاب الميداني الذي صحيح أنه تضاءل كثيراً تحت وطأة جهود الدولة لاستعادة الأمن، ولكن تأمين العقول برأيي هو الأساس الفعال لضمان عدم الانجراف وراء أي فكر شاذ أو ادعاء خارج عن أصول الشخصية المصرية بميراثها التقليدي حضاريا منذ آلاف السنين.

ربما يكون معرض الكتاب الأخير فرصة ذهبية، وعنواناً عاماً نحاول من خلاله ترسيخ كل ما سبق، ولكن نحتاج لما هو أكثر.. نحتاج لاستعادة مجد السينما المصرية، ومعها كل فنون المسرح والغناء، نحتاج لأن نثبت أن مصرنا الكبيرة كتاب كبير يعبر عن مخزوننا الثقافي وإبداعنا العقلي بنظرة وطنية خالصة، تبدأ من هنا ولا تنتهي أبداً.

نحتاج أكثر لاستنساخ كل رموز حركتنا الثقافية والفنية بثوب عصري لا يقف عندنا، وإنما يقدمنا للآخر بمثل ما قدمنا لأنفسنا هذه التظاهرة الإبداعية سلوكاً ورقياً، ومثلما ترك لنا أجدادنا رموزاً تاريخية لا تزال محط إعجاب العالم.

باختصار شديد.. نريد أن نكون على قدر مصر الوطن الكبير، ونترك لأحفادنا ما يمكن أن يتباهوا به وسط الأمم.. ونحن قادرون بكل تأكيد.

بقلم:



د. حسين نوح

الفطام هو تعود الطفل على الأكل دون صدر أمه بمعنى آخر، يستطيع أن يأخذ غذاءه بعيداً عن صدر أمه تذكرت ذلك وأنا أتابع أحد البرامج المسائية، التى أصبحت للبعض أكثر تسلية من بعض الأفلام والمسلسلات السوتيه أى المسلوقة فقط لملء فراغ دون أى محتوى عقلى.
كانت حلقة فى بعض برامج التوك شو المسائية عن أزمات مصر غاز، وكهرباء، وأمن، ومياه، وتعليم، وإسكان، وزراعة، كثير من المشاكل.. لفت نظرى أن أحد الضيوف وقد أصر على أن يضع اسم السيد الرئيس فى كل المشاكل مخاطباً له أو شاكياً، وفى حالات أخرى يظهر اسم معالى رئيس الوزراء.... وهنا مربط الفرس.

Top of Form

لا يزال بعضنا لم يفطم بعد..



أتعاطف جدا مع الاثنين وأتخيل وتلك وجهة نظري.. هل لديهم جهد آخر ليقدموه وقتا ومجهودا.. أكاد أجزم بلا وهنا المشكلة أين نحن الشعب والمؤسسات والهيئات، أين المواطن دائما رامى حموله إما على أمه أو والده أو رئيسه أو شيخه أو أى مسئول، وهنا أصبح الرئيس ورئيس الوزراء هما السبب فى كل الأزمات والكوارث والأحداث، هنا بعضنا لم يفطم بعد.

الكل ينظر للآخر ماذا يفعل.. ولا ينظر ماذا قدم هو، وهو عنصر أساسى لما وصلنا إليه.. نستهلك ولا ننتج نبحث عن توافر المواصلات.. لنذهب بها ننضم إلى جماعات المأنتخين وشاربى الشاى بالياسمين.. وعلى المقهاوى مساء مترنحين للشيشة مدخنين. حالة عبثية. وغير منطقية بعضنا أصبح محتاجاً معه عسكريا يرافقه وينبهه.. ليفعل ولا يفعل والبركة دائما أن يكون لديك حل أمنى.. وتظهر حلول الشرطة شرطة لكل الأنشطة وتصبح هى المسئولة.. ويأخذ المواطن موقعه فى حال عدم الفطام والاعتماد على آخر ينظف الطريق، وهو يرمى فضلاته فى كل موقع بعض أصحاب العمارات يرفض بناء جراج أسفل العمارة ويبيعه محلات ويشكو من زحام العربات أمام منزله وآخر يدخل منزله، ويجد القطط تهلهل مع القمامة، وتكون الشكوى من صاحب العمارة.

أحياناً نشكو من سرقة تحدث لبعض المنازل.. وكثيرا ما يكون السبب هو اختلافنا على كم يدفع كل منا شهرياً ليكون لدينا فرد أمن يتابع الداخل والخارج. إنما دائماً نجرى إلى الشرطة شاكين من السرقات نحن فاشلون فى العمل الجماعى لأن الأنا تسبق الكل أتذكر فى إحدى مرات عرض للأخبار وكان الموضوع عن زلزال قد ضرب إحدى مدن اليابان رأيت منفذا واحداً لتوزيع المياه، وقد وقف طابور من المواطنين.. لملء الأوانى كى يشربوا والطابور بطول أكثر من كيلو متر لم يكن ذلك ما لفت نظرى.. إنما إن يحمل كل مواطن زجاجة واحدة بحجم اللتر أو أكثر ليملأها.

هذا ما أدهشنى وأتخيل لو ذلك الطابور مصرى لحمل كل منا كم من الجراكن وقد تصل إلى الفناطيس وبخلاف الأولاد والأحفاد وكل منهم معه قدر ما يستطيع حمله وليس قدر ما يحتاجه.

وهنا يتأكد أن بعضنا لم يفطم بعد ومحتاج إلى من يوقفه ويرشده ويعلمه عادات وطرق وأساليب بناء مجتمع متصالح ومتعاون يواكب مسيرة العالم نحو التقدم والتنمية وأرى أن يبدأ ذلك من الأسرة حين يعرف الابن من البدايه أن له حقوقاً وعليه واجبات.. ويتطور ذلك ليكون لدينا مواطن فى مجتمع يعرف ما له ما عليه عليه، وأن الأمم لا تنهض ولا تشارك فى السباق الحضارى والمعرفى فقط بالغناء والأناشيد والادعاء، إنما بالعمل والاجتهاد والانتماء، ثم يأتى دور المدرسه وتشجيع.. النشء على القراءة والمعرفة حتى يأتى الخلق والإبداع.. فنجد عدد المتقدمين ببراءات الاختراع قد زاد، وهذا أول دليل على أننا نسير فى مسيرة التقدم والازدهار وتقل الشكوى.

التى أصبحت تلازمنا ليلا ونهاراً، ليس أمامنا إلا العمل والإخلاص فمصر بنا تنهض وبنا تشكو، ولينظر كل منا إلى نفسه ويعطى لبلده ما تستحقه لينعم بها ويعيش أولاده وأحفاده فى ازدهار، ومصر قادمة لا محالة.

مصر تستحق،،،،،



لسنوات طويلة ظلت «الصناديق الخاصة» قريبة الشبه بـ«حقل الألغام» الذى لا يجرؤ أحد على الاقتراب منه، أو حتى مجرد المرور بجواره، وتحولت الصناديق إلى كيانات عملاقة لا يعرف أحد شيئًا عنها، سواء فيما يتعلق بالإيرادات التى تحققها أو المصروفات التى تنفقها، حتى بدأت تطفو خلال الفترة الماضية أزمات الصناديق الخاصة، وتحديدًا حجم أصولها ومواردها، وأعداد الذين يعملون تحت مظلتها ويتقاضون رواتبهم منها، بعدما تم الكشف عن تأخر صرف الرواتب إلى جانب تدنيها، واستئثار فئة قليلة منهم بـ«الرواتب والمكافآت الضخمة».
مجلس النواب، فتح مؤخرًا هذا الملف لإنهاء إمبراطوريات الصناديق الخاصة خاصة فى المحافظات وبعض الوزارات الخدمية. «المصور» من جانبها استضافت النائب محمد فؤاد، مقدم مشروع قانون ضم العاملين على حساب الصناديق الخاصة إلى الموازنة العامة للدولة، والمهندس ياسر عمر، وكيل لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب، والدكتور عبدالمنعم السيد، رئيس مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية للحديث عن تفاصيل الجلسات التى شهدتها لجان المجلس المرتبطة بالأمر، والتعرف على ما اكتشفتها اللجان خلال بحثها عن معلومات الصناديق الخاصة، كما تطرق الحديث إلى المشكلات الخاصة بالعاملين ضمن الصناديق الخاصة، وموقف وزارة المالية من مسألة تحميل رواتبهم على الموازنة العامة، وسيناريوهات إنهاء الأزمة دون الإضرار بالعاملين أو تحميل ميزانية الدولة أعباءً مالية فوق طاقتها.. وكان الحوار التالى:

أعد ورقة الحوار: عبداللطيف حامد

أعدها للنشر: شنودة سعد - محمد تاج الدين

«المصور» تجيب على السؤال الصعب..

أين تذهب أموال الصناديق الخاصة وما مصير العاملين فيها؟

«المصور»: الصناديق الخاصة كانت دائما مثارًا لجدل لم ينتهِ، لماذا رغم كثرة الحديث عنها مازالت بلا حلول أو موقف واضح؟

المهندس ياسر عمر: هذا حقيقة، لكن يحسب للبرلمان الحالى أنـه أول مجلس نيابى عمل على حصر الصناديق والحسابات الخاصة فيها لمعرفة كل أرصدتها، وبدون مجاملة، اللجنة الاقتصادية قامت بدور مهم فى هذا الاتجاه لأن أعضاءها أول من فتحوا هذا الملف بجرأة، وهنا لابد من التأكيد على أنه يجب دراسة حالة كل صندوق على حدة؛ لأن هناك صناديق لا يمكن أن نقترب منها لتفادى حدوث خلل فى الدولة، فنحن ضد فكرة إلغاء الصناديق الخاصة دفعة واحدة، ولكن يمكن دراسة حالة كل صندوق على حدة لنستغنى عن الصندوق الذى لا نريده ونطبق اللائحة على الصناديق الباقية، الأهم أن هناك ملفا مرتبطا بالصناديق الخاصة وهو ملف العاملين فى هذه الصناديق فهم بالفعل مظلومون ولا أحد يستطيع أن ينكر ذلك، ويجب دراسة حالة العاملين بكل صندوق لأنك لا تستطيع أن تضم ٦٠٠ ألف عامل تقريبا لموازنة الدولة وإلا سيحدث خلل فى الموازنة.. نحن مع العاملين ولكن بما لا يضر الدولة.

«المصور»: د. محمد فؤاد قدمت مشروع قانون وكنت متحمسا جدا له.. فما هى فلسفته؟

النائب محمد فؤاد: هناك خطأ كبير حدث فى عام ٢٠١١ وخصوصا فى حكومة د. عصام شرف وما بعده وهو تثبيت عدد كبير من العمالة تحت ضغط المظاهرات والاحتجاجات التى كانت تحدث وقتها استغلالا لظروف البلد وخصوصا فى قطاعى التعليم والصحة، وأصبح هؤلاء موظفين فى الدولة المصرية ويتراوح عددهم من ٣٠٠ إلى ٦٠٠ ألف عامل، ولكن الأزمة الآن هى عدم وجود رواتب منتظمة لهؤلاء، وقد تتأخر لمدة ٣ أو ٤ أشهر، فمهما كان هناك خطأ حدث فى السابق ولكن هذا ليس مبررًا لتأخر الرواتب وتعريض هؤلاء العاملين لأزمات مالية.

«المصور»: هل يمكننا حصر عدد العاملين فى الصناديق



المهندس ياسر عمر: يحسب للبرلمان الحالى أنه أول مجلس نيابى عمل على حصر الصناديق والحسابات الخاصة فيها لمعرفة كل أرصدتها وبدون مجاملة، اللجنة الاقتصادية قامت بدور مهم فى هذا الاتجاه لأن أعضاءها أول من فتحوا هذا الملف بجرأة، ولابد من التأكيد على أنه يجب دراسة حالة كل صندوق على حدة لأن هناك صناديق لا يمكن أن نقترب منها لتفادى حدوث خلل فى الدولة

الخاصة، وماذا عن أزمة الأجور؟

المهندس ياسر عمر: المشكلة أن الصناديق الخاصة لم تكن معروفة ولم تكن لها قاعدة بيانات خلال المرحلة الماضية، وبعد جهود اللجنة الاقتصادية بالبرلمان، استطعنا معرفة أرصدة الصناديق والعاملين المقيدين عليها بعد تكوين قاعدة بيانات عن تلك الصناديق، ويمكن تحديد عددها بالرجوع إلى وزارة المالية.

النائب فؤاد: أنا لا أفضل عمومية الحديث، لأن أرقام العاملين يصعب حصرها بسبب كثرة الصناديق وتنوعها، لكن الغالبية العظمى منهم موجودون فى وزارتى التعليم والصحة، وجزء كبير منهم موظفون إداريون، ففى محافظة الجيزة لدينا ٧ آلاف موظف فى قطاع التعليم تم تعيينهم على الصناديق الخاصة فى الإدارات التعليمية المختلفة لديهم مشكلة فى الحصول على مرتباتهم بشكل منتظم، والسبب أنه قديما كان يتم تسديد المصروفات الدراسية داخل المدارس والآن تُسدد فى البريد، وبالتالى لا يخضع إيراد تلك المصروفات لتصرف الإدارات التعليمية ومن هنا تجد الكثير من هؤلاء العاملين على الصناديق لم يتقاضَ راتبه أو تم تأخيره بسبب ذلك، وكى نحل هذه الأزمة نحتاج إلى دورة كاملة من الإجراءات الروتينية، وكمثال يتم اللجوء إلى وزير المالية حتى يتم تحويل رواتب الموظفين للمحافظة ثم بعدها تحول إلى المديرية ثم الإدارات التعليمية المختلفة، وهذا فضلا عن تعطيل صرف المرتبات لشهور، وهذه الدوامة الطويلة ينتج عنها الوقوع فى مخالفات إدارية شكلية يرصدها تقرير الجهاز المركزى للمحاسبات.

د. عبد المنعم السيد : الصناديق الخاصة تم إنشاؤها بعد النكسة ١٩٦٧ وكانت بمثابة موازنة موازية لموازنة الدولة، ورغم أن المشكلة تزايدت فى عام ٢٠١١ إلا أنها كانت موجودة خلال السنوات السابقة بدليل أن د. يوسف بطرس غالى وزير المالية خلال حكم مبارك كان سببا فى تعيين آلاف العمال على الصناديق الخاصة، حينما كان يترشح لمقعد مجلس الشعب بدائرة المعهد الفنى بشبرا، وكنت شاهد عيان على ذلك، والآن أكثر الوزارات التى تتعاقد مع موظفين أو عمال على بند الصناديق الخاصة وزارة الزراعة، خاصة فى وحدتى التشجير والنظافة والتجميل، وبعد جهود اللجنة الاقتصادية فى البرلمان لإنهاء قاعدة البيانات للصناديق الخاصة لم تتحقق النتائج المرجوة ولم يتم الحصر الدقيق لها والدليل أن د. مدحت الشريف وكيل اللجنة الاقتصادية بالبرلمان قال: قمنا بمخاطبة الجهات المعنية، وبالفعل تمت مخاطبة ٦٥٥ جهة فلم يصل الرد سوى من ١٢٣ جهة فقط.

إشكالية الصناديق الخاصة تتلخص فى عدم وجود حسابات لها فى البنك المركزي، باستثناء عدد قليل منها وهذا يعتبر مخالفة للقانون، لأنه لا يصح أن يكون هناك صندوق خاص تابع لوزارة أو محافظة أو هيئة ويكون له حساب فى بنك خاص، بعيدا عن البنك المركزى دون علمه، وهنا أوضح أن الإشكالية ليست فى حجم الصناديق وإنما فى حجم التدفقات النقدية الواردة إليها، والأصل أنه لا يصح معاملة الصناديق معاملة واحدة، فهناك صناديق تم إنشاؤها لغرض المعاشات أو التكافل، وهناك صناديق تابعة لهيئات ووزارات تابعة للدولة تُحصِّل مواردها من إصدار التراخيص أو تحصيل المخالفات أو التعويضات، وهذه الصناديق تخضع للمحاسبة ولرقابة البنك المركزى، والجهاز المركزى للمحاسبات، وهناك مبدأ فى الموازنة العامة وهو الشمولية فلا يصح أن يكون هناك أكثر من مصدر للإيرادات دون متابعة وعلم، وبالتالى فإن كل الصناديق الخاصة لابد أن يتم ضمها للموازنة العامة، وفق معالجة قانونية وحسابية حسب نوعية الصندوق وكيفية تمويله.

«المصور»: هل لديكم فى لجنة الخطة والموازنة إحصائيات بعدد الصناديق؟



د. مصطفى مدبولى



لواء محمد شعراوى



د.محمد معيط

د.محمد فؤاد: أرقام العاملين يصعب حصرها بسبب كثرة الصناديق وتنوعها، لكن الغالبية العظمى منهم موجودون فى وزارتى التعليم والصحة، وجزء كبير منهم موظفون إداريون، ففى محافظة الجيزة لدينا 7 آلاف موظف فى قطاع التعليم تم تعيينهم على الصناديق الخاصة فى الإدارات التعليمية المختلفة لديهم مشكلة فى الحصول على مرتباتهم بشكل منتظم



وزارة الزراعة من أكثر الوزارات التى بها موظفون فى الصناديق الخاصة

المهندس ياسر عمر: بكل تأكيد هناك سيطرة على الصناديق ورقابة قبل الصرف من قبل وزارة المالية ورقابة بعد الصرف من الجهاز المركزى للمحاسبات.

«المصور»: كلمنا عن حجم أموال الصناديق الخاصة.. وما حقيقة الشائعات التى تتردد عن ضخامتها؟

المهندس ياسر عمر: الأرقام ليست كبيرة كما أشاعت جماعة الإخوان الإرهابية وحلفاؤها من قبل، فحجم أصول تلك الصناديق لا يتعدى ٧٠ أو ٨٠ مليار جنيه ونسحب منها كل عام عشرة فى المائة للموازنة العامة.

«المصور»: كم نسبة الصناديق التى أصبحت معلومة لديكم من إجمالى عدد الصناديق الخاصة؟

المهندس ياسر عمر : ١٠٠ فى المائة والفضل إلى قاعدة

البيانات التى أعدتها اللجنة الاقتصادية بمجلس النواب مؤخرًا.

النائب محمد فؤاد: السؤال الأهم هو ما هى نسبة المرتبات من التدفقات المالية لتلك الصناديق، سنجد أنها نسبة قليلة جدا لا تتعدى ١٥ فى المائة، والأهم من ذلك أن ٨٠ فى المائة من هذه الرواتب يحصل عليها ٥ فى المائة من الموظفين هم القيادات، لذلك فالحل هو أن نسحب ١٠ أو ١٥ فى المائة من الصناديق وتخصيصها لإنهاء مشكلة رواتب العاملين بشكل جذرى وعملى، بعيدًا عن الدخول فى قضايا وأمور فرعية وأنا شخصيًا لست معنيا بمصير الصناديق الخاصة بصورة كلية، من يهمنى هم الموظفون الغلابة الذين يترددون على مكاتب النواب بحثًا عن أجورهم وبالمناسبة معظم النواب كل شهر يجدون عدداً كبيراً من هؤلاء العاملين منتظرين أمام مكاتب خدمة المواطنين من أجل تدخل النائب لحل مشكلة تأخر المرتبات.

«المصور»: ما المانع الذى يحول دون تنفيذ اقتراح النائب محمد فؤاد باستقطاع ١٠ فى المائة زيادة من الصناديق؟

المهندس ياسر: لابد أن تتم مخاطبة جميع الجهات التابعة لها الصناديق بتحديد أعداد العاملين فيها وإجمالى رواتبهم، فالأمر يتطلب قاعدة بيانات دقيقة للقضاء على الفساد لأنه سبق أن تردد أن عدد الموظفين مثلا فى أحد صناديق وزارة الزراعة ٥٠ ألف موظف، وبعد التدقيق اكتشفنا أن هناك أسماء وهمية كثيرة وتوصلنا إلى أن عدد الموظفين الفعلى ٣٦ ألفا فقط وليس ٥٠ ألفا، ومازالت تلك المشكلة قائمة حتى الآن ولم نجد لها حلا، واقتراح النائب محمد فؤاد هو اقتراح قابل للتنفيذ ولكن لابد من معرفة عدد العاملين والموظفين فى كل الصناديق بدقة وشفافية.

«المصور»: كم تصل رواتب هؤلاء العاملين؟

النائب محمد فؤاد: ٩٠ فى المائة من العاملين مرتباتهم أقل من الـ ١٠٠٠ جنيه و١٠ فى المائة فقط رواتبهم عالية جدا وهم ليس لديهم أى مشاكل لأنهم هم الذين يتمتعون بمزايا الصناديق الخاصة، فبعضهم يصل راتبه إلى ٢٠ ألف جنيه فهناك تفاوت رهيب فى الرواتب، ونحن نتحدث عن أصحاب الرواتب الأقل لأنهم الأكثر تضررا من هذا الوضع.

المصور: ما الذى يمنع نقل هؤلاء العاملين فى الصناديق الخاصة بجميع الوحدات الإدارية بالجهاز الإدارى للدولة لحساب الموازنة العامة؟

النائب محمد فـؤاد: لا شيء يمنع هـذا.. فقط يمكن أن يستقطع حوالى ١٥ فى المائة من تدفقات هذه الصناديق وهذه النسبة تكفى لتدبير المرتبات والأجور، لكل العاملين أصحاب المرتبات الصغيرة.

المهندس ياسر عمر: القضية ليست فى نقلهم إلى الجهاز الإدارى، المشكلة أنهم سيتحولون مثل غيرهم إلى بطالة زائدة.. على سبيل المثال شركة المقاولون العرب بعد عام ٢٠١١ كانت هناك مظاهرات للعمال للمطالبة بالتثبيت وبالفعل تم تثبيتهم، هذه العمالة اليومية قبل عام ٢٠١١ كانت تنتج بشكل كبير، وكانت هناك أرباح ومكاسب تحققها الشركة وصلت إلى أكثر من مليار جنيه، أما الآن فشركة المقاولون العرب بـ«تخسر»، لأن عمال اليومية بعد قرار تثبيتهم، تراجعت نسبة إنتاجهم.

فنحن ليس لدينا أزمة فى أن يضم هؤلاء كمرتبات إلى الموازنة لأنهم لن يحملوها كثيرا، خاصة وأنه خلال ٢٠١٦ كانت الأجور هى التى تستحوذ على النسبة الأعلى فى الموازنة لكن الآن المشكلة الأكبر فى الموازنة تتمثل فى خدمة الدين التى تستحوذ على٣٩ فى المائة من الموازنة.

د.عبد المنعم السيد : فكرة تثبيت العمالة فى الصناديق الخاصة التى وصلت إلى ٥٠٠ أو ٦٠٠ ألف شخص أمر صعب، لأن توجه الدولة هو تقليل نسبة العمالة الإدارية، ولا تصح الزيادة حاليًا، ولذلك الأفضل حالياً أن نبحث عن مخرج آمن لصرف الرواتب الشهرية والمكافآت إلى العاملين، بعيدًا عن تحميل الدولة أية أعباء لأن التحميل على الدولة سيدفعهم إلى «التوقف عن الشغل.. إحنا فى مصر للأسف كده».

المصور: إذن من وجهة نظركم.. ما الحل أو المخرج الآمن لهذه المشكلة؟

النائب محمد فواد: هناك أنواع فى الوظائف والدرجات داخل الصناديق الخاصة، منها غير المثبتين على الصناديق الخاصة، وهؤلاء غير مرتبطين بمشروع القانون المقدم، ولكن المثبَّت فى الصناديق الخاصة أصبح موظفا فى الدولة وله حقوق، وبعض الصناديق تضم العاملين وتكتب فى عقودهم أنهم مقيدون فى المؤسسة ولكن يتم تمويلهم من الإنتاج الذاتى للمؤسسة، وهذا تسبب فى خلق «جيب لا مركزى» داخل الجهاز الإدارى، فهناك بين ٣٠٠ ألف و٦٠٠ ألف يعملون فى الدولة لكن مرتباتهم من موارد الصناديق الخاصة، ولو تم ضم هؤلاء إلى الموازنة فمرتباتهم لا تؤثر فى الموازنة العامة.

ولماذا لم يناقش البرلمان هذا الأمر.. وما هى اللجان المسئولة فى هذا الملف؟

النائب محمد فواد: هناك أنواع فى الوظائف والدرجات داخل الصناديق الخاصة، منها غير المثبتين، وهؤلاء غير مرتبطين بمشروع القانون المقدم، ولكن المثبَّت فى الصناديق الخاصة أصبح موظفا فى الدولة وله حقوق وعليه واجبات



استجابة الحكومة خلال ٢٠١١ لاحتجاجات بعض المواطنين بحثاً عن التثبيت أهم أسباب مشكلة زيادة المعينين على الصناديق الخاصة

المهندس ياسر عمر: القضية ليست فى نقل الموظفين إلى الجهاز الإدارى، المشكلة أنهم سيتحولون مثل غيرهم إلى بطالة زائدة.. على سبيل المثال شركة المقاولون العرب بعد عام 2011 كانت هناك مظاهرات للعمال للمطالبة بالتثبيت وبالفعل تم تثبيتهم، هذه العمالة اليومية كانت تنتج بشكل كبير، مع تحقيق أرباح ومكاسب وصلت إلى أكثر من مليار جنيه أما الآن الشركة بـ«تخسر»، لأن العمال بعد قرار تثبيتهم، تراجعت نسبة إنتاجهم



النائب ياسر عمر يطالب بدراسة شاملة لقضية الصناديق الخاصة

النائب محمد فـؤاد: الجهات التى تختص بهذه المسألة لجنة القوة العاملة بالتعاون مع لجنة الخطة والموازنة واللجنة الاقتصادية، وهذه اللجان ناقشت الموضوع وتمت الموافقة عليه، لكن المشكلة أن التصويت يحتاج على الأقل ٣٠ عضوا فى ظل وصول عدد أعضاء اللجان مجمعة لأكثر من ٦٠ نائبا، ولذلك فى كل مرة لم يكتمل النصاب ويصبح الوضع معلقا كما هو.

الـمـصـور: هـل يـوجـد ضـمـن بـنـود الـمـوازنـة بند لـ«المتعاقدين»؟

المهندس ياسر عمر: نعم يوجد هذا البند، ويمكن إضافته لكن تلزمه دراسة جيدة وقاعدة بيانات، وهذا يقع ضمن عمل الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة.

المصور: لماذا ظلت هذه المشكلة حتى الآن دون دراسة؟

المهندس ياسر عمر: دراسة الصناديق تم الانتهاء منها فقط العام الماضي، وبناء عليها عرفنا عددها بواسطة قاعدة البيانات التى حددت المبالغ الموجودة داخلها، لكنها لم تتطرق للعاملين بها، وكان يتم فقط بإحصاء أرباح الصناديق وحصرها، وقد ظهرت مبالغ لم يكن يعرف عنها أحد شيء، وهذا يدل على كم الفساد الذى كان موجودا فى الصناديق، لهذا كنا نشدد على أهمية دراسة كل صندوق على حدة، لكى نعرف من منها ما يوجد فساد ويتم إغلاقه بشكل مباشر دون تردد.

المصور: النائب محمد فؤاد قال أننا نحتاج فقط إلى ٣مليارات جنيه لحل المشكلة.. هل هذا المبلغ كبير؟

المهندس ياسر عمر: ٣ مليارات لا تمثل أى عبء على موازنة تريليونية، كما أنه فى هذا العام خصص للموازنة من الصناديق أكثر من ٨ مليارات جنيه، فما المانع أن تضاف إليها ٣ مليارات أخرى لإنهاء هذه الأزمة.

المصور: متابعة الصناديق الخاصة هل يختص بها مجلس النواب أم أنه عمل حكومى؟

المهندس ياسر عمر: هو قرار حكومى لأن العمل فيها يعتبر «عملا تنفيذيا»، مثلا حصر العاملين، وتكلفتهم إذا تم ضمهم إلى الموازنة، مع الأخذ فى الاعتبار أن العامل يحتاج إلى تكلفة أخرى غير تكلفة الأجر الخاص به، مثل العلاج وبدلات الانتقال وما إلى ذلك، ولذلك يجب وضع دراسة جيدة لمعرفة حجم هذه التكلفة لأنها ستضاف إلى المبالغ الأخرى إذا تم تثبيت العاملين فى الصناديق على الموازنة العامة.

المصور: هل تم التواصل مع وزارة المالية لحل هذه المشكلات؟

النائب محمد فؤاد: دائما ما ترسل وزارة المالية إلى البرلمان مسئولا لا يستطيع أن يتخذ قرارات، فمثلًا حدثت مشكلة فى حوار أجراه الدكتور محمد معيط، وزير المالية، بعد توليه الوزارة بأسبوع، عندما تم سؤاله عن العاملين فى الصناديق الخاصة، فأجاب بأن أى حديث عن الصناديق الخاصة «غير مسئول»، فأرسلت خطابا للمستشار عمر مـروان، وزيـر مجلس النواب، أوضحت فيه أن كلام وزير المالية غير مسئول، وتساءلت كيف يعلق على كلام نائب ويصفه بأنه كلام غير مسئول أو غير جدير بالأهمية، وشددت فى الخطاب على أن الوزير إذا كان يريد أن يقول هذا الكلام فعليه أن يأتى إلى البرلمان ويقول لى أمام الأعضاء إن كلامى غير مسئول، وبعد ذلك تلقيت اتصالا من وزير المالية، أكد خلاله أن ما تم نشره لا يتعدى كونه نوعا من أنواع «الكتابة الصحفية»، وأنه لم يمسسنى بسوء أو يحاول إظهار عدم أهمية الحديث عن الصناديق الخاصة.

وعندما حددنا جلسة لنقاش القانون لتحديد العمل عليه، فوجئنا بعدم وجود وزير المالية، ليتم بعد ذلك تحديد جلسة أخرى والتى كان يرأسها النائب محمد وهب الله، ولم يحضر أى من ممثلى الجهات المعنية بالقانون، حيث تم اتخاذ قرار بالموافقة على المشروع فى هذه الجلسة.

المصور: ما نوعية المشكلات التى تواجه القانون؟

النائب محمد فـؤاد: يوجد نوعان من المشكلات التى تواجه القانون، أولها أنه تمت الموافقة عليه داخل لجنة الخطة والموازنة فى البرلمان، لذلك أصبحنا أمام أمر إجرائي، وهو أن نأخذ التصويت بشكل كامل من كافة اللجان المختصة ويكون فى جلسة عامة.

أما المشكلة الثانية، فهى مشكلة «موضوعية»، لأن ما حدث بعد الاتفاق على القانون وأصبح قيد التنفيذ، ووافق عليه وزير المالية الدكتور محمد معيط، كانت هناك نقطة يود أن يتوقف عندها، ولكن توقف التنفيذ من حينها ولم يتم العمل على التنفيذ من جديد.

المهندس ياسر عمر : فكرة معالجة مشكلة الأشخاص الذين يتقاضون رواتبهم من خلال الصناديق تعتبر أمرا عاديا، لكنها تحتاج إلى قاعدة بيانات، كما أنها تحتاج إلى النظر فى الموازنة العامة، لأنه لا يجب أن نقول إننا سنفكر بشكل أحادى فى هذه المسألة، لأن حل هذه المشكلة ستترتب عليه أزمة فى الموازنة العامة، كما ستحدث توابع فى جهاز التنظيم والإدارة، ولهذا يجب أن تحل منذ المسألة بصيغة مختلفة لتجنب هذه المشكلات.

«المصور»: هل هناك جهات فى الدولة لا تعرف بوجود الصناديق الخاصة؟

المهندس ياسر عمر: لا.. كل الجهات المعنية لديها علم بالصناديق الخاصة، لأن هناك مبدأ يطلق عليه «شمولية الموازنة»، ويعنى أن تضم كل إيرادات الدولة وتكون تابعة لها،



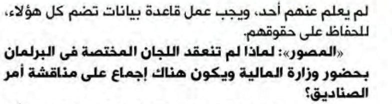


د. محمد فؤاد: اللجان التى تختص بمشروع قانون العاملين فى الصناديق الخاصة لجنة القوى العاملة بالتعاون مع لجنة الخطة والموازنة واللجنة الاقتصادية، وناقشت الموضوع وتمت الموافقة عليه، لكن المشكلة أن التصويت يحتاج على الأقل 30 عضوا فى ظل وصول عدد أعضاء اللجان مجمعة لأكثر من 60 شخصا، ولذلك فى كل مرة لم يكتمل النصاب ويصبح الوضع معلقا كما هو عليه



اجتماع لجنة القوى العاملة فى البرلمان بشأن مشروع قانون العاملين فى الصناديق الخاصة

المهندس ياسر عمر: هناك مبدأ فى الموازنة العامة وهو الشمولية فلا يصح أن يكون هناك أكثر من مصدر للإيرادات دون متابعة وعلم، وبالتالى فإن كل الصناديق الخاصة لابد أن يتم ضمها للموازنة العامة، وفق معالجة قانونية وحسابية حسب نوعية الصندوق وكيفية تمويله



لكن فكرة تزويد أعداد العاملين فى الجهاز الإدارى هذه فكرة مستبعدة، لكن الصناديق الخاصة بالفعل سجلت عقود للعاملين، ويجب على مجلس النواب أن يسعى إلى ضم الصناديق الموجودة وأن تخضع لتصرف الدولة علمًا أنه بعد ٢٠١١ كل من حصل على مؤهل تم تسوية وضعه، لذلك أصبح الجهاز الحكومى مكدسا, إلى جانب أن الأشخاص المعينين فى مثل هذه الصناديق

د.عبد المنعم السيد : الدولة هى الضامن لحقوق هؤلاء العاملين، ولكن ما يحدث معهم ليس إلا إجراءات بيروقراطية، هم مقيدون على صناديق خاصة ويجب أن يتقاضوا أجرهم من خلال المؤسسات التابعين لها، وقرار ضمهم إلى الحسابات الخاصة بوزارة المالية يحتاج إلى دورة تتراوح فترتها من شهرين إلى ثلاثة أشهر

لم يعلم عنهم أحد، ويجب عمل قاعدة بيانات تضم كل هؤلاء، للحفاظ على حقوقهم.

«المصور»: لماذا لم تنعقد اللجان المختصة فى البرلمان بحضور وزارة المالية ويكون هناك إجماع على مناقشة أمر الصناديق؟

المهندس ياسر عمر: وزارة المالية لم ترفض الحضور، لأننا من الأساس لم نطلب حضورها لكى نحملها الخطأ الحادث، ولا توجد مشكلة فى ضم هؤلاء العاملين إلى الموازنة العامة، ولكن بعد العمل على دراسة جيدة تشمل كل تفاصيل هذا القرار لكى لا تنجم عنه أية أضرار فى الموازنة العامة، ويجب وضع قاعدة بيانات ممنهجة ومرتبة لمعرفة عدد العاملين والعمل على توزيعهم وضمهم بشكل لا يؤثر على موازنة الدولة، وهذه العملية من الممكن أن تستغرق أشهر قليلة، شرط أن يكون هناك عزم على تنفيذ هذا القرار، وأؤكد أن الحكومة ووزارة المالية ضامنة لمرتبات هؤلاء العاملين لكن يتأخر صرفها وهى مشكلة يمكن حلها بسهولة.

النائب محمد فؤاد: أعتقد أن وزارة المالية لا تحبذ مثل هذا القرار، والدليل على ذلك المشاركة غير الفعالة فى الجلسات، لأنها ترى أن الموضوع معقد، مع الأخذ فى الاعتبار أن المالية ملتزمة التزاما كاملا بدفع أجور العاملين فى الصناديق الخاصة، ويجب أن يكون هناك موقف حاسم للبرلمان لإنهاء أزمة العاملين فى الصناديق الخاصة بقرار واضح.

«د.عبد المنعم» السيد : الدولة هى الضامن لحقوق هؤلاء العاملين، ولكن ما يحدث معهم ليس إلا إجراءات بيروقراطية، وهؤلاء العاملون مقيدون على صناديق خاصة ويجب أن يتقاضوا أجرهم من خلال المؤسسات التابعين لها، وقرار ضمهم إلى الحسابات الخاصة بوزارة المالية يحتاج إلى دورة تتراوح فترتها من شهرين إلـى ثلاثة أشهر، وبـدلا من الحديث عن إلـزام الحكومة، أرى أنه يجب إلزام الجهات الخاصة بهؤلاء العاملين والهيئات التى قامت بتعيين بعض الأشخاص على صندوقها الخاص، أن تلتزم برواتبهم فى المواعيد المحددة لها، لأن كل صندوق له مو ارد داخل كل هيئة، فيجب تخصيص جزء من تلك الموارد لسد حاجة العاملين دون التحميل على موازنة الدولة، أو زيادة عدد العاملين بالجهاز الإدارى لأنه ضخم، وعلينا مراعاة ذلك من أجل المصلحة العامة فى المقام الأول.



رئيس التحرير يتوسط ضيوف الندوة

عدسة: خالد الخالد

مشاهدات الأسبوع



بقلم:
غالى محمد

فى عهد السيسى..
الفساد لا يسقط بالتقادم

يخطئ من يعتقد أن الحرب على الفساد تقف عند وقائع فساد أى مسئول حالي، ولكن الوقائع التى تم ضبطها أو التعامل معها مؤخرًا، تؤكد أنه فى دولة الرئيس عبدالفتاح السيسي، لا يسقط الفساد بالتقادم، وهذا لم يحدث فى عصور ماضية، لكن سمة حرب السيسي على الفساد أنه يتعقبه أينما يكون سواء لمسئولين حاليين أو مسئولين سابقين، فسدوا وأهدروا المال العام، واعتقدوا أنه لا حساب طالما لم يتم ضبط أية وقائع فساد وهم فى مناصبهم وأن ما تربحوه وحصلوا عليه أصبح من حقهم.

وما حدث فى الأيام الأخيرة يؤكد أن الحرب على الفساد تتعقب المسئولين الحاليين والسابقين على السواء.

وهذا ما ظهر جليًا فى وقائع الفساد التى ضبطتها الرقابة الإدارية مؤخرًا بالنسبة لسكرتير عام محافظ مرسى مطروح السابق والسكرتير العام المساعد السابق أيضًا، ومدير عام الشئون القانونية السابق بالمحافظة أيضًا، وهؤلاء وصلت وقائع فسادهم إلى نحو ٥٠٠ مليون جنيه.

هذه الواقعة تحديدًا وغيرها مما سوف نتعرض له فى هذا المقال، تؤكد أن الفساد لا يسقط بالتقادم حيث اعتقد المسئولون الثلاثة السابقون بالمحافظة، أن فسادهم سوف يتم نسيانه مع الزمن ولكن الرقابة الإدارية أثبتت عكس ذلك، وطاردتهم وتم القبض عليهم.

ونفس الشيء قد تكرر بالنسبة لرئيس هيئة التنمية والتعمير السابق ومعه ٢٥ موظفًا آخرون، بتهمة التربح بنحو ٦٨ مليون جنيه.

وتعود أهمية ضبط المسئولين السابقين بمحافظة مطروح إلى أنه رسالة إلى كل مسئول يفكر فى الفساد، بأنه سيتم فحص كافة تصرفاته وقراراته بعد أن يغادر المنصب وأنـه سيتم فحص أية بلاغات حول قراراته بعد أن يترك المنصب وليس فى هذا أية أخطاء قانونية، لأن الخوف من متابعة المسئول بعد أن يترك منصبه لا تخيف سوى الفاسد، وعلى هذا فإن أى مسئول سوف يكون أكثر خشية من العقيدة الجديدة فى حرب السيسى على الفساد، بأن الفساد لا يسقط بالتقادم.

وربما تلك العقيدة وضحت فى التعامل مع وقائع كبائن المنتزه، والتى أكدت أيضًا، أن الفساد لا يسقط بالتقادم مهما كان اسم المسئول السابق.

ففى وقائع فساد كبائن المنتزه، كانت الأسماء كبيرة ومهمة، وتنتمى إلى عصور سياسية مختلفة، وقطاعات مختلفة من الدولة، لكن تم التعامل مع الوقائع بهدف حماية ثروات الشعب المصرى من أى معتد وأى فاسد كائنا من كان.

تلك العقيدة التى تؤكد أنه فى دولة السيسى الفساد لا



الرئيس السيسى خلال اجتماعه مع رئيس هيئة الرقابة الادارية







يسقط بالتقادم حتى لو وصلت وقائعه إلى سنوات، وحصلت الوقائع على حصانة قانونية.

وظهر هذا جلياً بقيام الرقابة الإدارية باستعادة أراض وفيلات من صفوت الشريف ومحمد إبراهيم سليمان فى منطقة لسان الوزراء بالبحيرات المرة فى الإسماعيلية.

تلك المنطقة التى حصلت فيها أسماء كبيرة جداً فى عصر مبارك على أراض بأسعار بخس وأقاموا القصور بها، اغتصاباً لثروات الشعب، لأن الفساد السائد وقتها فى عصر مبارك، كان يخص كبار المسئولين بالكثير من الهبات.

وما بين استعادة كبائن المنتزه وقصور وزراء ومسئولين سابقين، يتأكد أنه لا حصانة لأى شخص من أى عصر، طالما استباح ثروات الشعب بالحرام.

ويتأكد أيضاً أن تلك العقيدة لن تتوقف وسوف تمتد إلى وقائع فساد مماثلة وإلى مواجهة فساد أية مسئولين سابقين.

وليس لأى مسئولين سابقين فقط وإنما لأى شخوص سواء من رجال أعمال أو غيرهم، يكونون قد استباحوا ثروات الشعب، وهذا يشير إلى أنه بالإمكان فتح ملفات أراضى الدولة التى حصل عليها بعض رجال الأعمال بسعر بخس حتى لو كانوا حصلوا على العقود الخضراء.

وفى هذا الشأن هناك وقائع كثيرة تتطلب أن ينطبق عليها العقيدة التى تقول إن الفساد لا يسقط بالتقادم.

وارتباطا بذلك فإن جميع محافظات مصر، تشهد الآن مطالبة أى شخص يكون قد بنى أية على أملاك للدولة، للحصول على قيمة الأراضى التى بنى عليها أو إزالة المبنى.

ولأن الكثير من هؤلاء الذين بنوا على أملاك الدولة فى مناطق تقع فى أطراف المدن، ولشخوص عاديين، فقد تم تحديد أسعار غير مغالى فيها، وقد وصل الأمر إلى السداد بالتقسيط على عدد معين من السنوات.. المهم أن تكون هناك جدية فى السداد.

والملفت للنظر أنه مع شعور الأفراد بجدية الدولة فى أن التعدى على أراضى الدولة لن يسقط بالتقادم أيضاً، فالكل يسعى إلى السداد وتقنين أوضاعهم القانونية خاصة وأن البديل هو إزالة المبانى التى تقع على تلك الأراضى.

ومع هذا التحرك الجاد من جانب الأجهزة المختلفة فى استعادة حق الدولة مهما كانت قوة وضع اليد، فإننى أطالب أن يمتد ذلك إلى من يعتدى على مساحات كبيرة، وإعادة تثمين أراضى الكبار وفتح ملفات أخرى مشابهة لكبائن المنتزه.

عقيدة دولة السيسى التى تؤكد أن الفساد لا يسقط بالتقادم تضيف بعداً قوياً للحرب الدائرة الآن على الفساد، والتى تصل إلى جذور الفساد فى الكثير من المناطق الحيوية كما تفعل الرقابة الإدارية والتى تركز فى كثير من القضايا على استعادة المليارات من الذين نهبوا أو تسببوا فى إهدار المال العام.

وربما ما يشرح صدور المصريين فى جنى ثمار الحرب على الفساد، ليس فى المليارات التى تستعيدها الرقابة الإدارية ولكن فى صور كبار المرتشين الذين حصلوا على أحكام رادعة وهم بزى السجن، كما حدث فى الصور التى شهدناها لسعاد الخولى نائب محافظ الإسكندرية السابق، والتى حصلت على ١٢ عاماً سجنا، ومن قبل محافظ المنوفية الذى ظهر بالقيود الحديدية، وغيرهم وغيرهم.

ما يحدث الآن من الضرب بقوة لكل صور الفساد سواء لمسئولين سابقين أو حاليين يثير ويؤكد أن الحرب على الفساد، تزداد شراسة وقوة ولا تقف عند حدود مهما كانت صفة المسئول الفاسد أو رجل الأعمال الفاسد أو ضابط الشرطة الفاسد أو القاضى الفاسد.

هدير الحرب على الفساد الذى نشهده الآن فى دولة السيسى منذ أن تقلد السلطة فى حكم مصر، يؤكد أن مصر تسير على الطريق الصحيح فى حربها على الفساد.

تلك الحرب التى ترعب الفاسدين وتحقق الردع لكل من يفكر أن ينهب ثروات الشعب المصرى.

تلك الحرب المقدسة على الفساد التى يقودها بقوة الرئيس السيسى، وتنفذها الرقابة الإدارية باقتدار.

تلك الحرب التى تجعل المصريين مطمئنين على أموالهم وعلى مشروعاتهم.

تلك الحرب على الفساد التى تجعل كل مصرى يفخر بأن دولته تواجه كبار الفاسدين دون رهبة ودون حصانة لأى فرد مهما كان.

مرة ثانية، أذهب إلى المستشفى الجوى بالتجمع الخامس، هذا المستشفى العسكرى الذى يعد مفخرة لكل مصرى سواء الذين يسكنون بالقرب من ذلك المستشفى أو بعيداً عنه. ذهبت هذه المرة مع الصديق الكاتب الكبير عبدالقادر شهيب الذى أجرى جراحة كبيرة فى ذلك المستشفى الصرح الطبى المهم رغم حداثته.

قصة نجاح فى المستشفى الجوى



ذلك المستشفى الذى يعكس الانضباط العسكرى الشديد فى القوات المسلحة المصرية بقيادة الفريق أول محمد زكى وزير الدفاع والدولة للإنتاج الحربى.

ذلك المستشفى الذى يجعل كل من يتعامل معه خاصة من المدنيين يدرك أهمية هذا الانضباط الذى يقوم به قادة أكفاء فى المستشفى.

ومنذ اللحظة الأولى التى دخلت فيها المستشفى، صباح السبت الماضى مع الكاتب الكبير عبدالقادر شهيب، وأرى هذا الانضباط الإنسانى فى المعاملة يتدفق بحب فى معاملة المرضى.

كل المرضى على حد سواء، الأطباء الجراحون فى قمة الانضباط والإنسانية وكذلك أطقم التمريض والأطقم الإدارية.

ليس الجراحون فقط وعلى رأسهم الجراح العالمى د. حسن أبو العينين أستاذ الكلى والمسالك البولية بالمنصورة، بل وأطباء التخدير ومن كافة التخصصات.

لا تشعر أثناء الزيارة بغربة رغم الانضباط الإنسانى فى تقديم الخدمات الطبية لكافة المرضى الذين يتعلقون فى الأمل والشفاء من الله سبحانه وتعالى ومن حنان الأطباء وأطقم التمريض الذين يخففون الوجع بابتسامات ملائكة الرحمة.

كافة أنواع الجراحات يتم إجراؤها فى المستشفى الجوى بنجاح واقتدار من كافة الجراحين الذين يساعدهم فريق واعد من شباب الجراحين والأطباء حيث تتواصل الخبرات.

ولعل العالم الدكتور الجراح الكبير حسن أبوالعينين جراح المسالك البولية الذى أجرى الجراحة للكاتب الكبير عبدالقادر شهيب بنجاح، نموذج مضىء فى هذا الصرح الطبى، رغم أنه ينتمى إلى مدرسة الدكتور محمد غنيم فى مركز جراحات المسالك البولية فى المنصورة.

ولا تقف أهمية المستشفى الجوى فى التجمع الخامس عند حدود تقديم الخدمة الطبية للمترددين عليه فقط، وإنما فى تحقيق التوازن فى سوق المستشفيات ومواجهة المغالاة فى أسعار تقديم الخدمات الطبية خاصة أسعار الكشف الطبى حيث استطاعت أن تكبح جماح أسعار الكشف الطبى عند ٢٠٠ جنيه لأى أستاذ أو استشارى داخل المستشفى الأمر الذى جعل أسعار الكشف الطبى



د. حسن ابو العينين — عبدالقادر شهيب

فى معظم مستشفيات مصر الجديدة والمراكز الطبية بالتجمع الخامس لا تتجاوز ٢٠٠ جنيه فى كافة التخصصات.

وما ينطبق على أسعار الكشف الطبى امتد إلى الحد من المغالاة فى أسعار الجراحات من جانب كبار الأطباء بحيث لا تصل إلى أرقام فلكية لا يستطيع معظم المرضى تحملها.

والأهم والذى استطاع المستشفى الجوى السيطرة عليه بين معظم المستشفيات هو تقديم خدمة الطوارئ والاستقبال بأسعار غير مبالغ فيها، فضلاً عن كفاءة أقسام الطوارئ بالمستشفى فى علاج كافة الحالات التى تأتى إليه سواء من داخل التجمع الخامس أو من خارجه ذلك هو الدور الذى يقدمه المستشفى الجوى كمستشفى عسكرى للمدنيين، وللدور الذى يقوم فى تحقيق التوازن فى سوق المستشفيات وتقديم الخدمات الطبية ومواجهة الاحتكارات التى حدثت من جانب العديد من المستشفيات الاستثمارية.

الدور الذى تقدمه المستشفيات العسكرية للمدنيين بنجاح وبشكل يوازن فى أسعار تقديم الخدمات الطبية بكافة مكوناتها.

غالى محمد



لمسة



سكينة السادات

لدينا مثل مصرى معروف يقول (اللى بيته من قزاز (زجاج) لا يحدف الناس بالطوب).. معنى المثل أنه لا يصح أن تنتقد أحداً وعندك نفس العيب، أتحدث عن مجرد استماع الضيف العزيز على مصر إيمانويل ماكرون رئيس فرنسا لمصر وترديده لأكاذيب المغرضين دون أن يتحقق! إننا نعتبر أن مجرد الاستماع لهؤلاء خطأ وكان أولى به أن يحصل على معلوماته من مصادر موثوق بها وكيف يتكلم عن حقوق الإنسان فى مصر وقد رأينا بأعيننا كيف سحلوا المتظاهرين من ذوى السترات الصفراء فى فرنسا وكيف قتلوا منهم اثنى عشر (١٢) شخصا دون وجه حق وهم المتظاهرون السلميون (بدون سلاح) وماذا يعرف الضيف العزيز عن المظاهرات التى أحرقت فيها دواوين الحكومة وأقسام الشرطة وألف وخمسمائة سيارة بوليس ولم يبقوا على سيارة واحدة سليمة وكيف مثلوا بجثة مأمور كرداسة وكيف قتلوا المدنيين والعسكريين من الشرطة والجيش!! ماذا يعرف ماكرون عما عانيناه من الإرهاب المسلح وكيف كنا وكيف أصبحنا وماذا يتحقق الآن على أرضنا من مشروعات، وفى النهاية نحن نصدق أولى الأمر منا ونعرف ونصدق مسئولينا بل نلوم عليهم فقط عدم السرعة فى المحاكمات وتحقيق القصاص العادل ممن قتلوا شهداءنا ودمروا متاحفنا وثرواتنا القومية وهذا هو لومنا ومؤاخذتنا عليهم!!

بيته من زجاج ويقذف الناس بالطوب!!



د. مختار جمعة

مسجد الحسين





د. مصطفى مدبولى

معرض الكتاب

* ومع هذا وذاك فنحن نرحب بكل ضيوفنا ونشكر فرنسا على منحنا مليار يورو على مدى ثلاث سنوات - ألف شكر - ولكن على الجميع أن يعرف أن آلاف التريليونات من الـدولارات ومن اليوروهات لن تجعلنا نسمح لأحد بأن يتدخل فى شئوننا الداخلية وبشدة أدب الإعلام المصرى لم يوجه أحد إلى ماكرون نقداً لمعاملة المليون متظاهر فى فرنسا الذين أسيئت معاملتهم ولا عن سوء الاقتصاد الفرنسى وترديه فى الآونة الأخيرة ولا عن سوء معاملة العرب فى فرنسا ما يشكو منه إخوتنا المغاربة والتوانسة والمصريون أيضاً وعن رغبة أكثرهم فى مغادرة فرنسا بعد أن أصبحت الحياة شاقة ومريرة فى فرنسا التى كانت فى نظرنا نحن المصريين والمصريات جنة الفنون والأزياء والروائح الجميلة أى (البرفانات) والموضة والمسرح والفن واللوفر وقهوة المصريين فى الشانزلزيه ومسرح الليدو فى الشانزلزيه ومسرح الفولى برجير وجامعة السوربون والحى اللاتينى؟! كلها أمكان وأشياء يعشقها المصريون كما يعشق الفرنسيون التراث المصرى، والآثار والمتاحف المصرية والثقافة المصرية على وجه العموم .. وذلك ما جعلنى أتساءل .. ماذا أفاد ماكرون رئيس فرنسا فى ترديد أكاذيب أغضبت أهل مصر وثبت عدم صحتها وأنت ضيف عزيز على قلوب المصريين أنت وزوجتك؟ كان عليك ألا تتأثر بمزاعم بعض الكارهين ولا أخفى عليك أن أغلب أهل مصر غاضبون يا سيد ماكرون ويا حقوق الإنسان كم من الجرائم ترتكب باسمك!!

* عموماً لأن مصر كبيرة وعظيمة فإن التوجه العام هو أن نتغاضى عن تدخل ماكرون وعدم توفيقه فى بعض كلامه ومقابلاته فى مصر واعتبار الزيارة ناجحة وخلاص؟! عظيمة يا مصر!!

* يوم أن يحقق الدكتور مصطفى مدبولى أول شركة كبيرة لتدوير القمامة على الطريقة الألمانية فى مصر فسوف نعتبر ذلك من أكبر إنجازات حكومته لأن القمامة أصبحت مشكلة حقيقية!

* أعتقد أن معرض الكتاب لم يأخذ حقه فى الرعاية كما يجب ولو سألونى لاقترحت عليهم يصوروا عائلة بأولادهم وأقاربهم ذاهبين لقضاء يوم بالمعرض وأصورهم وهم يشاهدون المعرض ثم يتوجهون لركن الطعام فيأكلون ثم يذهبون للحديقة والملاهى ثم المسرح ! هكذا يتشوق الناس لقضاء يوم سعيد!!

* أزعل وأحزن عندما أرى بعض برامج التلفزيون تستضيف بعض المنتقبات ! منين بتقولوا إننا لا نستطيع أن نتعرف على المنقبة وهى تخفى وجهها ومنين تعرفوا شخصيتها وتستضيفوها فى برامجكم عيب يا جماعة!!

* تطوير مساجد أهل بيت الرسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر إنجاز لوزير الأوقاف.

* أتعجب من بعض الممثلات الجديدات وأذكر منهن أخيراً الفنانة ريم مصطفى عندما تقول مثلاً أنا لا أستغل جمالى فى عملى؟ كيف يا سيدتى؟ الممثلة كيان واحد جمال وموهبة وأداء وقبول من الناس قد تكون الفنانة غير جميلة ولكنها موهوبة ويحبها الناس وهناك أمثلة عديدة، فمثلاً الفنانة عبلة كامل ليست ملكة جمال لكن الناس يحبونها ويقدرونها لموهبتها - أقول للفنانة الجميلة إن الفنانة كيان واحد سواء كانت جميلة والقبول من عند الله سبحانه وتعالى!!



عبلة كامل



ريم مصطفى

مساحة
إعلانية



طبيعى أن تشاهد على الفيس بوك أو تويتر إعلاناً ترويجياً لفيلم سينمائى أو مسلسل، أو لنجوم العمل، لكن الموضة الجديدة هذا الموسم هى تحول هذه الأعمال، أفلام أو مسلسلات، إلى جروبات على الفيس بوك تروج للفكرة، وتضم أعضاء جدداً لها يؤيدون ما يفعله البطل، حدث هذا مع فيلم "نادى الرجال السري".

تقرير: سما الشافعى





تنافسه جروبات «أبو العروسة» و«طلعت روحى»

«نادى الرجال السرى».. على فيس بوك

أولى هذه الصفحات كانت لأبطال مسلسل أبو العروسة، تتضمن العديد من مشاهد وأحداث المسلسل وأبرزها صفحة عبد الحميد التى قام بمراسلتها العديد من المعجبين المطالبين بأن يكونوا جزءا من عائلة «عبد الحميد وعايدة» وآخرون يتواصلون يوميا مع شخصيات المسلسل وكأنهم أصدقاء، لاقت الصفحة الخاصة باسم «عبد الحميد منصور جاد الله» وهى الشخصية التى يجسدها الفنان سيد رجب ضمن أحداث مسلسل «أبو العروسة» إقبالا كبيرًا على موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك» ليتفاعل الجمهور مع ما نشر على الصفحة كأن الشخصية أصبحت حقيقية، منوهين عن إعجابهم الشديد بالأب الحنون «عبد الحميد».

أول ما تم نشره على صفحة عبد الحميد كانت صورته التى التقطها له أكرم نجله خلال إذاعة حلقات المسلسل لينشئ له صفحة للتواصل الاجتماعى بعد خروجه على المعاش، حيث شارك «عبد الحميد»، المتابعين على الصفحة بالأحداث التى وقعت خلال حلقات المسلسل مغردا: «إمبارح وأنا بذاكر للواد مرزوق ابنى لقيته مش عارف الفرق بين اللام القمرية واللام الشمسية.. لا حول ولا قوة إلا بالله « لتنهال عليه تعليقات المتابعين قائلين: «طنط عايدة قالتلك اللام القمرية يعنى قمر زيك « وعلقت أخرى على نفس التغريدة « يا عمو عبد الحميد انا عارفة الفرق بينهم ممكن تتبنونى»، وتكرر هذا الطلب متابعة أخرى مغردة: «خدنى أعيش معاكو والنبى وأنا هذاكر له كل حاجة».

وفى صفحة أخرى لشخصية «عايدة مرات عبد الحميد» تتواصل شخصية عايدة والتى قامت بتجسيدها الفنانة «سوسن بدر» مع المتابعين وأبنائها فى المسلسل؛ حيث قامت بعمل تغريدة موجهة لابنتها قائلة: «زينه اوعى تعرفى وفاء انى جبت لكارما هدوم فتله منتوشه وبواقى تصدير انا هقفل بقى عشان مصدعه اها صح شوفتى اختك عملت ايه شالت التليفون وهو ٩٩٪ انا خايفه تطردنا من البيت ولا تعمل فينا حاجه ردى علي يا زينة «لتقوم بالتعليق على هذه التغريدة نجلتها فى المسلسل زينة: «مش هقول حاجة حاضر» وتسخر متابعة أخرى من نفس التغريدة معلقة عليها : «هى زينه مش هتعرف وفاء لأن الناس كلها عرفت يا طنط عايدة وتلاقى فوفا عرفت هى كمان».

وتعليقا على تفاعل الجمهور مع شخصيات المسلسل على السوشيال ميديا، قال الإعلامى يسرى الفخرانى مغردا على صفحته الشخصية: «ناس كتير قوى بتكتب على صفحة عبد الحميد بتطلب منه يتبناها، وعايزين يبقوا جزء من العيلة دى! بجد الموضوع محتاج تحليل ؟ ازاى العيلة الحقيقية اللى ما تتعوضش .. غابت عن بيوت كتيرة قوى كدة وده فى منتهى الخطورة».

نادى الرجال السرى خيانة زوجية كوميدية تحولت إلى حقيقة على الفيس بوك

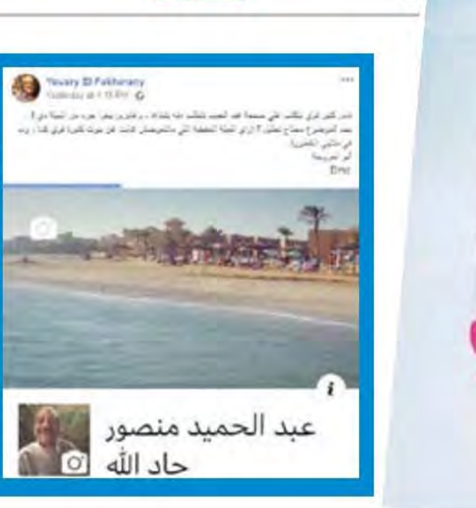
فيلم نادى الرجال السرى كان أحد الأعمال الفنية التى سيطرت على السوشيال ميديا، فقد دشن رواد مواقع التواصل الاجتماعى أكثر من جروب وصفحة تحمل اسمه وذلك عقب عرضه فى جميع دور العرض ليتأثروا بالقصة ويقرروا تجسيدها فى الحقيقة، ليقوم أدمن الصفحة بوضع صورة من أفيش الفيلم على الجروب كاتبا أسفلها تعليمات دخول الجروب كالآتى: «الجروب معمول للفرفشة والضحك والهزار والهلس والكل ضايف أصدقائه وصحابه وقرايبه وللرجال فقط عشان نبقا براحتنا.. مش ممنوع أى حاجة عندنا غير الكلام فى الدين والسياسة والرياضة والأفلام الاباحية.. وكلنا اخوات».

تفاعل العديد من النشطاء على هذا الجروب تزامنا مع تواجد الفيلم فى السينمات ليتهمه البعض أن فكرة الفيلم مقتبسة من جروب سرى للرجال كان قد تم تدشينه منذ فترة تحت اسم «جت فى السوستة» وأن الدليل على هذا تشابه لوجو الفيلم مع لوجو الجروب القديم، ليقوم بالرد على متابعى السوشيال ميديا الفنان كريم عبد العزيز مغردا: «إلى رجالة جروب جت فى السوستة، متزعلوش يا رجالة دا مجرد توارد أفكار بين مصمم الأفيش والجروب، وأنا شخصيًا لسه عارف دا فعليًا، تحياتى ليكم جميعًا ومنتظركم تشرفونى وتتفرجوا على الفيلم وإن شاء الله يعجبكم».. ليقوم مغردون بالتعليق داخل الجروب: «أجمل ما فى فيلم نادى الرجال السري.. أنه يناقش الخيانة الزوجية فى شكل كوميدى».

بشكل مختلف، جروب آخر منافس يحمل نفس الاسم «نادى الرجال السرى» ولكن بشكل مختلف، وقرر أدمن الجروب عمل تعليمات كثيرة محفزة للانضمام للنادى مثل التعليمات التى قام بتطبيقها شخصية حيرم فى الفيلم وجاءت كالآتى: «فكرة الجروب جاتلى لما لقيت رجالة كتير بتشيير صورهم الشخصية على جروبات تانية ويطلبوا تفاعل عشان مش عندهم صحاب ومعظم الجروبات بتمنع البوستات من هذا النوع.. ممكن فى البداية تفكر الموضوع تافه لكن الحقيقة انه مهم جدا وبيفرق كتير من دعم معنوى ونفسى .. كلنا محتاجين أصحاب جنبنا وهنا دا اللى هنعمله.. كلنا واحد هنا اى حد ينزل بوست كلنا هندعمه مفيش فرق بين أى حد .. كلنا هنكون أصدقاء مع بعض كلنا هنعمل فولو لبعض بحيث نكبر واحدة واحدة .. السوشيال ميديا مؤثرة جدا واحنا بإذن الله هنحتلها .. تخيل معايا كدا كل عضو فى الجروب









فيلم نادى الرجال السرى كان أحد الأعمال الفنية التى سيطرت على السوشيال ميديا.. فقد دشن رواد مواقع التواصل الاجتماعى أكثر من جروب وصفحة تحمل اسمه وذلك عقب عرضه فى جميع دور العرض ليتأثروا بالقصة ويقرروا تجسيدها فى الحقيقة

هيقفل ٥٠٠٠ صديق وكلهم متفاعلون .. كل عضو فى الجروب هيعمل فولو للتانى.. كل عضو فى الجروب هيكون حسابه قوى وعليه تفاعل.. دا غير الطلعات اللى هنعملها.. اى حد عنده موهبة أيا كانت هنقف معاه ونسانده.. أى حد عنده مشكله مش هنسيبه إلا لما تتحلل.. أى حد محتاج نصيحة هنقدمها ليه باختصار هنكون سند لبعض.. دى أول مرة أعمل جروب بس الفكرة عجبتنى أى حد حابب يكون ادمن ويقف معايا على راسي.. نادى الرجال السرى سند لبعض».

وعن تعليقات السيدات والفتيات على السوشيال ميديا تعليقا على انتشار جروبات « نادى الرجال السرى منها: «بعد مشاهدة فيلم «نادى الرجال السرى» أحب أقول للستات دورى على حيرم اللى فى حياة جوزك هو الفيلم مبالغ فيه شوية بس بيظهر حقيقة عدد مش قليل من الرجال فى زمننا ده».

بينما قال المخرج خالد الحلفاوى إن تدشين صفحات على وسائل التواصل الاجتماعى باسم الفيلم فهذا دليل على نجاح الفيلم وتأثيره على المشاهدين، الحلفاوى وعن اقتباس قصة الفيلم من أى عمل أجنبى نفى هذا وأكد أنه عمل مصرى خالص يتضمن قصة كوميدية ودرامية مشوقة ومثيرة فضلا عن أن جمهور كريم عبد العزيز متشوق له بعد غياب عن السينما دام لمدة خمس سنوات.

شخصيات «طلعت روحى» أثارت تفاعل فتيات السوشيال ميديا تفاعلت الفتيات على جروب «ليدى كود» الخاص بالسيدات بشخصيات مسلسل «طلعت روحى» حيث قررن تدشين صفحة باسم «طلعت روحى» يتداولن فيها أبرز المشاهد والتعليقات المؤثرة بهذا المسلسل، لتغرد إحدى المتابعات على الجروب متسائلة عن أزياء الشخصيات قائلة: «فى مسلسل طلعت روحى هى علياء اللى بشخصية داليدا جابت اللبس الجامد ده منين حد يعرف اماكن فيها حاجات جامدة كده ومتناسقة مع بعضها وماشية مع الجسم كده يا بنات» لتغرد أخرى: «هو المفروض إن لما داليدا وعلياء عملوا حادثة روح داليدا دخلت ف جسم علياء ف علياء موجودة بشكلها بس لكن هى من جواها شخصية وروح داليدا .. والحلم فهمها كده ف هى بتحاول تتصرف وتفهم هى المفروض هتعمل ايه وكده بس لازم نعرف جايبة الأزياء بتاعتها منين».

ويوجه جمهور المسلسل من الفتيات سؤاله للفنانة « إنجى وجدان» بطلة المسلسل عبر موقع التواصل الاجتماعى الفيس بوك : «انتى داليدا ولا علياء؟ » لترد عليهم إنجى وجدان قائلة : « سعيدة لأن العمل أعاد الثقة للسيدات البائسات حيث تلقيت منهن ردود فعل حماسية تجاه العمل.. وأنه عمل حماسى يصدر طاقة إيجابية لكل من ظن أن حياته بائسة .. وعلياء وداليدا داخل كل فتاة ونستطيع أن نستخدم كل شخصية منهم حسب الموقف».



Engy wegden إنجي وجدان
#Repost @cbcdrama with @get_repost
فتاة جميلة تحلم بأن تكون عارضة أزياء مشهورة لتتعرض لحادث وتنتقل روحها من جسدها إلى جسد فتاة أخرى

Do Nia
هو المفروض إن لما داليدا وعلياء عملوا حادثة روح داليدا دخلت ف جسم علياء ف علياء موجودة بشكلها بس لكن هي من جواها شخصية وروح داليدا .. والحلم فهمها كده ف هي بتحاول تتصرف وتفهم هي المفروض هتعمل ايه وكده
Like Reply 1d Edited
Batota Ahmed Do Nia
Like Reply 1d
Shimaa Ebrahim Batota
Like Reply 1d





«افتكاسة» درامية لـ«عط» الأزواج



بقلم: أمينة الشريف

منذ سمعت وعرفت عن فيلم «نادى الرجال السرى» قادنى عنوانه إلى أنه سوف يتحدث مضمونه عن الجريمة أو عصابات المافيا كما فى أمريكا وإيطاليا أو شىء من هذا القبيل, فالاسم يشبه كثيراً من عناوين الأفلام الأجنبية، لكن منذ المشهد الأول يتضح للمشاهد العكس تماما، وبمرور الوقت نجد أن أحداثه كوميدية كلها، ورغم ذلك إلا أنه يناقش واحدة من أهم المشاكل التى يقابلها الأزواج بعد مرور فترة قصيرة من الزواج، عندما يشعر الطرفان، وخاصة الزوج باختفاء الحب الذى جمعهما فى علاقة واحدة.

فالزوج يشعر بلحظات ملل وتكرار للوجبات اليومية، وأنه أى الزوج، تهفو روحه بين الحين والآخر إلى العزوبية وللخروج مع الأصدقاء والسهر معهم، والكذب واختلاق الحيل التى قد تصدقها الزوجة، خاصة إذا كانت تثق فيه، بينما الزوجة تنصرف عن رعاية الزوج والاهتمام به وتنغمس فى تربية الأولاد ومتابعة شئون البيت وكأن الحياة توقفت عند هذا الحد.

هذه المشكلة جد خطيرة وهى أزلية أبدية، وتهدد العلاقات بين الأزواج طالما أن مفهوم الحياة الزوجية عند الزوج والزوجة بهذا المنوال، وكثيراً ما تطالعنا الجرائد والمجلات وحكايات الجيران والأصدقاء والأصحاب كل يوم عن انفصام عرى إحدى الزيجات بسبب عدم التفاهم بين الزوجين، وغالبا يكون استحالة الحياة بينهما وهى الديباجة التى تأتى فى وثائق الطلاق هو العنوان الرئيسى لتفسخ العلاقات بين اثنين ضاقت بهما الحياة ولم يستطيعا التواصل حتى يفرق الله بينهما بالموت، وبالتالى لم يعد ما يطلق عليه «الخرس الزوجى» المتهم الأول فى مثل هذه الحالات.

الفيلم كتبه أمين وتار وأخرجه خالد الحلفاوى بطولة كريم عبدالعزيز، غادة عادل، نسرين طافش، ماجد الكدوانى، بيومى فؤاد، معتز التونى، وغيرهم.

«أدهم» دكتور أسنان يجسد دوره كريم عبدالعزيز يعيش مع زوجته «هاجر» غادة عادل وأولاده فى إحدى الفيلات فى كمبوند فاخر والزوجة غالباً ما تكون منهكة فى شئون البيت وتربية الأولاد ومتابعتهم وتغار جداً على زوجها بسبب مهنته كطبيب أسنان وتردد الجميلات عليه باستمرار، وأيضاً تقضى أوقاتها فى متابعة المسلسلات التركية على شاشات الفضائيات واليوتيوب وتتأثر جداً بأحداثها، حتى إنها تقوم بتشغيل إحدى قريباتها فى عيادة زوجها لمراقبته صوتا وصورة والبث الحى بالمحمول لحظة بلحظة، ربما تكون هذه التصرفات موجودة بالفعل عند بعض الزوجات وهى محاصرة الأزواج براً وبحراً وجواً، وكثير من الأعمال الفنية عبرت عن هذا المعنى، ولكن الفيلم «افتكس» فكرة درامية جهنمية ومضحكة أيضاً فى نفس الوقت، لمساعدة الأزواج فى تلك المآزق الزوجية بعيداً عن الأساليب التقليدية.

تقنين درامى ربما يطبق فى الواقع وهذه الفكرة اشتق منها عنوان الفيلم «نادى الرجال السرى» وهو ناد يرتاده الأزواج الذين يريدون «العط» بعيداً عن عيون الزوجات، والسيناريو كان محدداً ودقيقا فى تحديد نوع اللعب بالذيل وهو «العط» فقط وليس الخيانة وفارق كبير جدا بينهما، «العط» غالبا ما ينحصر فى خروج الزوج مع إحدى الفتيات أو السيدات بعد استلطافها والسهر معها فى أحد النوادى الليلية يتسلى ويقضى وقتاً جميلاً معها، وهكذا يعود أدهم من الوقت المختلس من حياته الزوجية إلى بيته مختلقاً لزوجته

> **ناد يرتاده الأزواج الذين يريدون «العط» بعيداً عن عيون الزوجات، والسيناريو كان محددا ودقيقا فى تحديد نوع اللعب بالذيل وهو «العط» فقط وليس الخيانة وفارق كبير جدا بينهما**

ماجد الكدوانى وافق على الدور «مجاملة» وبيومى فؤاد ليست لديه مبررات لقبول إدارة «النادى».. وكريم عبدالعزيز يواصل.. «سوابقه الكوميدية»



كريم عبدالعزيز وغادة عادل .. كوميديا الخداع الزوجى

إحدى «الحيل» التى يجيد تدبيرها وحبكها جيداً مدير النادى «حيرم» ويجسده بيومى فؤاد.

وهذا النادى يضم عدداً من أجهزة الكمبيوتر التى تضم بيانات الأعضاء ويعمل به أيضاً بعض الرجال من الصين باعتبار أن كل مفردات واحتياجات حياتنا اليومية الآن من الصين العزيزة وكلمة السر للحصول على العضوية هى «الفوطة السخنة قبل الحلاقة» كما يستعين فيه أيضاً هذا المدير ببعض الأشخاص الذين يقومون بمساعدة الأزواج فى «مشاوير العط» خاصة طمأنة الزوجات إذا أردن تتبع تليفونات أزواجهن من خلال برنامج gbs بينما ينبهر «ماجد الكدوانى» «فؤاد» بما يفعله أدهم فهو كل يوم يقضى أمسيته مع امرأة مختلفة إلى جانب إعجابه الشديد بطريقته البارعة فى التمتع بساعات الهلس التى يفتقدها، رغم أنه صاحب فنادق كثيرة والـ «نايت كلوب» الذى يرتاده أدهم، ويطلب منه أن يعلمه كيف يكون مثله ويستمتع بساعات العط.

ويصطحبه أدهـم إلى حيرم مدير النادى وتتوالى الأحـداث طوال الفيلم فى اختلاق أساليب التمويه والتخفى التى يخترعها المدير الذى يساعد أدهم والأعضاء دائماً، وربما تبدو هذه الرؤية أشبه بالفنتازيا فى بعض الأحيان، ويحضرنى هنا عمل فنى بنفس الطريقة وهو «مطاردة غرامية» أو «مطار الحب» مسرحياً بطولة فؤاد المهندس وعبد المنعم إبراهيم وشويكار، عندما ذهب منير «فؤاد المهندس» إلى عبدالمنعم مدبولى الذى يعمل طبيباً نفسياً، يطلب منه المشورة والعلاج لمرضه العجيب وهو سرعة التعرف إلى النساء وإعجابهن به، وبينما يشعر الطبيب بالقهر لأنه يفتقد مثل هذه العلاقات ويطلب من مريضه أى فؤاد المهندس أن يعرفه هو بالنساء وطريقة التقرب إليهن وتتبدل الأدوار بينهما وكاتب السيناريو أيمن وتار ظهر فى بعض المشاهد القليلة بالفيلم، فهو جار د. أدهم ويسكن الفيلا الملاصقة لفيلته، وطوال هذه المشاهد مطرود من زوجته التى تشك فى خيانته.

إذن هى معالجة هزلية لفكرة أزلية أبدية، تناقش النفور الذى يتسرب إلى العلاقات الزوجية خاصة فى بدايتها، لكنه يرى أى كاتب السيناريو أن مثل هذه المشكلة ستظل مستمرة وقائمة طالما استمرت العلاقات الزوجية تسير على هذا المنوال.

وطالما أن هناك الزوجة التى تبعث على الرتابة أو النكدية أو من تخصم من الوقت الذى تخصصه لزوجها وتضيفه إلى زمن الاهتمام بشئون البيت والأولاد أو أن هناك الزوجة التى تغار على زوجها وتراقبه فى كل تصرفاته وكأنها ظله، وطالما أن هناك أيضا الزوج الذى يرى بمرور الوقت وبعد انقضاء فرحة الزواج الأولى أن حياته الزوجية أصبحت تشبه السجن المحدد له للإقامة به وأن عليه أن يتمرد ويفك قيوده ويفر منه إذا سمحت الظروف، هذا المعنى اتضح جلياً فى المشهد الأخير فى الفيلم، وظهر فيه كل من أدهم وفؤاد يدخلان المقر الثانى للنادى فى شارع التسعين بعد غلق المقر الأول فى وسط البلد، «يعنى مفيش فايدة ويبقى الوضع على ما هو عليه كده بين الزوجين إلى ما شاء الله طالما أنهما لا يتغيران».

ولكنى فى نفس الوقت أرى أن السيناريو ربما ينحاز إلى الزوجة التى تحكمها غريزتها الفطرية وهى التعقل والتريث بعدم هدم مملكتها وبيتها الجميل والتهور فى نسف العلاقة الزوجية، خاصة إذا كان هناك أولاد هم الضحايا غالبا فى مثل هذه الحالات، ويتضح ذلك أيضاً فى المشهد قبل الأخير الذى تم تصويره فى القلعة عصرا أثناء حفل زواج «فريدة» نسرين طافش وهى المرأة التى كان يقضى معها أدهم بعض أوقاته، حيث يدور حوار بين أدهم وهاجر نفهم منه أنها قبلت اعتذاره «علشان الأولاد» إذن هو يرى أن المرأة فى معظم الأحيان هى التى تتنازل وتتسامح حفاظا على بيتها من الانهيار.

بطبيعة الحال لابد أن يتطرق الحوار فى لحظات العتاب والصفا الزوجية إلى بعض الجمل التقليدية فى مثل هذه الحالة عندما تقول الزوجة لزوجها «لو أنا عملت زيك وخنتك هتعمل إيه مش هتغضب» هذا الحوار يرجعنا قليلاً إلى الوراء فى فيلم «كرامة زوجتى» بطولة صلاح ذو الفقار وشادية عندما تزوجها بعد علاقات نسائية كثيرة قبل الارتباط بها ولكن «شيطان العط» أوعز إليه أن يعاود ما كان يفعله قبل الزواج.

«الفيل الأزرق» كان آخر الأفـلام السينمائية للفنان كريم عبدالعزيز ونال هذا العمل جوائز محلية ودولية، بخلاف جماهيريته التليفزيونية الكبيرة التى حققها بعد عرض مسلسل الجاسوسية فى جزئه الأول «الزيبق» وجمهوره مازال ينتظره فى جزئه الثانى فى رمضان القادم بإذن الله، لكن لا أعرف هل سيضيف هذا الفيلم لرصيد كريم عبدالعزيز عند الناس أم لا؟ ولكن ما قدمه فى هذا الفيلم لم يختلف عما فعله فى سوابق كوميدية له، اللهم إلا إذا كان يراهن على أن الجمهور الحالى الذى يشتاق إلى الكوميديا والضحك بالإضافة إلى عرض الفيلم فى إجـازة نصف العام الدراسى التى يكثر فيها ارتياد الطلبة دور العرض السينمائى باحثين عن الترفيه للخلاص من الأحمال الدراسية.

«غادة عادل» لم تكن مشرقة بالدرجة التى اعتادها الجمهور منها فى أعمالها السابقة، رغم أنها حاولت أن تجسد دور الزوجة المخدوعة فى زوجها، إلا أنها لم تلفت الأنظار إليها فى أدائها بالدرجة التى تستدعى قبولها وقيامها بهذا الدور!!

الفنان ماجد الكدوانى أعتقد أنه وافق على أداء دور «فؤاد» مجاملة أو لأنه قد يرى نفسه سعيداً بهذا الدور، لكنها تجربة درامية تحدد إقامته فى المربع الذى يحتله دون إضافة، وقد يسقطها البعض من الحسبان عند تقييم مشواره الفنى.

«بيومى فؤاد» حيرم وهذا الفنان مستعد دائماً للقيام بأى دور يعرض عليه وكأنه يقبل دعوة أصحابه على الخروج معهم فى أى وقت وفى أى مكان، وظهوره بهذه الكثرة ليس فى صالحه على الإطلاق.

وأسأل لماذا جسد دور حيرم رغم أن السيناريو لم يوضح ولو بإشارة بسيطة المبررات الاجتماعية والنفسية والدرامية التى تجعله يقبل إدارة النادى المزعوم، حتى إنه لم يظهر فى مشهد واحد يعكس لنا ملامحه الشخصية للتأهل لهذه المهمة، فهو دور مسطح وغير مقنع على الإطلاق.

المؤلف أيمن وتـار وهو من الشباب الذين يـؤدون الأدوار الكوميدية وتساعده هيئته على ذلك فهو ضخم ثمين الجسم ويتمتع بخفة ظل مقبولة إلى حد ما.. لكن ما يؤخذ على المؤلفين الجدد فى كتابة المعالجات الدرامية وصياغة السيناريو والحوار، أنها دائماً ما تكون غير ناضجة تنقصها بعض الحرفية للتصديق والاستمتاع بها، ولا أعرف أيضاً هل اعتبر هذا الفيلم تسلية وطرفة كوميدية وتعدى نظراً لظروف وتوقيت عرضه أم لا؟، لكن عموماً فقد اجتهد وقدم جرعة كوميدية وخلاص، والمخرج خالد الحلفاوى يشق طريقه الفنى خاصة السينمائى بحذر رغم أنه قدم أعمالاً قليلة جداً فى الماضى وكلها لم تش بموهبته الإخراجية حتى الآن، وفى هذا الفيلم اجتهد بشدة فى تقديم السيناريو المكتوب.

«نادى الرجال السرى» إعادة صياغة بعض الأفلام السينمائية التى تناولت نفس الفكرة ولكن بطريقة مودرن لا يمكن الإقناع بها إلا إذا كان ما يحدث فى الفيلم هو بعض ظلال الواقع!!

وهو فيلم يسعد الأزواج ويغضب النساء!.

«نادى الرجال السرى» إعادة لصياغة بعض الأفلام السينمائية التى تناولت نفس الفكرة ولكن بطريقة مودرن لا يمكن الاقتناع بها إلا إذا كان ما يحدث فى الفيلم هو بعض ظلال الواقع!



بيومى فؤاد .. حيرم رئيس النادى السرى



بقلم: حمدى رزق

ما صرحت به لبنى هلال، نائب محافظ البنك المركزى قبل أيام بأن ديون قطر وتركيا على مصر تم تسديدها بالكامل، إجمال لا يغنى عن تفصيل، كم بكم، وكم تم تسديده من لحم الحى، ومن ذا الذى اقترض من الأمير القطرى والخليفة التركى، ولماذا وما المناسبة، إن القروض تشابهت علينا وهذا حكى يحمل شبهة. لزاما علينا التوضيح الصريح، هذه ديون سنة الإخوان السودة، ديون سنوات ما بعد ٢٥ يناير، نقوط حفل تنصيب مرسى العياط فى حفل الإخوان، نقوطك يا مرسى، وسقط مرسى غير مأسوف عليه وتبقت ديونه، تركة سنة الإخوان، الله لا يعودها، ٨ مليارات دولار، (مليار تركى وسبعة مليارات قطرية)، ولو طوّل مرسى طويلا، لكان تميم تحفظ على البنك المركزى المصرى!

فى ذكرى القرض القطرى لمرسى العياط

للتاريخ، قدم الخليفة التركى مليار دولار هدية تركية فى حفل تنصيب مرسى على عرش مصر، مليار دولار وديعة بآجال نحو ٥ سنوات، على أن يكون سدادها على دفعتين، الأولى بقيمة ٥٠٠ مليون دولار فى شهر أكتوبر من عام ٢٠١٧، والثانية بقيمة ٥٠٠ مليون دولار فى شهر يناير من عام ٢٠١٨، وحدث وتم السداد وأغلق الباب الذى يأتى منه الريح التركى.

الأمير القطرى كان أكثر دهاءً، قرر إغراق مصرفى الديون المستحقة تاليا، واستغل فترة التردى الاقتصادى المصرى ما بين يناير ٢٠١١ ويونيه ٢٠١٣ ليغرق مصر بـ ٧ مليارات دولار، إقراضا وشراء سندات، تخيل وجهت الدويلة القطرية فى إحدى المناسبات الحزينة ٥٠٠ مليون دولار لسد عجز الموازنة خلال العام المالى الإخوانى الأسود (٢٠١٢/٢٠١٣) .

ذكريات محزنة، يد قطر امتدت لسداد عجز الموازنة المصرية قبل أن تقطعها اليد المصرية فى ٣٠ يونيه وتحفظ لمصر كرامتها، وتجتهد ومن لحم الحى تسدد كامل القرض الملوث خلال ثلاث سنوات فقط على ثورة ٣٠ يونيه، جدير السيسى رئيسى بالتحية والتقدير.. تجوع الحرة ولا سؤال اللئيم القطرى.

مصر المأزومة اقتصاديا كريمة لا تضام، ومن ذكريات القرض القطرى الحزينة غير المنشورة، أن القيادة المصرية رفضت بإباء وشمم عرضا قطريا (عبر وسطاء) بتقديم طلب لمد الموعد المحدد لسداد مليار دولار كانت متبقية من مستحقات السندات الدولارية، التى اشترتها قطر فى أوائل ٢٠١٣ أيام حكم الإخوان ولدعم حكم الإخوان. ورفضت مصر توقيع مذكرة الإهانة، وجرى تسديد القرض القطرى فى موعده تماما، جاء الرفض المصرى للعرض القطرى لتأجيل السداد فى ورق مكتوب ومشروط، صفعة على وجه الأمير الصغير، تصرف ورد محترم من كبار على ترخص قطرى مهين.

وحتى لا ننسى فى غمرة سداد الديون، أن الكرام كرام هناك ١٧ مليارا ودائع عربية لأشقاء كرام، وحدها الدوحة للأسف تعاملت مع القاهرة على طريقة «قرض وأنا سيدك.. وتمد إيدك»، وتحرر طلب مذل للمرابى القطرى، لسان حال القيادة المصرية كان فصيحا، والله لو هنشحت حتما، لابد من سداد القرض القطرى على موعده، لو استدانت مصر من بلاد السند والهند إلا قطر!!

الدويلة القطرية ظنت يوما أنها تعاقبنا على خلع المأسوف على شبابه، ظلت تضغط بسنداتها، قطر أبدت استعدادا لئيما مشروطا فى باطنه العذاب، بتأجيل السداد إلى حين؛ لتظل يدها على فم القاهرة، قطر التى ساندت الخائن الجاسوس، واشترت سندات الخزانة المصرية ببورصة أيرلندا بقيمة ٥,٥ مليار دولار (من السبعة مليارات) على مرحلتين بفائدة تراوحت بين ٣ و٤,٥ فى المائة، قروض تحصّل عليها الخائن الجاسوس من أميره المفدى.

مصر الحرة سددت من لحم الحى ديون الإخوان لذيول الإخوان، لو هناك حساب حقيقى لهذه العصابة المجرمة، لحاسبنا الجاسوس على هذه القروض القطرية والتركية وغيرها، فيما أنفقها، أنفقها على بطنه وليُشبع جشع جماعته التي كانت تلوك القروض الربوية ذات الفائدة، جائعة إلى المزيد من أكل السحت.

يوم تولى المتعوس خائب الرجاء، تكالب المرابون على مصر، وانهمرت القروض المليارية قطرية وتركية لإقامة صرح الجماعة وإقامة الخلافة، قروض كانت ضحيتها قناة السويس فى الأخير، قبل تداعى المصريين فى ٣٠ يونيه لخلع الجماعة، كاد إخوان بديع بخطة الشاطر ومالك يرهنون القناة لتميم وأردوجان وأم قردان، لكن قرار الشعب المصرى جاء صاحبا مدمدما كالطوفان، أزاح الإخوان.

قروض شربوا بثمنها لبنا، إخوان الشيطان بعد أن دانوا الكريمة بقروضهم اللئيمة، هربوا إلى الدوحة واستانبول وخلّفوا وراءهم الخراب الاقتصادى، ندفع ضريبة عام واحد فقط من حكم الإخوان، وطفقوا يحرّضون تميم وأردوجان لطلب القروض تباعا، لإحراج القيادة الوطنية التى نبتت من أرض طيبة، فلما حل موعد السداد، قبض أردوجان عطاياه للجاسوس، وتخلصنا من ربقة الدين التركى، وأبطلنا مناورات تميم اللئيم.

إحراجا للقاهرة الغنية بنفوس أبنائها الطيبين، تحسبهم أغنياء من التعفف، سندات قطر وودائعها مثلها الوديعة التركية لم تكن يوما حبا فى مصر، ولا إعانتها فى محنتها، كما تفعل الإمارات والسعودية والكويت، ثالوث الكرم العربى، ولكن إحراجا للاقتصاد المصرى المريض، ولسان حال اللئيم، نحن نتعطف عليكم بشراء سنداتكم، فقط تطلبون تمديدا، إذلال ما بعده إذلال من أذلاء، الكريم لا يُضام، واللئيم لا يؤتمن على نفس ولا مال ولا عيال، الحداية لا ترمى كتاكيت!!

عندما طلب تميم محررا مصريا بتأجيل سداد المليار دولار الأخير كانت الدوحة تنصب فخا للسيسى، حسنا رفضته القاهرة، ولو قارن هذا الموقف المهين من الذى لا يكاد يبين بين القامات العربية فى الخليج، هذا الذى يطلب مُحرراً بالدين، بموقف الأخيار الذين يعرفون الفضل لهذا البلد الأمين، لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو فضل عميم.

لو راجع الأمير مواقفه لذاب خجلاً، إلى هذا الحد تمعنون فى الأذى، هذا الذى طلب تحرير طلب لمد مهلة السداد للمليار الأخير، لا يعرف أن لهذا الشعب كرامة، وكرامته فوق كل اعتبار، وقيادته من ضلع كريم، وتعرف كيف تحافظ على كرامة هذا الشعب فى هذا الوطن الأبى الكريم.

بالرفض والسداد على وقته وعلى داير دولار، خلعت مصر مسمار جحا، قطعت رجل قطر، وألجمت الخليفة التركى، مصر يا لئيم سددت فى ثلاثة أعوام ٧ مليارات قطرية ومليارا تركيا، مصر قادرة بعون الله ومعونة الأشقاء أن تعبر عنق الزجاجة، ويوما ما يرونه بعيداً ونراه قريباً، ينتعش الاقتصاد المصرى، وكل المؤشرات فى صالحنا، والرياح فى شراعنا، لن يضيّعنا الله أبدا.

لم نسمع يوماً من كرماء فى الخليج أن طلبوا صكاً، أو تحرير طلب بتأجيل السداد، يستثمرون فى القاهرة حبا، يلهجون بالحب، ويغدقون إغداق الكريم دون مَنّ ولا أذى، لم يبدر منهم إلحاح أو إجحاف، لم يوسّطوا وسطاء مفضوحين لفضح الاقتصاد المصرى، ولم يجرحوا كبرياء شعب من الكرماء، لو قارنت الموقف القطرى الخسيس بالمواقف الخليجية الكريمة، لعرفنا مَن هم الكرماء المحبون، ومن هم اللئام المرابون، ربنا يكفينا ذل السؤال، ويقينا شر القروض ما ظهر منها وما بطن.



قروض شربوا بثمنها لبنا، إخوان الشيطان بعد أن دانوا الكريمة بقروضهم اللئيمة، هربوا إلى الدوحة واستانبول وخلّفوا وراءهم الخراب الاقتصادى، ندفع ضريبة عام واحد فقط من حكم الإخوان